



مطانية طنطا وتوابعها للإقباط الأرثوذكس

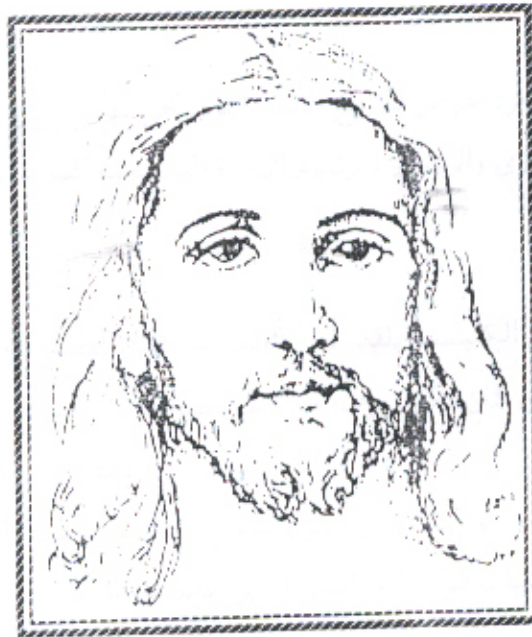


الكلية الكليريكية اللاهوتية
فرع طنطا

دراسات في علم الآباء

P
A
T
R
O
L
O
G
Y

Π
Α
Τ
Ρ
Ο
Λ
Ο
Γ
ΙΑ



إعداد

القمص صبا ونيس صبا

أستاذ مادة الآباء بالكلية الكليريكية

فرع طنطا

٣ بؤونة ١٧١٥

١٠ يونيو ١٩٩٩

نياحة الأنبا ابرآم أسقف الفيوم

الفهرس

P

١

* مقدمة فى علم الآباء

٨

* الآباء الرسوليون

A

١٣

* القديس اكليمنس الرومانى

٢٢

* القديس أغناطيوس الأنطاكى

٣٣

* القديس بوليكراريوس أسقف سيمرنا

T

٣٩

* الديداكيه

٤٥

* مقدمة عن المدافعون

٥٦

١- كودراتس

R

٥٧

٢- أرسطيدس الأثينى

٥٩

٣- أريستو أسقف بيللا

٦٠

٤- تاتيان السريانى

O

٦٤

٥- ميليتيادس

٦٥

٦- أبوليناريوس أسقف هيرابولس

٦٦

٧- هرمياس

L

٦٧

٨- أثيناغوراس الأثينى

٧٥

٩- ثيوفيلوس أسقف إنطاكية

٧٩

١٠- ميليتو أسقف ساردس

O

٨٥

١١- الرسالة الى ديوجينيتوس

٨٩

١٢- يوستينوس الشهيد

١٠٢

* المراجع

G

Y





علم الآباء Patrology

ماذا يعنى علم الباترولوجى Patrologia ΠΑΤΡΟΛΟΓΙΑ

* الكلمة مأخوذة من كلمة أب - العلم الذى يبحث حياة الآباء وأعمالهم وأقوالهم وكتاباتهم وأفكارهم .

* دراسة سير الآباء أمر حيوى يساعدنا على تفهم شخصياتهم ، ومعرفة الظروف المحيطة بهم والتي سجلوا من خلالها كتاباتهم .

* التعرف على فكر الآباء وعقائدهم وتعليمهم ومعرفة الصراعات الحاصلة فى أيامهم ، للتعرف على صوت الكنيسة الجامعة .

* علم الباترولوجى ليس مجرد عرض لتاريخ الأدب المسيحى الأول ، بل للتعرف على التعليم الكنسى ، والنسك المسيحى والعمل الكرازى والرعى ، وتفهم الوحدة المسيحية كما عاشتها الكنيسة الأولى .

من هم الآباء

* نُلَقَّب منذ القديم مُعلِّمى الكنيسة بلقب آباء الكنيسة Fathers of Church ، بولس الرسول يُخاطب أهل كورنثوس قائلاً «إن كان لكم ربات من المرشدين فى المسيح ، ليس آباء كثيرون لأننى أنا وكدتكم فى المسيح يسوع بالإنجيل» (١ كو ١٥ : ٤) ، إيريناؤس أسقف ليون فى القرن الثانى يقول «حينما يتعلم شخص من فم آخر فإنه يُسمى له إبنًا والذى علَّمه يُدعى آباء (ضد الهرطقات ٤ : ٤١ : ٢) . والقديس أكليمندس السكندرى «يقول الكلمات هى ذرية النفس الذين علَّمونا هم آباء لنا ، وكل من يتعلم هو من جهة الخضوع إبنًا لمعلمه» (إكليمندس السكندرى المتفرقات ١ : ١ - ٢ : ١) .

* كانت وظيفة التعليم خاصة بالأسقف ولُقِّب بالأب فى البداية ولكن الصراعات اللاهوتية ، أحدثت تطوراً فى استعمال هذا اللقب وصار أكثر شمولاً وإتساعاً وقد امتد ليشمل كل الكتاب الكنسيين ، مهما كانت درجاتهم الكنسية «أوغسطينوس يعتبر جيروم شاهداً للتقليد الكنسى» (Gnt jul 1.7.34) .

* الآباء هم المعلمون الذين ساهموا فى تحديد مضمون الايمان أو فى صياغته أو فى شرحه والمقصود بالايمان ليس العقيدة فقط ولكن التقليد الذى استلمته الكنيسة من الرسل الايمان المسلم مرة للقديسين (يهوذا ٣) .





* الآباء هم معلمو الايمان الذين كلمونا عن العقيدة ، الحياة الروحية والايمان بالمسيح ابن الله ،
والعقائد المتصلة به كالصلب والقيامة والعبادة الكنسية ، والليتورجيات والحياة المسيحية الشخصية
والجماعية والسلوك المسيحي . هم سلمونا حياة . التسليم هو التقليد بكل جوانبه العقائدية والليتورجية
والروحية .

* إن لقب أب يشمل الأساقفة والكهنة والشمامسة الذين لهم تراث روحى أو لاهوتى ويضم كل الذين
دافعوا عن الايمان المسيحي فى القرون الأولى ، كما يضم الرهبان الذين تتلمذوا بفكر كنسى انجيلي .

+ يشترط فى الأب الآتى :

١- أرثوذكسية المعتقد : يعيش بدون إنحراف عقيدى ، ومع أن الكنيسة ، لا تؤمن بعصمة إنسان ما ،
لكن تتطلب منه أن يعيش بفكر الكنيسة الواحدة والعضوية فى جسد المسيح .

٢- قداسة الحياة : أن تكون حياتهم شاهداً حياً لكتاباتهم .

٣- قبول الكنيسة لهم ecclesiastical approval .

٤- القدمية : أى أن يكونوا من آباء القرون الخمسة الأولى ، هناك لقب للكتاب اللاهوتيين الكنسيين
وهو تعبير قال به جيروم من القرن الرابع لقب Doctor of Church معلم الكنيسة ، فى الغرب يعتبرون
أمبروسيوس وجيروم وأغسطينوس وغريغوريوس الكبير من الآباء الأربعة العظام ، وفى الشرق باسيليوس
وغريغوريوس النزينزى ويوحنا ذهبى الفم من المعلمين المسكونيين العظام ، ونحن فى الكنيسة القبطية
نضيف أثناسيوس وكيرلس الكبير من الآباء العظام .

+ أهمية كتابات الآباء

* ترجع أهمية كتابات الآباء الى أهمية التقليد فهو الذى جعل لكتابات الآباء وأراءهم ، أهمية كبرى
والكنيسة تعتبر إتفاق الآباء الجماعى - تعتبره معصوماً حينما يخص تفسير الكتاب المقدس ، يقول نيومان
Newman «انى أتبع الآباء القدماء ليس على أنهم فى موضوع معين لهم الثقل الذى يملكونه فى حالة
العقائد والتعاليم ، حينما يتكلم الآباء عن العقائد يتكلمون عنها على ان الجميع يؤمنون بها ... والآباء هم
شهود الحقيقة ، إن هذه التعاليم قد إستلمت إستلاماً ليس هنا أو هناك بل فى كل مكان ... ونحن نستلم هذه
التقاليد والعقائد التى يُعلمون بها ، ليس لمجرد إنهم يُعلمون بها بل لأنهم يشهدون أن كل المسيحيين فى كل
مكان فى عصورهم كانوا يؤمنون بها ، نحن نتخذ الآباء كمصدر أمين للمعرفة ، لكن ليس كسلطة كافية فى
ذواتهم رغم أنهم هم أيضاً سلطة .

* إنهم لا يقولون هذه أراءنا وقد استنتجناها من الكتاب المقدس وهى آراء صحيحة ولكنهم يقولون أن





هذا الامر حقيقى بسبب أن الكنائس كلها تؤمن به ، وكانت فيما سبق تؤمن به طوال الأزمنة السابقة ، بلا إنقطاع منذ زمن الرسل (Newman Discussionsa Arguments 11.1) .

P

* يقول أوغسطينوس عن الآباء أنهم تَمَسَّكُوا بما وجدوه فى الكنيسة وعَمَلُوا بما تَعَلَّمُوهُ وما تَسَلَّمُوهُ من الآباء أودعوه فى أيدي الأبناء .

A

+ « من يحتقر الآباء القديسين إنما يحتقر الكنيسة كلها »

(St.Aug. Contra Julian . ii 9,37)

T

* سلك الآباء بحياة مقدسة أمينة ، وإستلموا الإيمان كوديعة من الرسل حافظوا عليها وعاشوا بفكر واحد ، برغم إختلاف الثقافات ، والمواهب ويُعد المسافات ، وكان الروح القدس مرشداً إلهياً ، قائداً لهم فى الفهم الروحى .

R

* كتابات الآباء لها أهمية خاصة ، فهى المصدر الذى أخذت منه الكنيسة منذ عصورها الأولى فى نصوص الليتورجيات المختلفة ، التى تستخدمها الكنيسة ، ومُمارسة الاسرار كالمعمودية والميرون والافخارستيا ، ونصوص التسابيح المختلفة والتماجيد التى تُصلى بها الكنيسة صلاة فردية أو جماعية وكذلك نصوص ليتورجيات المعمودية والميرون ومسحة المرضى ، والكهنوت والزواج وتقديس المياه (اللقانات) وصلوات تدشين الكنائس كلها من وضع آباء الكنيسة الأولى .

O

L

* كتابات الآباء تُمثل حُقة هامة فى التاريخ الإنسانى ، بعد عصر الفلسفة اليونانية ، وهى كنز فى مجال الأدب والفلسفة والتاريخ وعلم الإجتماع والأنسيات .

O

* عالِج الآباء موضوعات جمة كثيرة فقد تكلموا عن الحرية الشخصية للإنسان - الإضطهادات ، الحرب والسلام ، المشاكل الإجتماعية ، الفقر ، الغنى ، العتصب الدينى ، الاجهاض ، المجاعات .

G

+ موضوعات أسرية مثل الطلاق والزواج والأسرة وتربية الأولاد .

+ مشاكل تخص البيئة ، وعلاقة الإنسان بالخلقة كمركز لها .

+ موضوعات كنسية مثل التقليد ، ودور الإنسان فى الكنيسة ، خلاص المؤمنين ، وهدف الكنيسة .

+ وموضوعات تخص الرعاية ، والكراسة ، والكهنوت ، والقانون الكنسى .

Y

+ علاقة الآباء بالايمان وبالمجامع ، كان لهم دور وثيق بأعمال المجامع المسكونية والإقليمية وكان





لهم دور فى تحديد قرارات المجامع ، ووضع الصيغ العقائدية مثل القديس أثناسيوس - كيرلس -
غريغوريوس الثيولوجوس - باسيليوس الكبير .

P

+ شروحات الآباء قَدِّمَت التربة الصالحة ، أمام المجامع وأمام الكنيسة الجامعة لكى تتخذ الموقف
اللاهوتى الصحيح فى كل تعليم وفى كل عقيدة .

+ الأثر الثقافى عند الآباء

A

* هناك من تربى فى بيئة فلسفية حكمت كتاباته مثل يوستينوس وأثيناغوراس ، ومن تربى فى مدارس
لاهوتية مثل مدارس الاسكندرية وأنطاكية ، وقد تأثر هؤلاء الآباء بالفكر الفلسفى لهذه المدارس ، وطوعوه
لخدمة قضية الايمان وعَبَّرُوا بلغة عصرهم عما جاء فى كتاباتهم .

T

+ لماذا كتب الآباء هناك أسباب عديدة :

R

١- عمل دفاعى دفاع ضد أعداء الإيمان من الهراطقة ، ومقاومة الهرطقات وأثبت خطئها .

R

٢- عمل كرازى وتفسير الكتاب المقدس وشرِّحه للمؤمنين .

R

٣- تعبير عن الخبرات الروحية التى عاشوها من خلال الكنيسة الجامعة .

O

٤- العبادة والليتورجيات والصلوات والممارسات الكنسية .

O

٥- تسجيل حياة الشهداء والقديسين وذكر فضائلهم وجهاداتهم .

L

+ طرق التعبير عند الآباء

L

١- الرسائل ... رسائل موجهة الى الحكام - رسائل للتنظيم الكنسى - رسائل تعزية - رسائل
فصحية - رسائل لاهوتية ودفاعية عن مواقف شخصية - رسائل إجتماعية .

O

٢- المواعظ Sermons وهى عظات تبشيرية تحوى تفسيراً للكتاب المقدس ، أو عظات عقائدية
أو مراثى . أو عظات للموعوظين مثل عظات كيرلس الأورشليمى أو ذهبى الفم .

G

٣- نصوص عقائدية كنصوص قوانين الإيمان وخلافه .

G

٤- نصوص ليتورجية لمختلف الليتورجيات الكنسية .

Y

٥- الشعر الكنسى شعر ليتورجى ، شعر غير ليتورجى مثل الإبصاليات والتسابيح والتذاكيات أو شعر
تأملى يتفق مع إيمان الكنيسة ، مثل ميامر مارافرام السريانى ، ويعقوب السروجى .





P

أ- مثل الديداكيه ، الدسقولية ، تقليد الرسل .

ب- قوانين الرسل (غير الدسقولية) .

ج- قوانين المجامع الثلاثة الكبار (المسكونية) .

A

د- قوانين المجامع المكانية .

هـ - قوانين الآباء الكبار .

T

+ **مناهج الآباء فى التفسير**

لجاء الآباء الى وضع منهجين لتفسير الكتاب المقدس :-

R

أ- المنهج الرمزي : خصوصاً فى تفسير العهد القديم ، وقد إستعمله القديس بولس الرسول وبعض الآباء والكتاب الكنسيين مثل إكليندوس الإسكندري وأوريجانوس وغيرهم .

ب- المنهج الحرفي أو التاريخي : وقد إشتهرت به مدرسة إنطاكية اللاهوتية .

O

+ **كيف نفهم الآباء ؟**

(١) فهم الآباء يحتاج الى إستنارة بالروح القدس ، والمعرفة التاريخية من جهة عصره ، والدخول الى روح الأب والوعى بفكرته وخبرته الروحية .

L

(٢) دراسة معانى تعبيراته (تعبيرات الأب) خصوصاً إذا كانت تحمل معنى فلسفى أو شعبى ، لقد كتب الآباء بطريقة تتناسب مع الوثنيين أو الهراطقة .

O

(٣) مقارنة آراء الآباء ببعض البعض لذلك فإن من الضروري أن يستند رأى الأب ، الى تعليم الكتاب المقدس كما فهمه الآباء السابقون ، وأن يكون متفق مع غيره إتفاقاً إجماعياً وهو المقياس السليم للعقيدة .

G

(٤) أن يتفق رأى مع خبرة الكنيسة ، وتقليدها من خلال الليتورجية والاسرار .

+ الإقتداء بالآباء يعنى الإقتداء بحياتهم ، والسير بتعاليمهم ، وإتباع قاعدة الايمان والإلتزام بتقليد الكنيسة .

Y

+ **تاريخ علم الآباء**

هذا الفرع (باترولوجيا) من علوم اللاهوت حديثة العهد أسسه J.Gerhard من لاهوتى القرن السابع





عشر وهو لاهوتى لوثرى ، واستخدم الباترولوجيا عنواناً لكتابه نشره عام ١٦٥٣ م ، لكن فكرة الادب المسيحي قديمة .

P

* أب التاريخ الكنسى ، هو يوسابيوس القيصرى المؤرخ الكنسى ، كتابه تاريخ الكنيسة سجل فيه أسماء الآباء وأعمالهم ، جاء بعده سقراط ، سوزومين ، ثيودريت وفى الغرب روفينوس وچيناديوس .

A

* فى الغرب ظهر الإهتمام الأكبر بعلم الآباء ويقول J. Quasten « إن رمال مصر مكنت العلماء من الاستفادة من كثير من الأعمال الآبائية المفقودة » .

T

* فى مصر كانت حركة النسخ فى الاديرة القبطية ، وفى القرن السابع يوحنا النقيوسى ، وفى القرن العاشر ساويروس أسقف الأشمونيين .

+ لغة الآباء

R

كتب الآباء باليونانية Koine وهى لغة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد الى الخامس بعد الميلاد هناك كتابات بالسريانية واللاتينية والقبطية .

O

* وقد جمع النصوص الآبائية الراهب Migne + ١٨٧٥ م وتنقسم النصوص الى قسمين :

L

باترولوجيا جريكا ، وباترولوجيا لاتينا ، هناك باترولوجيا أورينتالس .

+ هناك تقسمات مختلفة لكتابات الآباء .

- كتابات آباء ما قبل نيقية

- كتابات الآباء ما بعد نيقية

ويمكن أن تقسم الى آباء يونانيين شرقيين ، آباء لاتين

O

أو ممكن أن تقسم كهذا (١) كتابات آباء مصر ... مدرسة الاسكندرية اللاهوتية وآباء البرية

(٢) الآباء الانطاكيون (٣) الآباء الكابادوك (٤) الآباء اللاتين

G

أحيانا تقسم حسب مادة الكتابة :

١- كتابات دفاعية ٢- تفسير للكتاب المقدس

٣- عظات ومقالات ٤- رسائل

Y

٥- ليتورجيات كنسية ٦- كتابات شعرية وتسابيح





٧- حوار أو ديالوج

٩- قوانين كنسية

* يقسم J.Quasten التراث الآباء كالأتي :

٥- كتابات ما بعد مجمع خلقيدون ، وظهور الكتابات التي تبحث في موضع طبيعة السيد المسيح .



الآباء الرسوليون APOSTOLIC FATHERS

ΑΠΟΣΤΟΛΙΚΟΣ

تعريفات

P

+ هم الجيل التالي للآباء الرسل الذي أنهى بانتقال القديس يوحنا الانجيلي الذي عاش إلى نهاية القرن الأول الميلادي .

T

+ هم سحابة الشهود الجديدة التي حملت الرسالة من الرسل ، لكي يسلموها الى كل العالم وعَبَرُوا بكتاباتهم ورسائلهم عن ايمانهم ، وعقيدتهم أمام المسكونة كلها ، فحملت لنا هذه الكتابات صدًى أصيل لكراسة الرسل وإعلاناً حقيقياً لبساطة إنجيل الخلاص ، وصورة صادقة للتقليد الكنسى فى تلك الفترة الفريدة (Maxwell Staniforth : Early Christian Fathers 1963) .

R

* قدمت لنا هذه الفترة الإيمان الذي تقبله هؤلاء الآباء الرسوليون ، خلال إتصالهم المباشر للرسل أو تسلموه عن طريق تلاميذهم (Quasten : Patrology VL 1 p.40)

O

+ إن لقب الآباء الرسوليون لم يُعرف إلا فى القرن السابع عشر بواسطة J.B.Cotelier. الذى قام بنشر مجلدين تحت إسم Patres aevi Apostolici 1672 وقد شملت مجموعتيه الكتابات التالية :

L

١- الرسالة المنسوبة لبرنابا ٢- كتاب الراعى لهرماس

O

٣- رسالتان أحدهما لإكليندوس الرومانى والأخرى منسوبة له .

٤- رسائل أغناطيوس الأنطاكي السبعة وثمان رسائل منسوبة إليه وهى غير حقيقية .

G

٥- رسالة بوليكاربوس الى أهل فيلبى ومقال عن إستشهاده .

+ فى عام ١٧٦٥ م أضاف إليها Andres Gellandi فى مجموعته

Bibilothea veterum paturm الأعمال التالية :

Y

١- الرسالة الى ديوجينيتس To Diognetius وغير معروف من هو كاتبها .

٢- مقتطفات بابياس Papias أسقف Hierapolis بأسيا الصغرى وأخرى لكودراتس Quadratus .

* وفى عام ١٨٧٣ م إكتشفت الديداكيه Diadache (أو تعليم الرب للأمم بواسطة الأثنى عشر





رسولاً) وقد أضيفت الى الكتابات الرسولية .

P

وقد أضاف إليها بعض الدارسين قانون الايان للآباء الرسل The Apostles' Creed .

+ إنتاج هذه الحقبة فى الفترة ما بين ٩٥ - ١٥٠ م وهناك بعض الباحثين ، من الدارسين من يرى أن الثلاثة التالية اسمائهم - إكليمندوس الرومانى ويوليكاوريوس وأغناطيوس هم الذين بحق ، نطبق عليهم حرفياً لقب الآباء الرسوليون .

A

* وهذا الأخير أغناطيوس برز كلاهوتى عظيم وهذا اللقب جعله أول أب ومعلم للكنيسة وإستحق أن يلقب ثيوفورس أى حامل الإله Theophoros .

T

+ فى المرحلة التى عاشها الآباء الرسوليون ، كانت الكنيسة محتاجة لبنيان عقيدتها الذاتية أى إستيعابها لما نالته بالروح القدس ، وكان الآباء الرسوليون يعبرون عما وعده من إدراك وإستنارة جديدة .

R

+ الفترة التى عاشوا فيها كانت الفترة الهلينية فكان على الآباء ان يُقدموا الطابع الاخلاقى وكيفية تشجيع الإيمان وتنقيته من العادات الوثنية وهذه الكتابات لها قيمة خاصة لانها تنقل لنا نبض الكنيسة الأولى ، وكانت تُقرأ هذه الكتابات فى إجتماعات الكنيسة مع النصوص الكتابية .

O

خصائص وسمات كتابات الآباء الرسوليون

١- للتعبير عن إحتياجات الكنيسة :

L

أ- الحاجة إلى وحدة الكنيسة وسلامها بعد إنتشار البدع والإنقسامات والشيع .

ب- المحافظة على الإيمان وتنقيته من الأفكار الغربية ، خصوصاً الفكر الوثنى (اليونانى) وكذلك الأفكار اليهودية ، مثال لذلك

O

* الرسالة الأولى لإكليمندوس تُعالج موضوع النزاع والانقسام الذى ساد كنيسة كورنثوس .

* رسالة برنابا تشرح العلاقة بين العهد القديم والمسيحية .

G

* رسائل أغناطيوس تركز على موضوعات :

- وحدة الكنيسة والحياة فى المسيح .

Y

- الايمان المستقيم ومُقاومة أفكار الهرطقة الذين يُنكرون التجسد والإفخارستيا .

* الرسالة الى ديوجينيتس - يعرض فى شكل أسئلة وأجوبة عن حقيقة المسيحية بصيغة دفاعية .





* عمل كودراتوس دفاع موجه الى الامبراطور هديران .

P * الراعى لهرماس مجموعة من الرؤى والوصايا والأمثال وهى تُعالج موضوع التوبة بعد المعمودية .

* رسالة بوليكاربوس رسالة تشهد بعمق الايمان ، وموقف المؤمنين من الاستشهاد ، والشهداء وموقف الكنيسة وتكريمها لوفات الشهداء والقديسين .

A * الديداكيه إرشادات للمؤمنين وحث لهم فى حياتهم فى المسيح بما يناسب الكنيسة الأولى .

* بابياس كان له تعليقات على منظومات المسيح فى عرض لطيف خاص بالتقليد ، وكانت هذه الكتابات تتميز ببساطة الأسلوب .

T * يرى Quasten من خصائص هذه الكتابات أن لها الطابع الرعوى و ، تميزت بالغيرة الملتهبة وعدم الاعتماد على الفلسفة اليونانية أو البلاغة اللفظية .

R * لم يكن يشغل بال الآباء الرسوليون إبراز افكار معينة ، بل الدخول العملى إلى الحياة العملية الإيمانية ، ولم ينتقوا المصطلحات اللاهوتية الصعبة ، بل قدموا حباً ملتهباً نحو خلاص البشرية .

+ لم يكن هؤلاء الكتاب جبابرة عقليين ، بل قديسين بسطاء ، يحبون التقوى ويكرسون حياتهم لله .

O ج - إتسمت كتاباتهم بالإسخاتولوجية (الآخروية) Eschatological Character كان المجدى الثانى للسيد المسيح هو غاية الحياة المسيحية ، محور حديثهم هو شخص الرب يسوع المسيح بحماس شديد وشوق عنيف كأنه قائم فى وسطهم .

L د - إتسمت كتاباتهم بالطابع الكنسى وروح الشركة ، شركة الكنيسة فى العالم كله ، فى الإيمان والتقليد والعبادة .

O ونرى ذلك واضحاً فى كتابات أغناطيوس الانطاكى كما أن المسيح هو محور كتاباتهم بإعتباره المخلص وابن الله الذى له الوجود السابق .

G ه - مشاكل عصر الآباء الرسوليين نحتاج أن تُدرس للتعرف على مشاكل عصر الآباء الرسوليين ، نحتاج الى دراسة العصر ، التى وُكِّدَت فيه المسيحية فى أحضان ثقافتين مختلفتين

- اليونانية الهيلينية ، واليهودية وماكان لهما من تأثير فى إنتشار بعض الأفكار فى الأوساط المسيحية وما تابع ذلك من ظهور هرطقات مختلفة سادت فى هذا العصر .

Y





(١) المشكلات الاجتماعية والسياسية

P وكادت فكرت المسيا المُخلص فى أذهان الأوساط اليهودية لدرجة أنهم فى كل مراحل تاريخهم ، كانوا يتطلعون الى شخصيات الكتاب المقدس ، كشخصية مسيانية مثل موسى ويشوع ودبورة ، كانوا يتوقعون ظهور المسيح الذى يُخلصهم من الرومان ، واعتبرت الدولة الرومانية إن كل حركة مسيانية هى حركة مقاومة للسلطات الرومانية وللإمبراطورية كلها - ولهذا عانت الكنيسة من حركات الاضطهادات التى قادتها الدولة ضد الكنيسة .

A

(٢) المشكلات الفلسفية واللاهوتية

T كان على المسيحية أن تتعامل مع ثقافتين مختلفتين اليهودية ، الوثنية اليونانية ، وكان من نتائج هاتان الثقافتان :

R ١- الغنوسية GNOΩΣΙΣ - GNOSIS ومعناها المعرفة - هى هرطقة أو مجموعة هرطقات تُنادى بان الخلاص ليس بالإيمان ولكن بالمعرفة ، فالمعرفة هى التى ترشد إلى الطريق الحقيقى ، وقد إنتشرت هذه الهرطقة فى حوض البحر المتوسط وبالذات فى أرض مصر .

O * الغنوسية هى خليط من أفكار فلسفية هلينية ، وازدواجية فارسية ، ويهودية ، ومسيحية ، حاولت شرح أصل ومصدر الروح التى كانت منذ البداية فى عالم سماوى ، ثم سقطت من العالم المنير الى الارض وصارت سجينه الجسد المادى ولقد تأثر الإله العظيم تأثراً كبيراً لسقوط الروح الى عالم المادة وسُجن الشرارات الإلهية فيه ، ولذلك فقد أرسل المخلص ليُخلصها من هذا السجن وإِتخذ هذا المُخلص شكل إنسان ، لأنه لايمكن للإله أن يتحد بالمادة المرنية ، وإستطاع بهذه الطريقة أن يُعلن للعارفين (الغنوسيين) أصلهم السماوى وعندما أتم هذه المهمة ، صعد بالقرب من الآب وفتح الباب أمام الشرارات المنيرة التى ستصعد بدورها الى المخلص عندما تتخلص من سجن الجسد المادى .

O يُعتقد ان الغنوسية بدأت فى القرن الأول الميلادى ، وانتشرت فى القرن الثانى ، وهناك من يظن انها انتشرت وسط الشعب اليهودى ، فى سبى بابل الذين تأثروا بالتعاليم الخاصة بأصل العالم ، وتكوينه بعنصرى الشر والخير وإله الخير وإله الشر والألهة المتعددة .

G ٢- الابيونية Ebionites

Y نادى بها بعض اليهود الذين إعتنقوا المسيحية لكنهم لم يتركوا العادات اليهودية التى فرضتها شريعة موسى ، وقد ظهرت هذه البدعة فى الأيام الأولى للمسيحية ، إلا انها لم تنتشر الا فى حكم تراجان الامبراطور من ٩٢ - ١١٧ م .





٣- الدوسيتيين Docetism

وقد ظهرت في الجيل الأول الملادى ، وتنادى بأن المسيح لم يكن له جسد حقيقى مثلنا ، بل ظاهرى
P خيالى وبالتالى لم يتألم ولم يصلب وقد أنكروا التجسد والصلب وبالتالى الإفخارستيا .

+ وقد واجه الآباء الرسوليون هذه الأفكار وتلك الهرطقات فى كتاباتهم .

A

T

R

O

L

O

G

Y





القديس إكليمندوس الروماني St. Clement of Rome

P

A

T

R

O

L

O

G

Y

+ تعتبر رسالة إكليمندوس الروماني أولى الكتابات الأبائية وقد احتلت مركزاً خاصاً في كتابات الكنيسة الأولى وحياتها ، وعبادتها وقال عنها القديس إيريناؤس أنها رسالة لها وزنها وقال عنها ديوناسيوس الكورنثي + ١٧٠ م إنه قد صارت عادة قائمة منذ سنوات قراءة رسالة إكليمندوس في الكنيسة في يوم الرب ويقول يوسابيوس المؤرخ إن قراءة رسالة إكليمندوس أمر عادي في كل الكنائس .

من هو إكليمندوس

تجارت الإقوال في أمره

١- رأى يقول أنه أحد معاوني بولس الرسول في خدمة فيلبى وقد ذكره في رسالته إلى أهل فيلبى (٤ : ٣) شريكى المخلص (شريك نيرى) $\sigma\upsilon\nu\lambda\lambda\gamma\omicron\varsigma$ ، قال بهذا أوريغانوس ونقل عنه يوسابيوس وجيروم ، ولكن يستصعب البعض أن يتسلم الأسقفية خادم من فيلبى ، ربما كان يونانياً أو رومانياً عمل بعض الوقت في فيلبى ثم بعد ذلك ذهب إلى روما .

٢- رأى آخر يقول عنه إنه القنصل تيطس فلافيوس إكليمندوس عضو في الاسرة المالكة وحفيد الامبراطور فاسبسيان وقد أعدم عام ٩٦ م بدعوى الكفر وقبوله المسيحية كثير من المؤرخين رفضوا هذا الرأي .

هناك آراء أخرى ليست بجيدة بال

* قال عنه إيريناؤس في كتابه ضد الهرطقات أنه رأى الرسل الطوبانيين وتحدث معهم وكانت كرازتهم لاتزال تدوى في أذنيه وتقليدهم ماثلاً أمام عينيه .

* يوسابيوس المؤرخ ذكر عنه أنه ثالث الأساقفة على روما (Eusb . H . E 3 . 15 . 34)

وقد تولى الأسقفية ما بين عام ٩٢ - ١٠١ م بعد لينوس وأناكليستوس ، ويذكر ترتليان أن إكليمندوس قد تكرر بيد بطرس الرسول نفسه ويؤكد ذلك أيبفانيوس ، لانعلم شيء عن حياته المبكرة ويؤكد إيريناؤس أنه عمل مع بطرس وبولس ويذكر يوسابيوس المؤرخ إنه هو الشخص الذى مدحه بولس في رسالته إلى أهل فيلبى .





P مات موتاً طبيعياً بعد أن أقام القديس الإلهي فاروق الروح (ت . ك ٣ : ٣٤) وهناك رأى يقول إنه مات شهيداً وقد ذكرت ذلك الكتب اليونانية ، لكن أغفل المؤرخون الكنسيون مثل إيريناؤس ذلك الامر ، رأى يقول إنه ألقى فى البحر ومات غرقاً فى عهد تراجان الإمبراطور (السكسار القبطى) .

A

رسالة القديس إكليمندوس الرومانس إلى كنيسة كورنثوس

T وردت هذه الرسالة بالمخطوط السكندري للكتاب المدس بعد سفر الرؤيا وكانت لها قيمة كبيرة ليس من ناحية إنها رسالة رسولية أو سفر من أسفار الكتاب المقدس ، بل كوثيقة آباءية لعصر تلى عصر الرسل وتقدم فكر انجيلي .

ملامح الرسالة

R ١- رسالة كتابية إقتبست من العهدين بعبارات منقولة أو مختصرة فيها أكثر من ٣٠٠ إقتباس وتكشف الرسالة عظم دراية إكليمندوس برسائل مُعلمنا بولس أكثر من بطرس فى رسالتيه ، وقد إستخدم إكليمندوس الترجمة السبعينية ويذكر تعاليم السيد المسيح وتكشف لنا الرسالة معلومات عن تاريخ الكنيسة فى عصر الإضطهاد بواسطة نيرون وتحدثت عن كثرة الشهداء والشهيدات .

O

٢- للرسالة قيمة عقيدية فهي تُعتبر وثيقة تُوضح مفاهيم واضحة عن العقيدة المسيحية كما فهمها المسيحيون الأوائل ،

L

* فقد أشار إلى الثالوث القدوس.

* لاهوت السيد المسيح وضرورة الإيمان به فبدونه لاخلص بالأعمال الذاتية وضرورة إرتباط الأعمال بالايمان وان التبرير بالنعمة المجانية مع الجهاد المستمر حتى الموت .

O

* التقديس بالروح القدس .

G

* ممارسة الفضائل المسيحية من إتضاع وإتعال وطول آناه مع التركيز على المحبة .

* الوحدة الكنسية .

Y

* كما يشير إلى التابع الرسولى والخلافة الرسولية ، « فإن رجال الإكليروس لا يُسامون بواسطة أعضاء الجماعة لأن السلطة الروحية لا تُمنح منهم وإن كان من حق الشعب أن يختار راعيه ، لكن سلطانهم مُستمد من الرسل الذين يمارسون سلطانهم فى طاعة المسيح (ف ٤٢ : ١ - ٣) .





أ- أشار إلى الليتورجية فى الكنيسة الأولى ، وكان إكليمندوس أول كاتب مسيحى يصف التجمع الليتورجى للكنيسة المسيحية ، لتقديم قرابينها بتنظيم كنسى ، كعمل إلهى حيث يقول «أمرنا (الرب) أن تُقدم التقدّمات وأن تُعمل خدمات إلهية لابطياشة وبصورة غير منتظمة بل حسب أوقات وساعات معينة ، لقد حدد بنفسه بأمره العلوى أين تُتممها ، ومن الذى يُقدمها حتى إذ يتم كل شىء بورع حسب مسرته الصالحة تكون مقبولة لديه» .

ب- كما كشف عن شركة كل المؤمنين فى الليتورجية سواء كهنة أو علمانيين Laity ولكن كل واحد حسب عمله «أعطيت لرئيس الكهنة (الأسقف) ليتورجيات خاصة وحُدّدت للكهنة أماكن معينة ولللاويين (الشمامسة) خدمات خاصة بهم وللعلمانيين القوانين الخاصة بالعلمانيين» .

ج - ذكر بعض الرتب الكنسية مثل الإبيودياكونيين (مساعدى الشمامسة) ، والدياكن (الشماس) البريشبيتيروس (القس) والأسقف ، كما أوضح أن عمل (الأسقف) الرئيسى هو خدمة الليتورجية وتقديم القرابين .

* يكشف عن عمل السيد المسيح كاهن تقديماتنا العلى وعمل المسيح الكهنوتى هو عمل شخصى سرى فى حياة كهنته ، والتقدمة ذبيحة سماوية تُقام على الأرض ، كاهنها المسيح نفسه ، يُقدمها على المذبح السماوى كفارة عن البشرية .

* يكثر إكليمندوس من إستعمال الذوكصا (التمجيد للثالوث القدوس فى نهاية كل صلاة ليتورجية) (ف ٥٨ - ٦١) .

تاريخ كتابة الرسالة «حوالى عام ٩٦م استناداً إلى:

- ١- أنها كُتبت بمجرد انتهاء الضيقة التالية بعد إضطهاد نيرون ، فى عهد دومتيان ما بين عام ٩٥ - ٩٦ م إذ ذكر الكاتب أن الضيقات المتوالية والمفاجئة قد أدت الى تأجيل الكتابة .
- ٢- القديس بوليكاربوس أسقف سيمرنا ذكر فى رسالته إلى أهل فيلبى معرفته التامة بالرسالة ، وقد إقتبس منها فى رسالته .

الفرض من كتابة الرسالة

* فى القرن الأول فى كورنثوس حدث تمرد وعصيان فى كنيسة كورنثوس ، إذ قام بعض الشبان المتكبرين وظنوا إنهم أكثر حكمة من الإكليروس ، وأقدر على التعليم وأشاعوا حملة عصيان وتمرد بين الشعب ، وطرّدوا كثيرين من عملهم ، ولذلك أسرع إكليمندوس أسقف روما وكتب رسالة مملوءة حكمة تمتاز





بروح الانسحاق وإستند فيها على الكثير من النصوص الكتابية مع أمثلة من العهدين .



P * يرى إكليمندوس أن سبب الانقسام هو الغيرة ، التى ليست بحسب الحق والحماس الزائد وعلاج هذا كله ... هو المحبة ... مع الطاعة والتواضع ونقاوة القلب ... وقد ذكر صراحة أن هدف الرسالة هو السلام والوفاق ، لم يعطى إكليمندوس تعليم لاهوتى مثل أغناطيوس ، ولكنه وَضَحَ سبب الأزمة أنه غياب الأساسيات للحياة الروحية الداخلية لدى المؤمنين كالتواضع والحب تجاه الإكليروس ، من أسماهم أساقفة وشمامسة (ف ٤٢ ، ٥٤ ، ٤٧) .

A

محتويات الرسالة

T * مقدمة (ف ١-٣) ، يدعوهم مُقدسين ومدعوين بأرادة الله خلال ربنا يسوع المسيح ، يوضح لهم جمال ملامح الكنيسة قبل الإنقسام وبساطة قلوبهم لكن بعد الإقسام صاروا نهباً للمنافسات والحسد والخصومات والإنقسامات ، ويُعَدُّ عنهم السلام والبر وهجروا مخافة الله وساروا فى الطريق الذى به دخل الموت الى العالم .

R

+ تنقسم الرسالة الى جزئين من ف ٤ - ٣٦

+ من ف ٣٧ - ٦١

O

+ ثم خاتمة وتلخيص وتجميع من ف ٦٢ - ٦٥

L

* المقدمة تشرح كيف كانوا يعيشون كجماعة مسيحية فى كورنثوس ، فى حياة مسيحية قبل المشاجرات ، كانوا فى إتفاق يعيشون كأعضاء لهم غيرة على الصلاح .

O

* الفصل الثالث يوضح ماذا قدمت لهم الخصومات ، وكيف تحولوا الى شىء بغيض من ف ٤ - ٦ ماذا قدم الحسد والغيرة ، لقد قتل قايين أخاه هابيل وألزمت الغيرة موسى أن يهرب من وجه فرعون ، وإستبعد هارون ومريم خارج الخيمة وإصيب داود بكراهية من الغُرباء ، وهكذا حدث مع بطرس وبولس الذى رجم وضرب ، وماذا حدث لنساء أضطهدن ، إن الغيرة والفتنة هَدَمَت مدن عظيمة وإقتلعت أمما قديرة .

G

* يوضح علاج الغيرة والحسد ، بالتوبة والايمان العملى والتواضع ويُقدم أمثلة كثيرة ويدلل الكاتب على صلاح الله الذى يشاء خلاص الشرير ، وليس هلاكه ، ويقدم ايضاً أمثلة على الذين أطاعوا وسلوكوا فى الإيمان مثل أخنوخ ونوح الذى صار مبشراً للعالم الجديد ، وإبراهيم ولوط اللذين سلكا بالايمان وكذلك راحاب الزانية .

Y

+ ويقدم المسيح مثلاً ومثالاً «إذ هو مسيح المتواضعين لا المتعجرفين ذلك الذى لم يأتى فى موكب الكبرياء لكنه جاء فى إتضاع كما أعلم الروح القدس عنه» ... ويقتبس من أشعياء ٥٣ ومن مزمور ٢٢ .





* يدعو أن نمثل بالأبرار مثل أيوب ،



P + الكون نفسه يطيع الله خاضعاً لنواميسه ، ويقصد بالكون الأجرام السماوية ، الشمس ، القمر ، الأرض ، الأعماق ، الرياح ... كلها تخضع لمشيئته .

A + ويدعو الإنسان إلى تذكر الدينونة وقيامه الاموات ويدل على قيامة الاموات بأسطورة العنقاء (Phoenix) (ف ٢٥) .

في الجزء الثاني من ف ٣٧ يطلب ضرورة الخضوع للنظام والترتيب وأن هذا هو الطريق الذي فيه وجدنا مخلصنا يسوع المسيح كاهن نفد ما لنا العلى المحافع عن ضعفنا ومعيننا .

T وكمثل ما يخضع الجنود فى الجيش الرومانى للرأس ، هكذا كل الاعضاء تخضع وتعمل معاً لأجل حفظ الجسد كله .

R * يطلب منهم أن يقتنوا حكمة الله ، بدلاً من الإعتماد على حكمتهم الخاصة ، وأن يظهر الحكيم حكمته بالأعمال الصالحة لا بكلمات فقط ، أن يبتعد المتواضع عن الشهادة لنفسه ، بل يترك للآخرين ان يشهدوا له عدم الكبرياء أو الاعتداد بالموهب الروحية وأن ينظر الإنسان إلى أصله الترابى لكى لا يفتخر أو يتشامخ فإن الله لا يشمخ عليه .

O **يذكر الترتيب الليتورجى :** الخدمة الليتورجية التى تُقام بترتيب معين ، تُقدم حسب أوقات معينة لابطياشة أو تشوش - رئيس الكهنة له إقامة الليتورجية (إقامة الإفخارستيا) ويشترك معه الكهنة والشمامسة (اللاويين) وكذلك الشعب وكل فئة يحكمها قانون خاص

L ملاحظة : عُرف فى القرن الثانى أن الكهنة كانوا يضعون ايديهم مع الاسقف على مقدمة القرايين بعد مقدمة الحمل والتقدیس .
(Fr. Dix The Shape of The Liturgy p. 34)

O (Apost. Trad. 24 : 2)

G + يذكر كلمة الإفخارستيا ويعبرها افخارستيا خاصة «ليشترك كل واحد منكم يا إخوة فى الإفخارستيا لله كل حسب ترتيبه (وضعه أو طقسه) سالكاً فى كل ضمير صالح فى وقار ولايُخل بقانون الخدمة المُعطى له» (ف ٤٠ ، ٤١) .

* وكما كان فى القديم (العهد القديم) نظام وترتيب يجب أن يُعمل بهما كهذا فإن عقوبة الموت لمن يخالف النظام .

Y العنقاء : طائر خرافى زعم قدماء المصريين أنه يعمر ٥ قرون أو ٦ وبعد أن يحرق نفسه ينبعث من رماده وهو ما يكون أتم شباباً وجمالاً .





* يتكلم عن الترتيب الكنسى : إن الرسل بشرُوا بالإِجيل بأمر يسوع المسيح - المسيح من الله - والرسل من المسيح (النظام والترتيب) أستم الرسل الترتيب من المسيح ، ورسوموا أساقفة وشمامسة فى المدن والقرى بكون عملهم ، وهذا تأكيد للنبوة «أقيم أساقفتهم فى البر وشمامستهم فى الإيمان» (أش ٦ : ١٧ Lxx)
 P سبعية .

* إن وظيفة الأسقف تشير الحسد والخلافات «إن الذين رُسُموا بواسطة أناس ممتازين بموافقة الكنيسة كلها خادمين قطع المسيح بلا عيب فى أتضاع وهدوء ، بروح نزيه ، وحصلوا على سمة طيبة من الجميع لفترة طويلة ... إنها خطية ليست هينة أن نستبعد هؤلاء من الأسقفية ، الذين يُقدمون بلا عيب فى قداسة .
 A

❖ يتسأل إكليمندوس الروماني لماذا توجد الشقاكات والخصومات والانقسامات والحروب بينكم ؟
 T
 ❖ يجيب ... أليس لنا إله واحد ومسيح واحد ؟ ألم يجل علينا روح نعمة واحد ؟ أليست لنا دعوة واحدة فى المسيح ؟

R لماذا نمزق ونقطع أعضاء المسيح ونصوره جسدنا ويستولى علينا جنون مطبق كهذا فننسى أننا أعضاء بعضنا البعض ، أذكروا كلام ربنا يسوع المسيح ويل لذلك الإنسان كان خيراً له لو لم يولد منه أن يعتد أحد مختاربه ، خير له لو طوق بعنقه حجر رحى ويلقى فى لجة البحر (ف ٤٦) .

O * يذكرهم ببولس الذى يحذر من الانقسام ويحذر من أن يُشوهوا صورتهم وكرامتهم الجميلة ... إلى أن يقول عار جداً ولا يليق بسلوك فى المسيح أن نسمع أن كنيسة كورنثوس قامت ضد كهنتها بسبب شخص أو شخصين بسببكم يُجذف على أسم الرب وتجلبون خطراً إلى نفوسكم .

L

العلاج أخيراً

O ١- المحبة التى نقود الى حفظ وصايا المسيح ، المحبة التى تقود إلى الأعالى ، المحبة التى توحد بالله إذ انها تستر كثرة من الخطايا ، وتصبر على كل شئ ، الحب لا يصنع انقساماً ، بالمحبة يحملنا يسوع المسيح الذى أراق دمه عنا بإرادة الله وأعطانا جسده عن جسدنا ونفسه عن نفسنا .

G ٢- طلب الرحمة والمغفرة يقول فلنطلب المغفرة عن كل الخطايا التى إرتكبتها فى منازعاتنا مع الآخرين .

* ويقدم إكليمندوس أمثلة لهؤلاء الذين تدمروا فعاقبهم الرب على تدمرهم وقدم لنا موسى كمثال للحب والكمال ، حيث يطلب عن شعبه الغفران أو يهلك مع الجموع (ف ٥٣) .

Y

* بروح التائب والإنذار يقول لهم أنتم مسئولون عن التمرد ، ويلزمكم الخضوع للإكليروس إصلحوا أنفسكم





بالتوبة ، إحنوا ركب قلوبكم ، تعلموا الطاعة وإطرحوا الكبرياء ، أطيعوا إسمه القدوس ولنهرب من مخاطر التمرد على الله حتى نَسْكُنَ فى سلام بكل ثقة فى إسمه القدوس .

P

٣- يُطالبهم بطاعة الوصية ويُرسل لهم رجالاً أمناء « أمناء عاشوا بيننا ، بلا لوم منذ نعومة أظافرهم حتى الشيخوخة وسيكونون شهوداً بيننا وبينكم » ، يذكر لهم أسماء المرسلين لكى يُوطدوا السلام بينهم .

A

* فى الرسالة صلوات جميلة عبارة عن طلبية وتضرع عن الشعب وطلب رحمه لهم .

+ « فلتعرفك كل الشعوب أنك أنت الله وحدك ويسوع المسيح هو ابنك ونحن شعبك وغنم رعيته » (ف ٥٩) .

T

« هَبْ لنا ولكل الساكنيين فى الأرض سلاماً وآلفة كما أعطيت أبائنا الذين دَعَوْك فى الإيمان والحق مع القداسة لكى نطيع اسمك كلى القداسة ونخضع لرؤسائنا والحكام على الأرض » (ف ٦٠) .

R

« أنت الوحيد ، تقدر أن تهبنا هذه النعم (الكرامة والمجد والسلطان) بل وبركات أعظم ، بفيض نشكرك خلال رئيس الكهنة والمحامى عن نفوسنا يسوع المسيح » (ف ٦١) .

ملاحظات

O

١- يرى بعض الدارسين الكاثوليك أن فاتحة الرسالة أو مقدمتها (من كنيسة الله المتغربة Sojourning فى روما إلى كنيسة الله المتغربة فى كورنثوس) يقولون إن هذا إشارة إلى تميز وعظمة كرسى روما ورئاسته ولكن يُرد على ذلك بأن الكنائس المختلفة كانت تعيش فى وحدة حقيقية ، فإذا رأت كنيسة روما مشكلات فى كنيسة معينة ، فإنها تعالجها بروح المشورة والود ليس إلا .

L

٢- لم يشير إكليمندوس الى إسمه صراحة بل قال « من كنيسة الله المتغربة فى روما » ، ثم تكلم بضيغة الجمع plural pronoun ولكن بلاشك العمل من كتابة شخص واحد لكنه يُشرك معه الاكليروس والشعب فى مخاطبة كنيسة كورنثوس .

O

أعمال منسوبة لإكليمندوس غير موثوقة فى قانونيتها

non - Authentic Writings

G

The So - Called Second Epistle Of Clement

أ- رسالة ثانية منسوبة لإكليمندوس

Y

تُعتبر عظة وليست رسالة ، وليست من وضع إكليمندوس أسقف روما ولكنها تُعتبر عملاً أبائياً له قيمته ، تمثل أقدم عظة أبائية وصلت إلينا حتى اليوم .





وأضعها

تكلّم يوسابيوس المؤرخ الكنسى عنها لكنه لم ينسبها الى إكليمندوس أسقف روما كما أن جيروم (إيرينيوس) فى كتابه مشاهير الرجال قال توجد رسالة اخرى تحت اسم إكليمندوس ولكن رفضها الكتاب الأولون .

P

لم يذكرها إيريناؤس ولا إكليمندوس الاسكندرى أو أوريجانوس بأنها لإكليمندوس قالوا ان إكليمندوس كتب رسالة واحدة ، أما عن أصلها قالوا انها من اصل كورنثى أو إسكندرانى وفيها إقتباسات من انجيل المصريين هو إنجيل مزور ، وقد رفضه إكليمندوس الرومانى نفسه وقال بعضهم انها رومانية الاصل .

A

سلام مع العظة ومحتوياتها

١- تُعتبر أكبر عظة محفوظة من منتصف القرن الثانى ، وتُقدم اقتباسات من إنجيل مزور وتُهاجم بعض الأفكار الغنوسية ، كما تقدم وجهة النظر تجاه الكنيسة ، ان الكنيسة إستمراراً للتجسد .

T

٢- تُركز على بساطة الإيمان العملى وطاعة وصايا السيد المسيح ، وإحتقار شهوات العالم من أجل الوصول وبلوغ الحياة الأبدية وتركز على فاعلية الأعمال الصالحة والممارسات العملية مثل الصوم والصلاة والصدقة ، كل هذا يُشكل المحبة العملية .

R

٣- شخص المسيح Christology فهى تتحدث عن شخص السيد المسيح ، الديان للأحياء والأموات وأنه الله ١:١ وأنه دعانا من العدم ١ : ٨ وأنه المُخلص ٢ : ٧ ، ويجب ألا تُنكره بأعمالنا ، وتتكلّم عن لاهوته وتجسده لقد خَلصنا ، الذى كان أصلاً من الروح (اللوغوس) ثم صار جسداً ، وهكذا دعانا لتقبل المكافأة ونحن فى هذا الجسد ٩ : ٥ ، ويصف المُخلص بأنه رئيس عدم الفساد الذى يُعلن لنا الحق والحياة السمائية ٢٠ : ٥ .

L

الكنسيات Ecclesiology

١- الكنيسة سابقة الوجود ، الكنيسة الأولى روحية التى وجدت قبل الشمس والقمر كانت غير منظورة وكانت عاقراً والآن بتجسد المسيح صارت جسده وعروسه ونحن صرنا أبناء لها ، وصارت خُصبة الاولاد .

O

+ يذكر أهمية الانتساب للكنيسة فى بنوة ... هى جسد المسيح إن حفظها أحد منا فى الجسد ولم يفسدها فإنه يقتنيها مرة أخرى بالروح القدس ، من يفسد الصورة لاتكون لها شركة فى الأصل يا أخوة أحفظوا الجسد لكي تشتركوا فى الروح .

G

٢- المعمودية (الختم) Sphragis

الختم يلزم حفظه بغير إنشلام ، المعمودية ختم «الذين لا يحفظون الختم دودهم لا يموت ونارهم لاتطفأ ، ويكونوا منظراً لكل ذى جسد» (٧ : ٦) .

Y





«إحفظوا الجسد مقدساً والخاتم غير فاسد فتناولوا الحيسة الابدية» (٨ : ٦) .



٣ - التوبة المستمرة عن خطايا يرتكبها المؤمن بعد عماده .

P

٤ - وبالإجمال هي عظة أرثوذكسية المعتقد لاتحمل آثار هرطوقية هي دعوة لكل للحياة المقدسة في طاعة المسيح للثبات في الإضطهادات والتوبة المستمرة من أجل الدينونة العتيدة .

A

ب- رسالتان منسوبتان لإكليمندوس عن البتولية
Two Epistles Concerning Virginity
كانتا رسالة واحدة انقسمت إلى رسالتين ليس من إنتاج إكليمندوس ولكنها من إنتاج القرن الثالث الميلادي يوسابيوس لا يذكر شيئا عنها ولا عن غيرها .

T

١ - تمتدح الرسالتان جمال الحياة البتولية وتطلع اليها كعمل فائق للطبيع وحياة ملائكية .

٢ - إن البتولية ليست لقباً ولكنها حياة يعيشها الإنسان بروحه وجسده .

R

٣ - تُقدم نصائح وإرشادات تخص النساك من كلا الجنسين وتمنع الخلطة بين النساك والناسكات تحت سقف واحد Syneisaktoi وهذا الأمر ظهر في بدء القرن الثالث ، وقد حارب بشدة حياة البطالة بين النساك ، وتعتبر وثيقتين للتاريخ النسكى المسيحى الأول وقوانين الحياة النسكية وعاداتها .

O

أعمال منسوبة زوراً للفديس إكليمندوس The Pseudo - Clentines

L

* هي مجموعة كتابات مزورة متشابهة إلى حد ما ، غير متجانسة معاً ، منسوبة خطأ لإكليمندوس كتبها جماعة من الأبيونيين (الهراطقة) يحملون عداً لبولس الرسول ومُجدون بطرس الرسول ويعقوب اخ الرب كما ربطوا بين بطرس وسيمون الذي تعقب الاخير الى روما .

O

* لايعترضون على آلام المسيح ، لكنهم يرفضون لاهوته وأزليته .

وأهم هذه الأعمال :

G

١- العظات Homilies - عبارة عن ٢٠ عظة أبيونية تتحدث عن المسيح كنبى ومعلم وليس مخلصاً وتنكر لاهوته .

٢- المدركات Recognitions - كتبت في ١٠ كتب ترجمها روفينوس وأضاف إليها .

Y

٣- الخلاصة Epitome وهي مقتطفات باليونانية منقولة عن العظات .





القديس أغناطيوس الأنطاكي St. Ignatius of Antioch

P

A

ولد ما بين عامي ٣٠، ٣٥ م سورى الأصل ثقافته هيلينية ، أصله وثني ، ويرى بعض الآباء أنه هو الطفل الذي حمله السيد المسيح مُقدماً إياه مثلاً للتواضع مت ١٨ : ٢ - ٤ بينما يرى القديس يوحنا ذهبي الفم أنه لم يرى السيد المسيح .

لقب بالثيوفوروس Theophoros

T

أي حامل الإله - حيث قال عن نفسه أنه يحمل المصلوب في قلبه ، يُعتبر ثان أسقف على إنطاكية وقد رَسَمه الرسل أسقفا عليها .

R

O

* إننا لانعرف الكثير عن حياته ، إلا من خلال رسائله السبعة التي وجهها إلى بعض الكنائس الأخرى وهو في طريقه إلى روما حيث كان مُقرراً أن ينال إكليل الشهادة ، التي كان يشواق إليها ، كانت له غير شديدة على خلاص النفوس وكسب كثيراً من الامم للسيد المسيح ، وقد إتسم بحبه الشديد لشعبه كما يظهر ذلك من حديثه مع مُستقبله الذين إستقبلوه في سميرنا (أزمير) أثناء رحلته الى روما للإستشهاد ، إذ كان يذكر أمام مُستقبله شعبه ، ويطلب إليهم الصلاة لأجلهم .

L

* كان له من الغيرة والتقوى ما جعله يتأصل في محبة المسيح ، سواء وهو يُرتل ويُسبح المسيح أو وهو في الكنيسة أو وهو يُهاجم الهرطقات ، ويحث المؤمنين على حياة الوحدة والمحبة .

O

* كان أغناطيوس مُشغلاً بحقيقة حضور المسيح السري وسط شعبه في الإفخارستيا ، أو في الحياة الروحية للمؤمنين يقول « فلنمارس كل أعمالنا بفكر أن الله يحيا فينا حينئذ سوف نكون هياكله وهو سيكون إلهنا الساكن فينا » (إلى أفسس ١٥ : ٣) .

G

* ونرى أن أغناطيوس جَمَعَ في تعليمه كل من تعليم القديس بولس الذي يتكلم عن الاتحاد بالمسيح ، والقديس يوحنا الذي يتكلم عن الحياة في المسيح .

+ وضعه نظام التسبحة

Y

قيل عنه إنه نظر في رؤيا الملائكة وهي تُسبح الثالوث القدوس ، فنقل النظام الذي لاحظته الى الكنيسة الإنطاكية حيث أنتشر بعد ذلك الى باقى الكنائس ، وفي تقليد كنسى إنه كاتب ترانيم ومؤلف الاغان المتجاوبة Antiphonal .





لِقَاؤُهُ مَعَ وَالِي سُورِيَا

P * لما سمع عنه والي سوريا وبغيرته على إنتشار المسيحية ، إستدعاه ودخل معه فى حوار من جهة
المسيح المصلوب ، وأصدر أمراً بأن يقيد ويرسل الى روما ، ليُقدم طعاماً للوحوش الضارية ، فإبتهج
أغناطيوس بذلك واعتبر هذه فرصته الذهبية قائلاً « أشكرك أيها السيد الرب لأنك وهبتنى أن تُشرفنى بالحب
الكامل نحوك ، وسمحت لى أن أُقيد بسلاسل حديدية كرسولك بولس ، وعندما صُلّي قَبْل تلك القيود وتضرع
الى الله أن يحفظ كنيسته التى ظل يخدمها مدة أربعين عاماً .

A خرج القديس أغناطيوس فى حراسة عشرة جنود لِقَبْهِم بالفهود لأنهم أسأوا اليه بالرغم من لطفه معهم .
* وصل الى سميرنا حيث أستقبله أسقفها بوليكاربوس وجاء إليه أساقفة كنائس مغنيسيا ، وأفسس ،
T وترااليا لكي يتباركوا به ، ويلتقطوا دُرَر تعاليمه وأستغل أغناطيوس هذه الفرصة وكتب رسائل إلى الكنائس
السبع - وعندما سمع بمحاولة البعض التوسط لدى الحكام لكي يُعفى من الموت كتب قائلاً : -

R « لا أطلب منكم سوى أن أكون سكيناً لله ، مادام المذبح مُعداً ، لاتظهروا لى عطفاً فى غير أوانه بل
دعوا الوحوش تأكلنى ، التى بواسطتها وهب لى البلوغ الى الله ، إني حنطة الله ، أتركونى أطحن بين
أنياب الوحوش لكي أصبح خبزاً نقياً للمسيح ، هيجوا هذه الوحوش الضارية لتكون قبراً لى ،
O ولاترك شيئاً من جسدى حتى إذ مِت لا أتعب أحداً حينئذ أكون تلميذاً حقيقياً للمسيح »

(إلى رومية ٢ : ٤)

L * بعد ذلك أبحر بالسفينة من سميرنا الى ثرواس ، ثم الى نيبوليس ، وإلى فيلبى ثم الى روما ، وجثا
على ركبتيه وصلى لكي يُوقف الله موجة الإضطهاد عن الكنيسة وأن تزداد المحبة بين الأخوة .

O * بعد ذلك أطلقت عليه الوحوش فى ساحة الإستشهاد ، لكي يقابلها بوجهه باش كمن يسرع إلى المدينة
السماوية الأبدية .

* استشهد برومية عام ١٠٧ م وتُعيد له الكنيسة القبطية فى ٧ أبيب .

رِسَالُهُ

G + له سبعة رسائل حقيقية ، موجهة الى كنائس أفسس وماغنيسيا وترااليا وروما وفيلادفيا وسميرنا
(أزمير) والي القديس بوليكاربوس .

Y + هناك ثمانية رسائل أخرى وجد الدارسون أنها ليست حقيقية .

+ شكك البعض من جهة رسائله السبع ، من جهة أصالتها لكن وجد بالأدلة الداخلية والخارجية أنها





حقيقية ، كما أن بوليكاربوس أشار إلى هذه الرسائل التى بعث بها إلى أهل فيلبى بل بعث نسخاً منها إليهم .

ملامح رسائل أغناطيوس

P

١- تكشف لنا عن محبته الشديدة ورغبته فى الإستشهاد بل إستعداده لتلقى العذابات المختلفة وقيمة هذه الرسائل إنها كتبت بدون إعداد مُسبق بل بوحى الخاطر .

A

٢- قدمت مفاهيماً إيمانية تمس العقيدة المسيحية ، خصوصاً التجسد الالهى ، وعمل المسيح الخلاصى والإفخارستيا ، والكنيسة والوحدة والمحبة .

T

٣- كشفت عن نظرة الكنيسة الأولى وعقيدتها .

R

٤- إتسمت كتاباته بروح الأبوة والرعاية ، والترفق ، والمحبة ، وحراسة أولاده من البدع والمُعاصرة خصوصاً بدعة الدوستيين Docetists الخياليين الذين ينكرون التجسد ، والصلب ويُنادون بأن المسيح لم يكن له جسد حقيقى بل خيالى ، وبالتالي لم يتألم أو يُصلب .

O

٥- العقيدة فى فكر أغناطيوس ليست فكراً فلسفياً ، وإنما هى حياة معاشة يختبرها الإنسان من خلال الحياة الكنسية .

L

٦- أغناطيوس يُركز على الوحدة الكنسية ، ويحسب نفسه مُكرساً لذلك العمل «لقد قُمت بما فى وسعى القيام به كإنسان يعيش من أجل الوحدة» (الى فيلادلفيا ٨) ، لذلك كان ينصح بأهمية ملاحظة الترتيب والنظام لقد قدم المشورة ، أو النصيحة إذ يقول «فى حُبى لكم أكف عن تقديم ملاحظات قاسية ، أقدمها لكم بخصوص أسقفكم ، لست آمركم كرسول وإنما فقط كشخص ينصحكم» (الى تراليا ٣ : ٣) .

O

٧- كانت عيناه تطلعان بفكر إسخاتولوجى إلى الأبدية حيث يقول «عندئذ (بعد الإستشهاد) أصبح تلميذاً حقيقياً ليسوع المسيح عندما لا يعود العالم يرى جسدى بعد» (الى روما ٤ : ١ - ٢) .

G

«ليس شيئاً منظوراً جميلاً هنا - لأن إلهنا يسوع المسيح يُعلن بصورة أفضل الآن إذ عاد إلى حضن الآب» (الى روما ٣ : ٣) .

Y





١ - فكرة التدبير الإلهي The Idea Of Divine Economy

P

إن الله أراد أن يخلص العالم والبشرية من سلطان رئيس هذا العالم ، لذلك أعد الجنس البشرى للخلاص في اليهودية بواسطة instrumentality الأنبياء وتوقعاتهم expectation وقد وجدت كمالها في المسيح «يسوع المسيح هو وحده معلمنا الوحيد وهكذا نصير تلاميذاً له ، كيف يمكننا أن نحيا بدون ، إن الأنبياء كتلاميذ بالروح ، كانوا ينتظرونه كمعلم ، لذلك أقامهم عند مجيئه ، لانه كان موضوع رجائهم» (الى مغنيسيا ٩ : ١ - ٣) .

A

T

٢ - المسيح لاهوت كامل وناسوت كامل

R

* «لا يوجد غير طبيب واحد ، هو في الوقت نفسه جسماً وروح (إنسان وإله) مَوْلود γέννητος وغير مَوْلود ἀγέννητος إله صار إنساناً ، حياة حقيقية في موت (جسد قابل للموت) وُلد من العذراء καὶ ἐκ Μαρίας ووُلد من الله καὶ ἐκ θεοῦ في البدء كان قابلاً للآلام وأصبح الآن غير قابل للآلام هو يسوع ربنا» (الى أفسس ٧ : ٢) .

O

* «هو في الحقيقة من نسل داود حسب الجسد ، وهو ابن الله بالإرادة والقوة (إرادة الآب وقوته) وُلد حقاً من عذراء وعُمد من يوحنا لكي يتم كل بر» (الى سميرنا ١ : ١) .

L

* إنه فوق الزمن وغير منظور هو بلا زمن αχρονος = Timeless هو غير مرئي Invisible ἄορατος يقول تطلع إلى من هو فوق الزمان ، من لازمان له الغير مرئي الذي صار منظوراً من أجلنا غير المحسوس The Impassible وغير المتألم تألم من أجلنا وأحتمل كل شيء (إلى بوليكايريوس ٣ : ٢) .

O

* واجه القديس اغناطيوس الدوسيتية Docitism الذين يرفضون ناسوت المسيح وخصوصاً آلام الرب يقول «إذا كان المسيح تألم ظاهرياً كما يقول البعض من غير المؤمنين ، وما هذه الآلام إلا مظهر فما معنى القيود التي أحملها ، ولماذا تأكلني رغبة الصراع ضد الوحوش ، في مثل هذه الحالة يكون موتى عبثاً ، وما أقوله عن المخلص خُرافة» (إلى تراليا ١٠) .

G

* لماذا يبتعدون عن الصلاة وسر الشركة (أى الدوستيين) حتى لا يعترفون بأن الإفخارستيا هو جسد مخلصنا يسوع المسيح ، الجسد الذي تألم من أجل خطايانا ، والذي أقامه الله الآب بصلاحه ، أولئك الذين يرفضون عطية الله يموتون في مجادلاتهم conteniousness الأفضل لهم أن يطبقوا ناموس المحبة لكي يكون لهم نصيب في القيامة ، إحترزوا من هؤلاء الناس ولا تتكلموا عنهم ، في مجالسكم الخاصة أو العامة ، إدرسوا كتابات الأنبياء وبالأخص الإنجيل حيث نرى الآلام كاملة والقيامة مُعلنة ، إهربوا من الشقاكات رأس الشرور» (الى سميرنا ٧) .

Y





(٣) الكريستولوجى «التعليم عن شخص المسيح» CHRISTOLOGY

P * السيد المسيح الواهب الحياة ، وهو وحدة القادر أن يطهرنا من الفساد والموت ، إذ يقول «وُلد وإِعتمد لكى يُطهر الماء بالآمه ، ينشر على كنيسته عطر الخلود ، بدونه ليست لنا حياة حقيقية ، لقد صُلب المسيح حقاً لكى يَهَبنا بصليبه الحياة ، الصليب هو شجرة الحياة ، أغصانها هم المؤمنون يحملون ثماراً غير فاسدة» (إلى تراليا) .

A * «إن الصليب هو أساس الإستشهاد ، يقول دعونى أقتدى بآلام إلهى ، من كان الله معه فليفهم ما أريد ، أنا حنطة الله» (إلى روما ١١) .

T * لقد أباد الرب الموت ، ويقول أغناطيوس إن بتولية مريم ، وإبنها ، وكذا موت الرب ، كلاهما أمسك برئيس هذا العالم ، هذه الأسرار الثلاثة «بتولية مريم ، بتولية إبنها ، سر موت الرب» هذه الأسرار تَمّت فى السكون الإلهى ، إن كل شىء قد صار فى حالة الإضطراب لأن الرب بواسطته حَقّق إبادة الموت (إلى أفسس ١٩) .

R * يرى أغناطيوس أن الموت حالة شاذة على الجنس البشرى ، أتى الله ليببده بتجسد إبنه ، ظهر إبن الله فى الجسد لتجديد الحياة الأبدية ، المسيح هو مصدر الحياة (إلى أفسس ٣ ، ماغنيسيا ١ ، سميرنا ٤)

O * هو ينضح عدم الفساد فى كنيسته (أفسس ١٧) الذى بدونه لانقضى حياة حقيقية (تراليا ٩) .

* أنبياء العهد القديم كان المسيح مَصدر حياتهم ، هو الذى أقام الأنبياء (إلى ماغنيسيا ٩) .

L * الأنبياء خَلصوا بإتحادهم مع يسوع المسيح (فلاديلفيا ٥) .

* المسيح رئيس الكهنة الذى أَسْتُؤْمِن على قدس الأقداس ، هو الباب الى الآب الذى به يَدْخُل إبراهيم واسحق ويعقوب والأنبياء والرسل والكنيسة» (إلى فلاديلفيا ٩) .

O * إن موت المسيح إعتقل الشيطان ἑλᾱβεὶν ويفعله صار ينبوع الذى به تُولد الحياة (ماغنيسيا ٩) * بالايمان به تَفَلّتون من الموت (تراليا ٢) .

G * إن الذين يجهلون موت المسيح ، وقيامته بالجسد ، يُنكرهم هو إذ صاروا مُدافعين عن الموت دون حق (إلى سميرنا ٥) .

الذى لا يَعترف أنه حامل الجسد (تجسد) يكون قد أنكر أنه حَمَل الموت فى جسده (سميرنا ٥) .

Y إن لم يُؤْمِنوا بدم المسيح فالدينونة لهم (سميرنا ٦) .





من يتكلمون ضد عطية الله فهم يجلبون الموت على نفوسهم (إلى سميرنا ٧) .

نظرتة الى الموت

P

* ليس حماس أخروي ولكنه فهم إنجيلي ، إن الخوف من الموت هو إستعباد شيطاني ، من يتحد بالمشيح لا يخاف الموت لانه تمتع بالحياة والخلود وعدم الفساد يقول « توجد عُمَلتان عملة الله وعُملة العالم ولكل منهما ختم خاص بها ، لغير المؤمنين ختم العالم وللمؤمنيين القائمين في المحبة ختم الله الآب بيسوع المسيح ، إن لم نختبر بملء حريتنا أن نموت معه لنشترك في آلامه فحياته ليست فينا (إلى ماغنيسيا ٥) .

A

T

* محبتى الشهوانية ερω̄ς قد صُلبت على الأرض (إلى روميا ٧ : ٢) .

R

* لقد لمسوه وآمنوا فإمتزجوا بجسده وروحه ، ولهذا السبب إستخفوا بالموت ، فصاروا أعلى من الموت (سميرنا ٢) ، قال أغناطيوس لتراجان « أنا كاهن سيدى يسوع المسيح ، وله أقدم الذبيحة كل يوم وأرغب أن أقدم حياتى ذبيحة ، كما قَدَم حياته ذبيحة حياً فى .

الكنيسة فى فكر الفديس أغناطيوس

O

١- موضع الذبيحة θυσιαστήριον = Place Of Sacrifice

الإفخارستيا ذبيحة θυσία هى جماعة حب ، الوحدة مع القريب بالحب هى رمز ومثال الخلود (إلى ماغنيسيا ٦) .

L

هى جماعة تسبيح وشكر ، وعلى الكنيسة أن تتمتع بالحب والنقاوة والوحدة ، وشركة الخلود مع التسبيح والفرح ، وأن تُقاوم إبليس وتغلبه .

O

* إهتموا أن تجتمعوا بكثافة أكثر لتقديم الشكر والمجد لله ، فعندما تجتمعون مراراً معاً فى الإجتماعى الإفخارستى تضمحل قوى الشيطان وتنحل قوته أمام إتفاق إيمانكم وتآلفه (إلى أفسس ١٣) .

G

* إذا كان الإنسان خارج الهيكل يحرم من خبز الله ، ومن لا يأتى إلى الإجتماع يتكبر ويقطع نفسه من الشركة (إلى أفسس ٥) .

* من كان داخل المذبح فهو نقى ، ومن كان خارج المذبح فهو ليس نقى (إلى تراليا ٧) .

Y

٢- الكنيسة جامعة καθολική = CATHOLIC

الكنيسة تجد ملؤها فى المسيح ، وحيث يكون المسيح تكون الكنيسة ، وكلمة كاثوليكية بمعنى





الشمولية الكل فى وحدة ، أى الإتحاد بالمسيح الواحد ، الذى يجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد .

«اجتمعوا فى هيكل واحد حول مذبح واحد ، فى يسوع المسيح الوحيد ، الذى خرج من آب واحد ،
P وإليه عاد وهو واحد (إلى ماغنيسيا ٧) .

* تتحقق الوحدة فى سر الإفخارستيا الله الواحد فى الثالوث وعلى مثال وحدة الثالوث المقدس هكذا
A تكون وحدة المسيحيون إذ يصيرون هياكل لله وهياكل للمسيح يسكن فيهم المسيح .

* تتحقق الوحدة فى اجتماع الأعضاء فى جسد المسيح الواحد .

* تتحقق الوحدة من خلال الأسقف المنظور ، الذى يُمثل الأسقف غير المنظور (المسيح)
T (إلى ماغنيسيا ٣) .

* الأسقف ينحدر سلطانه من الرسل ، وهو صورة الله غير المنظور $\tau\upsilon\pi\omicron\varsigma\ \theta\epsilon\omicron\upsilon$ (إلى أفسس ٦ ،
R إلى ماغنيسيا ٦ ، إلى تراليا ٣) .

+ المؤمنين هيكل مقدس فى الرب «لنعمل ما ينبغى علينا عمله مُعتبرين أنه حال فينا ، ونحن هياكله
وهو إلهنا الساكن فينا» (أفسس ١٥) .

* إعتبرتم نفوسكم حجارة فى هيكل الآب ، أعدت لبناء الله ورُفِعتم الى فوق بأداة يسوع المسيح أى
O بالصليب وبحبل الروح القدس إيمانكم يسحبكم إلى فوق ، والمحبة هى الطريق الذى يؤدى بكم إلى
الله (أفسس ٩) .

* المسيحيون فى نظره هم رفاق الطريق ، حاملى الله $\theta\epsilon\omicron\phi\omicron\varsigma\ \nu\alpha\omicron\phi\omicron\varsigma$ حاملى الهيكل
L حاملى المسيح $\chi\rho\iota\sigma\tau\omicron\phi\omicron\varsigma$ حاملى القدسات $\acute{\alpha}\gamma\iota\alpha\phi\omicron\varsigma$.

الإفخارستيا نجد فى تعريفاته للإفخارستيا أنها :

١- ضرورة - تجتمعون فى إيمان واحد ، فى يسوع المسيح ، من نسل داود حسب الجسد ، ابن
O الإنسان وابن الله كاسرين خبزاً واحداً الذى هو دواء لعدم الموت ومُضاد للسموم لئلا نموت بل نحيا فى يسوع
المسيح إلى الأبد (إلى أفسس ٢٩) .

٢- الإفخارستيا دواء عدم الموت $\text{Medicine Of Immortality}$ هى ترياق ضد الموت
G $\text{omtidote against death}$ إنتبهوا ، إشتراكوا فى الإفخارستيا الواحدة ، لانه لا يوجد غير جسد واحد
لربنا يسوع المسيح ، وكأس واحدة ، ومذبح واحد ، كما يوجد أسقف واحد ، يشترك معه كهنة وشمامسة
Y يُشاركوننى فى الخدمة (فيلادلفيا ٧) .





٣- الإفخاستيا هي جسد مخلصنا الذى تألم من أجل خطايا الذى أقامه الله الآب بمحبته للبشر من بين الأموات (إلى سميرنا ٧) .

P

رئاسة الكهنوت الواحدة HIERARCHICAL

A

الأسقف فى وسط قطيعه ، رئاسة كهنوت واحدة وأسقفية واحدة حيث ترى الأسقف مُحاطاً بكهنوته وشمامسته ، والأسقف وكيل للرب ، والكهنة كمجمع رسولى Apostolic Senate والشمامسة خُدام المسيح «أرجو أن تفعلوا كل شىء تحت رئاسة أسقفكم كرمز لله ، كرمز لمجمع الرسل ، والشمامسة الذين أحبهم كمؤمنين على خدمة يسوع المسيح (إلى مغنيسيا ٦) .

T

إتحاد الكنيسة مع أسقفها ، هو أيقونة لوحدة الكنيسة مع الآب (إلى أفسس ٥ ، فلاديلفيا ٢ ، ماغنيسيا ٢ ، تراليا ٧ ، سميرنا ٨) .

R

إن الوحدة الكنسية على مثال الوحدة الإلهية ، الإفخاستيا والليتورجية هما العمل الذى بسببه أقيم الأسقف ، وظيفة الأسقف كمكمل لخدمة الإفخارستيا التى بها يصير الرب يسوع المسيح حاضراً فى وسط شعبه وهو (الأسقف) قد أقيم أصلاً لهذا العمل ، حيث يكون يسوع المسيح ، فهناك الكنيسة الجامعة (سميرنا ٨) .

O

* الوحدة الكنسية هى عَمَل الأسقفية الأول والجوهرى ، ولايمل أغناطيوس من الحديث عن مدح الوحدة والإتفاق Harmony ، والسلام ، والمحبة ، والانسجام ، والاتفاق والترابط ، وعدم الانقسام الذى يجب أن يسود الكنيسة ، والوحدة الكنسية هى أساس وضرورة خلاصية فيها يأتى كل شىء إلى كمالها الإلهى .

L

«صلاة واحدة ، توسل واحد ، ذهن واحد ، رجاء واحد فى المحبة ، فى الفرح غير الدنس الذى هو يسوع المسيح الذى أتى من عند الآب الواحد ، الذى فيه هو كائن والذى إليه رجع» (إلى ماغنيسيا ٧) .

O

* لاشىء أفضل من هذه الوحدة (إلى بوليكاربوس ١ : ٢) .

G

* كما أن المسيح مُتحد بأبيه ، هكذا يجب على المسيحيون أن يخضعوا لكهنوتهم وشمامستهم ، وكل هؤلاء للأسقف (إلى ماغنيسيا ١٣) ، يجب أن يرتبطوا بتناغم فى خورس واحد روحى ، كمن يخضع فى هيكل واحد وحول مذبح واحد أمام المسيح الواحد .

الأسقف وإلتزاماته

Y

أن يُمارس رعاية الكل ، بصبر لا يكل ولايمل (إلى بوليكاربوس ٦) .

كل المسيحيون يكونون له إخوة وأخوات (إلى بوليكاربوس ٥) .





* أغناطيوس لم يُدعم موقفه الأسقفى بالسلطان ، وكما يُلقب نفسه بالشيؤفوروس يُلقب أيضاً المسيحيون بهذا اللقب .

P

يجب أن يكون الأسقف دائم النمو ، وهذا مطلب روحى أن لا يعتاز لشيء إلا أن يرتبط بكل عطية من عطايا النعمة ، عليه أن يُرتب وقت للصلاة الدائمة ، وأن يُزيد من التأمل ، ويحفظ روحه فى يقظه ساهرة (الى بوليكارىوس ١ : ٣) .

A

* الأسقف نفسه تحت أسقفية الله الآب والمسيح أسقف الكل ورئيس الكهنة .

* إن كان الله قد احتمله عليه أن يحتمل شعبه .

T

* الأسقف مسئول عن معلمى الإيمان وحراسة القطيع من الهرطقة والخطأ (إلى تراليان ٧) .

واجب الإكليروس تجاه الأسقف

R

* عدم الإستهتار بحدائث سنه أو صمته ، وإن يُقدموا له كل احترام وورع ، وإن يُقدموا له الطاعة ، الطاعة ليست إلى شخصه ، بل إلى شخص أسقف نفوسنا الله الآب (آب يسوع المسيح) (إلى ماغنيسيا) .

O

* الأسقف يرعى قطيعه فى سلام ، وفى وحدة التى تتشبت من خلال الجزيرة للمسيح rooting in Christ ورئاسة الكهنوت الواحدة ، الاتفاق فى الرأى والفكر مع الأسقف .

L

* «إن كهنتكم الموقرين الجديرين بالله مُرتبطين مع أسقفكم ، كأرتباط الأوتار بالقيشارة ، لذلك بتناسقكم وباتفاق المحبة بيسوع المسيح ، يرتفع المديح والتمجيد ليدخل كُل منكم فى هذا الخورس لكى تتوحد نغماتكم ، فتأخذون طابعا إلهيا وترتلون بصوت واحد بيسوع المسيح ، المدائح للأب الذى سيمعكم ويعرفكم من أعمالكم الصالحة ، إنكم أعضاء فى إبنه ، إنه من المفيد لكم أن تكونوا فى وحدة لاتشوبها شائبة حتى تكونوا فى وحدة دائمة مع الله (إلى أفسس ٤) .

O

* حسب فكر القديس أغناطيوس ، فإن الأسقف هو الكاهن الأكبر الذى يُقيم الليتورجية ، وهو الذى يوزع dispenser الأسرار الإلهية ، حتى المعمودية وموائد الأغابى وخدمة الإفخارستيا التى لاتقام بدونه لذلك يقول أغناطيوس «لايقعل أحد شيء منكم يتعلق بالكنيسة بدون سلطان الأسقف ، بدون الأسقف لاتجوز المعمودية ولا ولائم المحبة ، ما يوافق عليه الأسقف المقبول من عند الله وكل ما يفعله يكون شرعيا (إلى سميرنا ٨) .

G

Y

* لاتفعلوا شيء فى الكنيسة بدون الأسقف ، حتى الزواج ، لابد أن يتقرر أمامه «على الرجال والنساء الذين تزوجوا أن يكون اتحادهم على يدى الأسقف ، حتى يكون الزواج حسب الرب ، لا حسب الرغبة ليصر كل شيء إجلالا لله» (إلى بوليكارىوس ٥) .





* الزواج عند أغناطيوس رمز لإتحاد المسيح الأبدى بعروسه الكنيسة « قُل لشقيقتي أن يُحِبَّين الرب وأن يَرتَبِطن بأزواجهن بالجسد والروح ، أوصى أخوتي الرجال أن يُحِبُّوا نسايتهم كما أَحَبَّ المسيح الكنيسة (بوليكاريوس ٥) .

P

* حفظ العفة « من تمكن أن يبقى عفيفاً continent إحتراماً لجسد المخلص فليفعل ذلك بدون كبرياء

الروحيات عند القديس أغناطيوس Mysticism Of St. Ignatius

A

* نجد لدى أغناطيوس نفس فكر القديسان يوحنا وبولس الرسولان :

١- الاقتداء بالمسيح Imitation Of God هو يَرجِب أن يحيا بالمسيح وفي المسيح ، لا يستطيع الجسدانيون أن يفعلوا الروحيات ، ولا الروحانيون أن يفعلوا الجسديات ، كما أن الإيمان أن يُتَمَّ أعمال الكفر كذلك الكفر لا يُتَمَّ أعمال الإيمان ، بِسُوء أن الأفعال التي تفعلونها بحسب الجسد هي روحية ، افعلوا كل شيء في وحدة أو باتحاد مع المسيح يسوع (إلى أفسس ٨ : ٢) .

T

R

* كما اقتاد المسيح بأيه اقتدوا imitate ايضاً بالمسيح ، افعلوا كل ما فعله المسيح الذي اقتدى بأبيه (إلى فيلادلفيا ٧) .

O

* أتركوني اقتدى بآلام ربي ، إذا كان الله في قلب كل واحد منكم ، فليفهم ما أريده ، وليرق لحالي لانه يعرف ما ينتابني (إلى روميه ٦) .

* الطاعة لله ليست الطاعة للناموس الأخلاقي بل الطاعة للآلم والموت .

L

٢- الشهادة Martyrdom يرى أغناطيوس أن كمال الصورة هو في اقتناء الشهادة ، ويرى أن كمال الإقتداء بالمسيح هو التلمذة الحقيقية ، الإستعداد أن يُقدِّم نفسه ذبيحة للرب « أني لم أصل بعد إلى كمال المسيح ما أنا إلا بمبتدئ بتعليم المسيح ، أنا أوجه لكم خطابي لكي تتبعوا تلمذته (إلى أفسس ٣) .

O

* سامحوني أرجو أن تتركوني وشأني ، إنني أعرف ما يوافقني ، لقد ابتدأت أن أكون تلميذاً للمسيح لا يحاول أحد من المنظورين أو غير المنظورين أن يمنعني عن السعادة بالمسيح ، فلتسقط على النار وليعملوا في تمزيقاً وليقطعوني قطعاً وليشتتوا عظامي ، ويبتروا أعضائي وليطحنوا جسدي ولتزحف قطعان الوحوش وعذابات الشياطين الشريرة ، لاشيء يمنعني عن المسيح ، ماذا تفيدني ملذات العالم ؟ أطلب المسيح الذي مات من أجلنا وقام ، لقد قُربت الساعة التي سأولد فيها ، دعوني أحيأ أتركوني أموت ، أريد أن أكون لله .

G

* دعوني أصل إلى النور النقي آنذاك سأصبح إنساناً حقيقياً أتركوني اقتدى بآلام ربي .

Y

٣- السكنى في الله Inhabitation Of God إن فكرة بولس الرسول عن سكنى الله في جوهر الإنسان هي نفسها منهج القديس أغناطيوس .





* «المسيح الإله يسكن فى نفس المسيحي ، كهيكل ويصير إلها الساكن فينا ، وهذا هو الحق ويظهر أمام أعيننا ليتنا نُحبه كما أحبنا» (إلى أفسس ١٥) .

P

٤- الوجود فى المسيح Being In Christ ليس المسيح وحده فينا ، نحن واحد مع المسيح ، كل المسيحيون مُرتبطون فى اتحاد إلهي إنه يرغب أن يوجد فى المسيح ، الوحدة مع المسيح هي الرباط الذى يربط فى دائرة كل المسيحيين معاً .

A

* يتوسل أغناطيوس إلى كنيسة أفسس أن يكونوا أخوه بالرحمة للأعداء ، وأن يُحاولوا التشبه بالسيد ، وأن يتباروا فى احتمال الظلم ، والإهانة والإحتقار ، حتى لا يكون للشيطان مكاناً فى قلوبهم .

T

+ أثبتوا فى النقاوة الكاملة والتعقل الجسدى والروحى فى يسوع المسيح .

فى رسالته الى أهل مغنيسيا يُصلى من أجل الكنائس «يسرنى أن أراها فى وحدة مع جسد وروح يسوع المسيح ، حياتنا الأزلية ، ويسرنى أن أراها فى وحدة مع يسوع المسيح والآب وهذه هي الوحدة الأهم .

R

تحذير من الضلالات اليهودية

+ يحذره فى الرسالة إلى مغنيسيا من هؤلاء الذين يحيون حسب الفكر اليهودى ، الذين يُبطلون نعمة المسيح (مغنيسيا ٨) .

O

+ يحذر أيضاً من الذين يحفظون السبت وليس الأحد الذى أشرق فيه شمس حياتنا بواسطة المُخلص وموته (مغنيسيا ٩) .

L

إننى ذاهب بملا، بضاي الى الموت لأجل الله باجياً ألا تقفوا عائقاً فى سبيلي ، أتوسل إليكم ألا تكون شغفكم فى غيرة وقتها المناسب ، دعوا الوحوش تأكلنى لأنى عده طريقها سأصل الى الله أنا حنطة الله ، أطعم تحت أنيابها لأصبح خبزاً نقياً للمسيح ، هيجوا هذه الوحوش الضارية لتكون قبرى ، ولا تترك شيئاً من جسدى حتى لا أُنقل على أحد فى رقادى الأخير.... صلوا للمسيح لأجلى حتى أصير بفضل الوحوش الضارية ذبيحة إلهي.... أنا عبد أسيد لك إذا تألمت أعتقنى يسوع المسيح وفيه سأقوم حياً ، أما الآن فقد تعلمت ألا أشتهى .

O

G

Y

(القديس أغناطيوس الثيؤفوروس من رسالته الى روميه فقرة ٤)





القديس بوليكاربوس أسقف سميerna

St. Polycarp of Smyrna

P

A

T

القديس بوليكاربوس من أعظم الشخصيات الكنسية في ولاية آسيا الصغرى في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي وإستحق أن يلقب بمعلم آسيا ، وأب المسيحيين وهو تلميذ الرسل ، وكما يقول عنه إيريناؤس Irenaeus ويوسابيوس (تاريخ الكنيسة ٥ : ٢٠ : ٥) ، أن بوليكاربوس كان يجلس تحت اقدام يوحنا الرسول ، ويقول إيريناؤس إنه رُسم أسقفاً على سميerna بواسطة الرسل (adv. Haer 3.3.4) ، وقد وجه إليه أغناطيوس أسقف إنطاكية رسالة إليه .

حياته الأولى

R

O

* لانعرف الكثير عنها ، ربما كان والداه مسيحيين أو آمن بالسيد المسيح منذ شبابه ، وهناك رأى لأحد الدارسين يقول أن سيدة تقية تدعى كاليسثو Callisto ، إشتريته كعبد وأوكلته على مخازنها فوزع مافيها على الفقراء والأيتام الأرامل ، وعندما عادت السيدة أخبرها العبد رفيقه ، عما فعله بوليكاربوس ، وعندما فتحت المخازن وجدتها مليئة بما فيها ، فأمرت بعقاب العبد إلا أنه تشفع فيه ، وأخبرها بحقيقة الأمر فأمرت بأن يرثها بوليكاربوس بعد وفاتها .

L

O

G

* قالوا عنه أنه تتلمذ على يدى يوحنا الرسول وأنه أى يوحنا هو الذى سَامَه أسقفاً على سميerna وهو ملاك كنيسة سميerna الذى وَجَّه إليه رسالة من رسائله السبع إلى كنائس آسيا الصغرى (رؤيا ٢ : ٨) .

* قال عنه إيريناؤس تلميذه ، أن بوليكاربوس لم يتعلم فقط على يدى الرسل ، لكنه تحدث مع كثيرين من الذين شاهدوا السيد المسيح ، وتعلم بواسطة الرسل فى آسيا وأقيم أسقفاً فى سميerna ، هذا الذى رأيته فى صغرى ، وقد وَصَفَ إيريناؤس بوليكاربوس قائلاً «إنه إلى الأبد لم يزل ثابتاً فى مُخيلتى نوع الاحتشام والرصانة اللذان كان يتصف بهما بوليكاربوس مع إحترام هيئته ، وقداسة سيرته ووقار طلعته ، وتلك الإرشادات الإلهية التى كان يُعلم بها رعيته وبأبلغ من ذلك ، كَأْنى أسمع ألفاظه التى كان يَنْطق بها عن الأحاديث التى تمت بينه وبين القديس يوحنا الانجيلي ، وغيره من القديسين الذين شاهدوا يسوع المسيح على الأرض وترددوا معه ، وعن الحقائق التى تَسلمها وتَعلمها منهم .

علاقة القديس بوليكاربوس بالقديس أغناطيوس الإنطاكي

Y

أرابطت الأسمان ببعضهما فقد أرسل إليه أغناطيوس رسالة رعية مليئة بالتحاليم المفيدة ، أغناطيوس كشيخ كبير يقدم خبرته لبوليكاربوس ، الذى كان مازال شاباً ، وتحتوى رسالة أغناطيوس على بعض التحاليم النافعة ...





١- يذكره أنه صار أسقفاً من الله الآب وربنا يسوع المسيح .



P

٢- يُوصيه بإحتمال الجميع كرياضى كامل ، وأن يحمل فى قلبه أمراض الكل ، ويَحتمل الجميع كإحتمال الرب لهم .

A

٣- كَسَّب الجميع بروح الحكمة والوداعة كُربان ماهر ، وأن يَتطلع إلى الجائزة التى هى عدم الفساد والحياة الخالدة .

T

٤- مُحاربة الهرطقات والضلال بعزم لايلين يقول له « كن ثابتاً كالسندان تحت المطرقة ، المصارع العظيم هو الذى برغم ثقل الضربات يَغلب .

R

٥- الاهتمام بالأرامل والعبيد وبالجميع .

O

٦- ضرورة أن يَعيش الجميع فى خضوع للأسقف والكهنة والشمامسة ، وأن يُوصى الجميع أن يَعيشوا فى محبة باتحاد معاً ، وألا يسلكوا فى التمرد ، لتبقى معموديتكم سلاحاً لكم ، وإيمانكم سنداً ومحبتكم درعاً وصبركم عتاداً .

L

٧- يُوصيه ان يُدعو لمجمع مقدس لإنتخاب إنسان محبوب جداً ملبىء بالغيرة المقدسة يُمكن أن نسميه ساعياً لله ، ويَعكف أن يذهب الس سوريا لمجد الله ، حاملاً شهادة محبتكم المشتعلة الظافرة ، ليصير أسقفاً على سوريا (إنطاكية) .

* أغناطيوس فى رحلته ، فى ذهابه الى روميه ، توقف فى سيمرنا وأستقبله أسقف سيمرنا بتكريم لائق به كمعلم عظيم ومُعترف فى طريقه للإستشهاد ، وقد لحق بوليكاربوس أغناطيوس بعد ذلك بـ ٤٠ عاماً .

بوليكاربوس ضد الهرطقات

O

قاوم بوليكاربوس الهرطقة والهرطقات خصوصاً اتباع مارقيون وفالنتينوس ورد كثيرين منهم الى الإيمان وإلى أحضان الكنيسة الجامعة .

G

* بوليكاربوس رجل التقليد ، والتعليم الحقيقى عنده ، هو التعليم الذى أخذه من الرسل ، لذلك يلقب بوليكاربوس بأنه رجل رسولى ، من جهة التاريخ ومن جهة التعليم ، لذلك فقد إتخذه إيريناؤس (الذى يلقب بأب التقليد الكنسى) بأنه أى بوليكاربوس حُجة لا تُرد لتثبيت تقليد الكنيسة فى مُواجهة الغُوسية ... قال إيريناؤس أن بوليكاربوس قاهل مركسيون الغنوسى الهرطوقى فسأله الأخير - هل تعرفنى ؟ فرد عليه بوليكاربوس أنا أعرفك إنك بكر الشيطان First Born Of Satan (ضد الهرطقات ٣٠ : ٣ : ٤) .

Y

يقول إيريناؤس إن مرقيون ذهب إلى روما لينشر بدعته وهرطقته لكن الكنيسة طردته فندم ولكنه مات قبل أن تتم عودته إلى الكنيسة .





قضية تحديد عيد الفصح Celebration Of Easter

P إختلفت الكنائس فى تحديد عيد الفصح ، فقد كانت كنائس آسيا تحدد عيد الفصح وتحتفل به فى
اليوم الرابع عشر من نيسان ، مهما كان هذا اليوم أحد أو سبت أو جمعة ، وكان بوليكاربوس مُصراً على هذا
الرأى أى أنه كان يعمل الفصح مع فصح اليهود ، لكن أسقف روما أنيكييتوس Anicetus كان يحتفل
A بالفصح يوم الأحد الذى يلى فصح اليهود ، ولذا فقد ألتقى بوليكاربوس بأنيكييتوس وتباحشا فى هذا الأمر
وأصر كل منهما على تقليد كنيسته وقال بوليكاربوس أنه أستلم هذا التقليد من يوحنا الرسول ، وقال
أنيكييتوس أنه يستند فى تقليده ، إلى الأساقفة السابقين عليه ، وقد تشاركوا فى الخدمة الليتورجية بكل
محبة معاً دون أن يختلفا ، وقد حُسم موعد عيد الفصح فى مجمع نيقية ٣٢٥ م يسمى الذين يحفظون موعد
T الفصح فى ١٤ نيسان Quartodeciman .

إستشهاد بوليكاربوس Polycarp's Martyrdom

R وصلنا خبر إستشهاد بوليكاربوس فى رسالة أرسلتها كنيسة سيمرنا الى كنيسة فيلوميلوم
Philomelium فى ثيرچيا الكبرى Greater Phrygia سنة ١٥٦ م بآسيا الصغرى ولما أشتعل
الأضطهاد ضد كنيسة سيمرنا وثبت أبنائها على الإيمان ، أوفر الحقد صدور الوثنيين وطلبوا إحضار الأسقف
بوليكاربوس ، وكان بوليكاربوس قد خرج من المدينة بناء على إلحاح الشعب ، وكان فى بيت بالقرب منها ،
O ووشى به أحد الخدم ، فلما سَمع بوليكاربوس صوت وُصول الشرطة نزل ليتحدث معهم وقد أعجب به قائد
الشرطة لشجاعته وشيخوخته ، وأمر بوليكاربوس بتقديم الطعام لهم وكذلك الشراب ، رغم تأخر الوقت ليلاً ،
وطلب منهم مهلة ليصلى فأمهلوه ، فوقف يُصلى مدة ساعتين بصوت مسموع .

L * ولما أحضره الى الملعب وطلب منه الوالى أن يُجذب على المسيح يسوع ويقول أنه أناثيما ، فأجابه
بوليكاربوس « ٨٦ سنة وأنا أخدم المسيح ولم يُسَىء إلى قط . كيف أجذب على إلهى ومُخلصى » ، ولما ألح
O عليه الوالى أن يُقسم بحياة قيصر أجاب « أنا مسيحي أما إذا كنت تريد أن تعرف تعاليم المسيحية فعين لى
يوماً لكى أشرحها لك .

* هدده الوالى بالوحوش فَرحب بوليكاربوس ، وهَدَّده بالنار فرد عليه قائلاً أنت تُهدد بنار تحرق لوقت
قصير وتُطفأ سريعاً لكنك لاتعرف نار العدالة الآتية ، أتعرف أى عقاب يَنْتظر الأثمة هيا لاتتوان قرر ما تريد ،
G كانت كلماته مملوءة بالشجاعة والفرح ، وكانت النعمة تشع من وجهه وكان ثابتاً ، لا يبدو عليه أى إضطراب
وكان الإضطراب يشمل الوالى فأرسل مُناديه ينادى فى كل الملعب ثلاث مرات ، بوليكاربوس قد إعترف بأنه
مسيحي ، فصرخ جمهور الوثنيين ، هذا هو مُعلم آسيا وأب المسيحيين ومُدمر ألهتنا الذى مَنع بتعاليمه
Y الكثيرين من تقديم الذبائح وعبادة الآلهة . وطلب الجمهور أن يُطلقوا عليه الوحوش لكن لم يكن وقت القنص
فأمر الوالى بأن يُحرق حياً . وكان بوليكاربوس قد رأى رؤيا سابقة أن وسادته تحترق فقال لمن حوله إنى





سأحرق حياً .

P جمع الجمهور الحطب والأخشاب من المعامل ، والحمامات وأعدت المحرقة ، وربطوه في عمود وحاولوا تسميره إلا أنه رفض قائلاً «دعوني حراً إن الذى أعطانى القوة لملاقاة النار يُعطينى القوة لأبقى بلا حراك فوق المحرقة ، دونما حاجة إلى مساميرك ... ثم نظر إلى السماء وصلى صلاة تمجيد للثالوث المقدس وتعتبر واحدة من روائع ليتورجية Liturgical Formula .

A أيتها الرب الإله ضابط الكلكل أب أبناك المحبوب المبارك يسوع المسيح الذى به تقبلنا معرفة كاملة بك يا أله الملائكة والقوات وكل الخليقة ، وكل عشيرة القديسين الذين يعيشون في حضرك أباركك لأنك أهلكنا هذا النهار وهذه الساعة لكي أشترك في كأس مسيحتك مع عداد الشهداء وأقوم للحياة الأبدية بالنفس والجسد في عدم الموت الذى للروح القدس ، ليلك تقبلني اليوم مع شهدائك ، لاكون أمامك ذبيحة ثمينة ومرضية أمامك

R as a rich and pleasing sacrifice كما سبق وأعلنتموها وأعدتموها وتتممتها ، أيتها الإله الحق الذى لا يلدن ، ولذلك أسبحك لأجل كل هذا الأمور ، أباركك وأمجدك برئيس الكهنة العظيم الأبدى السماوى يسوع المسيح Through The Eternal and Heavenly High Priest أبناك الحبيب الذى به لك المجد معه ومع الروح القدس الآن وإلى دهر الدهور الآتية آمين .

O * وعندما أشعلوا النار أرتفعت مثل قبة أحاطت بالجسد ، وكان الشهيد يقف لا كلحم يحترق بل كخبز يشوى ، وكانوا يتنسمون رائحة بخور أو عطور ثمينة ، وعندما رأى الأئمة أنه لم يمت طعنوه بحربة وسالت الدماء فأطفأت النار وخرجت حمامة من الجسد .

L * كان إستشهاد بوليكاربوس في السبت المقدس ١٥٦ م .

تكريم عظام ورفات القديسين في الكنيسة الأولى

O يقولون بين كل الشهداء نعتبر بوليكاربوس شهيداً لا يبارى ، كان نبياً ومُعلماً مَليناً بروح الرسل والأنبياء ... كلماته تحققت ، كان المؤمنون حريصون على إقتسام رُفاته وبقايا المقدسة ، ووسوس الشيطان ان المسيحيون سوف يتركوا المصلوب ويعبدوا بوليكاربوس ، لكن الرد عليهم كان أننا نعبد المسيح كأبن الله ونكرم الشهداء كتلاميذ للمسيح ، نحن نُحبهم لأنهم يحبون المسيح .

G فاقت قيمة عظامه قيمة اللائى والذهب والفضة ، كانوا يعتبرون يوم إستشهاده كيوم ميلاده ، كانت الكنيسة تُكرم بقايا الشهداء إذ يجتمعون في يوم إستشهاد الشهيد تقول الوثيقة أخذنا بعد ذلك رُفاته الباقية الثمينة أكثر من الحجارة الكريمة والأسمى من الذهب وأودعناها في مكان لائق ليسمح لنا الرب قدر المستطاع أن نجتمع بالفرح والسرور لنحتفل بإستشهاده كيوم ميلاده (ف ١٨) .





الرسالة إلى الغيلبيون

P يخبرنا يوسابيوس في (تاريخه الكنسى ٥ : ٢٠ : ٨) ، أن بوليكاربوس وجه عدة رسائل إلى الكنائس المسيحية المجاورة وإلى بعض الأساقفة زملائه ، لم يصلنا إلا هذه الرسالة ، وقد طلب أهل فيلبى من القديس بوليكاربوس نسخة من رسائل القديس أغناطيوس فأرسلها معها رسالة وجهها إليهم .

A تتميز هذه الرسالة بأنها :

(١) تكشف عن حالة الكنيسة التي كانت عزيزة على قلب بولس الرسول .

T (٢) غزيرة من جهة الحكمة العملية ومُدعمة بإقتباسات من الكتاب المقدس فيما لا يقل عن ٤٥ إقتباس ، وهناك إقتباس من الأسفار القانونية الثانية ، تعكس لنا روح تلمذته ليوحنا الحبيب .

التعاليم Doctrine

R فى الرسالة دفاع عن التعاليم الكريستولوجية Christological Doctrine تتكلم عن التجسد وموت المسيح وقيامته ، والقيامة من الأموات والدينونة ، « كل رُوح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء فى الجسد هو ضد المسيح ، من لا يعترف بشهادة الصليب هو من الشيطان ، من يُسخر الله وفقاً لرغباته بنكرانه القيامة والدينونة هو بكر الشيطان » (ف ٧ : ١) .

O « آمنوا بمن أقام سيدنا يسوع المسيح من بين الأموات وأعطاه مجداً ، وأجلسه عن يمين عرشه ، وأخضع له كل مافى السماء وما على الأرض ... وسيأتى ليدين الأحياء والأموات ، وسيطلب الله حساباً عن دمه من أولئك الذين يرفضون أن يؤمنوا به » (ف ٢ : ٢) .

L الحاجة إلى الإيمان العملى

تكلم عن واجبات الشمامسة

O « أن يكونوا بلا لوم أمام عدالته كخدام لله وللمسيح وليس للبشر ، غير خُبثاء مرائين غير مُحبين للمال نشطين فى خدمة الرب » (ف ٥) .

G واجبات الكهنة

Y « أن يكونوا شُفقاء رَحومين نحو الجميع ، يطلبون الضال ويُزوروا المرضى ولا ينسون الأرامل والفقراء والأيتام بلا محاباه ، بلا محبة للمال لا يسلكون بلا مشورة ، ولا يُصدقون الشائعات واضعين أمام عيونهم أننا جميعاً مُعرضون للخطية » (ف ٦) ، وأن يتعاملوا بالرافة مع الجميع وليُرشدوا الضالين ويفتقدوا المرضى وليهتموا بالأرامل والأيتام والفقراء وليتجنبوا العثرات والأخوة الكذبة .





واجبات الشعب

P * الحث على الفضيلة ، مُلخص لعظة المسيح على الجبل ، والمثابرة على الجهاد وصنع الخير .

A * الإقتداء بالسيد المسيح والحياة به ، «لنركز أنظارنا دوماً على رجائنا وعربون برنا يسوع المسيح الذى حمل خطايانا فى جسده على الخشبة ، الذى لم يوجد فى فمه غش ، والذى لأجلنا إحتمل كل شيء لكى نحيا فيه» .

A * التشبه بإحتماله «إتبعوا مثال الرب ثابتين غير مُتزعزعين فى الإيمان مُحبين للإخوة .

T * الإهتمام بخلاص الآخرين فى وداعة وحب يتحدث عن القس فالنس وزوجته اللذين سقطا وانحرفا عن الإيمان بسبب الطمع «يا ليت الرب يمنحهما توبة صادقة ، لاتحسبوهما عدوين بل حاولوا إعادتهما كعضوين مريضين تانهين ومتى عادا يصبح جسدكم كاملاً من أجل سلام الكنيسة» .

R الجانب التنظيمي Organization

R * لم يُشر بوليكاربوس الى أسقف فيلبى بل تكلم عن الطاعة للكهنة والشمامسة كمجمع كهنوتى يدير كنيسة فيلبى (إسلوب رعائى) «(ف ٦ : ١) .

O المحبة والوداعة Charity

O * أن يسلوكوا بالوداعة والإحسان والمحبة والمحافظة على السلوك الحسن للأمم (ف ١٠ : ٣) .

L الكنيسة والدولة Church And State

L * الكنيسة علاقتها بالدولة هى الصلاة لأجل الملوك ولأجل الرؤساء والسلاطين ، ومن أجل الذين يضطهدونكم ، ومن أجل أعداء الصليب حتى تكون ثماركم واضحة وتكونوا كاملين فى الله .

O تحذيرات وإرشادات عامة

O * تحذير من محبة المال الذى هو أصل كل الشرور .

G * يُحدد واجبات الأزواج والزوجات ، الأرامل مذابح لله وينبغى أن يرفعن الصلوات دون إنقطاع لأجل جميع الناس ، أن يحفظ الشباب الطهارة ، وليخضعوا للقسوس والشمامسة كخضوعهم للآب والمسيح ، أما العذارى فليعيشن بضمير نقى بلا عيب .

Y





THE DIDACHE الديداكيه

P

A

الإسم إختصار الحروف اليونانية الأولى لعمل يُسمى تعليم الرب للأمم بواسطة الاثنى عشر رسولاً

Διδαχή τῶν δωδέκα ἀποστόλων

T

Διδαχή τοῦ κυρίου διά τῶν δώδεκα ἀποστόλων τοῖς ἔθνεσιν أو

* الكاتب لم يعلن لنا عن أسمه ، يُقدم الكاتب المجهول أهم وثيقة بعد كتابات الآباء الرسل ، تكشف لنا عن الحياة الكنسية الأولى ، فى القرن الثانى الميلادى ، تشمل كل جوانب الحياة السلوكية ، الليتورجية التنظيمية .

R

* يقول كواستن بين أيدينا ملخص لتوجيهات تُعطينا صورة رائعة للحياة المسيحية فى القرن الثانى الميلادى ، نجد فيها أقدم نظام كنسى ، نجد نموذجاً قيماً لكل التجمعات القديمة الخاصة بالنظم والقوانين الرسولية ، هذا النموذج هو بدائة القانون الكنسى شرقاً وغرباً Quasten.. Patrology vol 1 p 30 .

O

* فى عام ١٨٧٥ م إكتشف الديداكيه المطران Philostheos Bryennios مطران نيقوميديا ، وقد وجدت ضمن المخطوط القسطنطينى عام ١٠٥٧ م وقد نُشرت عام ١٨٨٣ م وقد إنكب على دراستها دارسى الآباء والليتورجيات وإعتبرت كشف أدبى رائع يحمل محتويات ثمينة .

L

* الديداكيه ألقت الضوء على العمل الكرازى الإنجيلى ونجدها تحتوى سلوكيات وتوضح الأمور التنظيمية وما يخص الحياة الليتورجية والأسرارية وكذلك الرُتب الكنسية وترقب مجيء الرب (المجىء الثانى) .

O

* إنها تُلقي ضوءاً باهراً ما يخص صورة المجتمع المسيحى فى القرن الثانى الميلادى .

G

* قدمت الديداكيه خدمة كبيرة للأعمال الليتورجية فتركت بصماتها فى الكثير من اللتورجيات ، وكذلك القوانين الرسولية ، والتقليد الرسولى لهيبوليتس والقوانين الرسولية أيضاً .

* حاول البعض ضمّها إلى أسفار العهد الجديد لكن وقف ضد ذلك كثير من آباء الكنيسة ومؤرخيها .

Y





P الزمن غير معروف ، يرجح البعض أن تكون قد كُتبت ما بين عام ٦٠ الى ١٦٠ م وقد إستشهد بها بعض
أباء الكنيسة كما أن الكنيسة لم تحسبها من الكتب غير القانونية الأبوكريفية ، وتبدو إقتباسات كثيرة منها
ضمن كتابات أبائية مُعتبرة مثل التقليد الرسولي لهيبوليتوس والدسقولية وقوانين الرسل .

محتويات الديداكيه

A تنقسم الى ١٦ فصلاً يكونون قسمين رئيسيين :

T القسم الأول من الفصل ١ : ١٠ يقدم توضيحات ليتورجية .

القسم الثانى من الفصل ١١ : ١٥ يقدم ترتيبات تنظيمية .

الفصل ال ١٦ يتكلم عن مجيء الرب الأخير Parousia وكيفية الإستعداد للقاءه وعلامات مجيئه .

R فى القسم الأول من فصل ١ - ٦

O تلخيص لكلام السيد المسيح فى العظة على الجبل ، توضيحات ووصايا تليق بالموعوظين - قبل
نوالهم المعمودية - تذكروهم أن عليهم أن يعيشوا كما يَلِيق بطريق الحياة وتَضَع لهم دستور الحياة الجديدة فى
المسيح يسوع ، « هناك طريقان أحدهما للحياة والأخر للموت والفرق بين الطريقين عظيم جداً ، أما طريق
الحياة أولاً أن تحب الله الذى خلقك ، وثانياً قريبك كنفسك وجميع الأشياء التى لا تريد أن تصيبك لاتفعلها
لغيرك » (ف ١ : ١ - ٢) .

L ثم يَصِف طريق الموت « أما طريق الموت فهو قبل كل شىء شر ولعنة ، لأن فيه القتل والزنا والشهوات
والفجور والسرقة ، وعبادة الأوثان وأعمال السحر والعرافة والأغتصاب ، وشهادة الزور والرياء والنفاق
والخداع ، والكبرياء والإساءة وبذاءه اللسان ، والوقاحة والطمع والكلام الباطل والحسد والعجرفة والتظاهر
O وعدم مخافة الرب » ، هاتان النصيحتان كانتا تُقدّمان للمُقبلين على العمداء .

من فصل ٧ - ١٠ الحياة الليتورجية

G فصل ٧ تعليمات بخصوص المعمودية « أما العمداء فعمدوا هكذا بعد أن شرحتم ماسبق ذكره (أى بعد
التوضيحات التى قيلت للموعوظين) ، عَمِدُوا باسم الآب والأبن والروح القدس ، عَمِدُوا فى ماء جارٍ
Εὐ ὕδατι ζῶντι وإذا لم يوجد ماء جارٍ عَمِدُوا فى ماء ساخن ، وإن لم يوجد هذا ولا ذاك فَصُبُوا على
Y الرأس من الماء ثلاث مرات باسم الآب والإبن والروح القدس (ف ٧ : ١ - ٣) .

وطبقاً لذلك فقد كانت المعمودية تتم بالتغطيس فى مياة جارية فى الينابيع والأنهار ، وكانت هذه هى





عادة تتميم سر المعمودية قبل ظهور المعمودية الثابتة .

P * فى حالة الضرورة كضرورة المعمودية المرضى Clinical Baptism كان يتم سكب الماء ثلاث مرات .

* الصوم قبل إجراء المعمودية - يصوم المعمد ومن معه يوم أو اثنين وخادم السر

Minister Of Baptism (ف ٧ : ٤) .

A

* صوم الأربعاء والجمعة ، صوم الأربعاء (الرابع) Σερὰδα وصوم الجمعة (الإستعداد)

Παρασκευήν ويعتبرا من أقدم الأصوام كما توصى الديداكيه بألا نصوم مثل المنافقين (اليهود) فى

يومى الاثنين والخميس .

T

الصلاة الليتورجية Prayer And Liturgy

الصلاة الربانية Lord's Prayer تطلب الديداكيه من المؤمنين أن يصلوا الصلاة الربانية ثلاث مرات

R

فى اليوم .

الليتورجية

O تحتل الفصلان التاسع والعاشر وهما من أهم الفصول حيث تقدم الديداكيه أقدم صلاة

ليتورجية The oldest eucharistic prayer أمام عن الإفخارستيا Eucharist أشكروا كما يلي :

L

أولاً على الكأس «نشكرك يا أبانا من أجل كرمه داود المقدسة التى أعلمتنا بها

بواسطة ابنك παιδός يسوع المجد لك الى دهر الدهور» ، وبعد ذلك على الخبز

المكسور κλάσματος نشكرك يا أبانا من أجل الحياة ζωής والمعرفة γνωσις

التي أخبرتنا بها بيسوع ابنك (فتاك) لأن لك المجد الى دهر الدهور ، ومثل هذا الخبز

O

المكسور الذى كان مبعثراً فوق التلال وصار واحداً بعد جمعه ، فلتجتمع هكذا كنيسة من

أقاصى الأرض ضمن ملكوتك لأن لك المجد والقوة بيسوع المسيح الى دهر الدهور .

G

* تشدد الديداكيه أن من لم يتعمد باسم الرب لا يأكل ولا يشرب من إفخارستيتكم

εὐχαριστίας ὑμῶν لأن الرب قال فى مثل هذا الأمر لاتعطوا القدس ἅγιον للكلاب ، وبعد أن

يتناول المؤمنون المعمدون من الطعام الروحى يشكرون قائلين :

Y

«نشكرك يا أبانا القدوس من أجل أسمك الطاهر الذى أسكنته فى قلوبنا ومن أجل ما أعلنته لنا من

معرفة وإيمان وخلود immortality بيسوع فتاك المجد لك الى دهر الدهور» .





أنت أيها الرب الضابط الكل

خلقت الكل من أجل أسمك

وأعطيت البشر الطعام والشراب

لكى يتمتعوا ويشكروك

ولكنك كافأتنا بالطعام والشراب الروحي

مع الحياة الأبدية بيسوع فتاك

وقبل كل شيء نشكرك لأنك قدبر

المجد لك الى دهر الدهور

(ف ١٠ : ١ - ٤)

* هنا الإفخاستيا بكل وضوح هي طعام روحي وشراب روحي Spiritual food and drink

πνευματική τροφή καὶ ποτόν ويضيف كاتب الديداكيه ... من هو مقدس فليقترب

ومن لم يتقدس فليتب آمين (ف ١٠ : ٦) .

يوم الأحد يوم إقامة الإفخارستيا

يوم الأحد هو يوم الرب وكانوا يجتمعون فيه لكسر الخبز والشكر εὐχριστήσατε مع الاعتراف

بالخطايا أولاً « ليكون قربانكم نقياً وليكيف عن الاجتماع بكم كل من يُخاصم أخاه كى لا تتدنس تقدمتكم

، هذا ما يقوله الرب قَدِّمُوا لى فى كل مكان وزمان مقدمة طاهرة καθαρόν θυσίαν لأنى

أنا ملك عظيم يقول الرب واسمى مهيب بين الأمم (هذا الإقتباس من ملاخى ١ : ١٠) ، ذلك لإثبات أن

ذبيحة العهد الجديد هي الإفخارستيا التى تنبأ عنها ملاخى النبى .

الاعتراف بالخطية

ضرورة الاعتراف بالخطايا قبل التناول من الإفخارستيا ، وكان الاعتراف يأتى فى صيغة ليتورجية بعد

صلاة confiteor يقول إعترف بخطاياك فى الكنيسة .

ἐν ἐκκλησία, ἑξομολογήσῃ τὰ παρπτῶματα ولا تدنُ للصلاة بضمير أثيم

هكذا يكون طريق الحياة (ف ٤ : ١٤) .

رئاسة الكهنوت Hierarchy

لا يبدو فى الديداكيه إشارة إلى رئاسة الكهنوت الواحدة ، تظهر درجة الأساقفة episcopoi ،

والشماسة diakonoi ، ولا تبدو درجة القسوس ، ربما لتداخل درجة الأسقف مع الكاهن ، عموماً هو يشير

الى المعلمين والأنبياء ، ربما كان يقصد بذلك درجة الكاهن ، يقول « إنتخبوا لأنفسكم أساقفة وشماسة



جديرين بالرب رجالاً ودعاء ، غير محبين للمال مُستقيمين ومُجربين فإنهم يقومون عندكم بخدمة الأنبياء والمُعلمين ، لاتحتقروهم لأنهم الرجال المُكرمون بينكم مع الأنبياء والمُعلمين» (ف ١٥ : ١ - ٢) .

P

* يبدو أن من يدعوههم أنبياء يُمثلون مركزاً كبيراً في الحياة الكنسية بمثابة رؤساء كهنة ، تُرفع إليهم الباكورات ، وتُعطى لهم لأنهم يقومون مقام رؤساء الكهنة فيما بينكم ἡ ἀρχιερεῖς ὑμῶν (ف ١٣ : ٣) ، كما أنه يقول أتركوا الأنبياء يشكرون كما يُريدون ὅσα θέλουσιν (ف ١٠ : ٧) ، الديداكيه تطلب ان تُعطى الباكورات ونتاج المعصرة والبيدر ومواليد الأبقار والأغنام لتُقدم للأنبياء لأنهم رؤساء كهنة ، وإن لم يكن لكم نبيا فأعطه للفقراء ، وإن خبزت فقدم باكوراته حسب الوصية ، وإذا فتحت وعاء خمرك أو زيتك أعط باكوراته للأنبياء ، وكذلك مالك (فضتك) أو ثيابك وكل ممتلكاتك ، خذ الباكورة كما تحسن في عينيك وقدمها حسب الوصية .

T

* النبي الذي يُعلم الحقيقة ولا يُطبق ما يُعلمه هو نبي كاذب ، « كل نبي يأمر بمائدة روحية τράπεζαν ἐν πνεύματι ولا يأكل منها فهو نبي كاذب .

R

كل نبي مُجرب حقيقى يُتمم سر الكنيسة أو أسرار الكنيسة على الأرض ولا يُعلم الآخرين أن يُتمموها لايُجوز أن يدان منكم فدينونته من الله .

O

من يطلب فضة أو مال فلا تُعطوه ، وإذا طلب من أجل المحتاجين فلا تدينوه (ف ١١ : ٨ - ١٢) .

لاتنتقدوا الأنبياء ولا تُجربوا نبياً يتكلم بالروح ἐν πνεύματι λαλοῦντα كل خطية تُغفر إلا هذه الخطية (ف ١١ : ٧) .

L

الصدقة والعمل الاجتماعي Charity And Social Work

تحتوى الديداكيه على مبادئ مُهمّة للصدقة والإحسان وخدمة الفقراء ، وكذلك تُعطى أهمية للخدمة الاجتماعية ، ومع أن الديداكيه تُوصى بالعناية بالفقراء والمُساافرين وعابري السبيل ، إلا أنها تقول أى عابر سبيل يأتى إليكم أعينوه قدر استطاعتكم ، ولا يَبقى عندكم أكثر من يومين أو ثلاثة عند الضرورة ، وإذا أراد أن يمكث عندكم كصاحب مهنة فليعمل لياكل ، أما إذا لم يكن صاحب حرفة فوجهوه أنتم لكى لا يعيش بينكم كمسيحي عاطلاً ، وإذا لم يُرد أن يُعمل فهو يتاجر بالمسيح ، إحترزوا من أمثاله (ف ١٢ : ٢ - ٥) .

G

الكنسيات Ecclesiology

الكنيسة فى مفهوم كاتب الديداكيه تعنى الجامعة ، إنها تحتضن العالم كله ، كلمة ἐκκλησία تعنى ليس جماعة المؤمنين المجتمعين فقط للصلاة ، ولكن تعنى أيضاً الشعب الجديد new people أو الجنس الجديد new race الذى يؤسس ملكوت الله ، إنه شعب واحد one مقدس holy ورمز الوحدة

Y





يتضح فى الخبز الإفخاريسى ، الذى كان سابقاً حبات عديدة من القمح ثم صار رغيفاً واحداً .
 كما أن هذا الخبز المكسور ، كان مرة مبعثراً على التلال ، وقد جُمع ليصير خبزاً واحداً
 كذلك إجمع كنيستك من أقاصى الأرض فى ملكوتك
 لك المجد والسلطان بيسوع المسيح إلى دهر الدهور (ف ٩ : ٤)

* وفى فقرة أخرى يقول :

أذكر يارب كنيستك ، خلصها من كل شر ، وأجعلها كاملة فى حبك إجمعها من الرياح الأربع ، هذه الكنيسة
 التى تقدسها فى ملكوتك الذى أعدته لها لك السلطان والمجد الى دهر الدهور آمين (ف ١٠ : ٥)

الأخويات Eschatology

تحفل الديداكيه بمشاعر واتجاهات أسخاتولوجية ، هى جزء من الصلاة الإفخارستية ، يقول الرب
 «فلتأت نعمتى ، وليطو هذا العالم . آمين ، أوصنا لإله داود ، من كان مقدساً فليقترب ومن لم يكن فليتهب»

ماران آثا = My Lord Come . Maran Atha

إن المسيحيين ينبغى أن يستعدوا ويسهروا يقول «إسهروا على حياتكم حتى لاتنطفئ سرجكم ولا تنحل
 أحفائكم . إن مجىء الرب غير معلوم ساعته ، الإستعداد يكون بالإجتماع والإثمار فى الحياة الروحية

* علامات المجىء الثانى : كثرة الأنبياء الكذبة والمُفسدين ، وزيادة الأثم والخطية ،
 وتحول المحبة الى حقد ، والإضطهادات ، وظهور المضلل الذى يضل العالم ويدعى أنه ابن الله
 αὐτοὶ ὡς υἱοὶ θεοῦ κοσμοπλανῆς ويصنع آيات وعجائب كاذبة ويرتكب آثاماً لم تقع منذ بدء
 الأجيال ، تتحول الخراف إلى ذئاب ، ثم تأتى أزمنة الارتداد ، يهلك المتشككون ، ويخلص الذين يثبتون فى
 الإيمان ، ثم تظهر علامات الحق أولاً علامة السموات المفتوحة : ثانياً صوت البوق ؛ وثالثاً قيامة الأموات
 ولكن ليس جميعهم ، لكن كما قيل يأتى مع جميع قديسيه ، وسيرى العالم الرب أت على سحاب السماء ،
 راقبوا أنفسكم وأسهروا (ف ١٦) .

* يقول كواستين إن بالترجمة القبطية للديداكيه منذ القرن الخامس وجد فى المخطوط (٩٢٧)
 المحفوظة بالمتحف البريطانى مكتوب فى نهاية الفصل ١٠ أنه تقال صلاة على زيت المسحة (الميرون)
 μύρον وهى تأتى خلف الصلوات الإفخارستية ، وهذا الزيت الذى كان يُمسح به المعمدون بعد
 المعمودية للتثبيت confirmation ، هذه الإضافة موجودة فى النسخ السريانية ، والأثيوبية ، والعربية ،
 والچورجية .





THE APOLOGISTS المدافعون

P

A

نظرة عامة للمدافعين وأعمالهم

يندرج تحت هذا الاسم دفاع المسيحيين ضد اليهودية الوثنية ، أعمالهم كانت دفاعاً عن صدق المسيحية والمسيحيين ، دفاع عن الإيمان والعقيدة تجاه إتهامات الدولة لهم .

T

الإتهامات الموجهة ضد المسيحيين كانت :

* المسيحيون يرفضون تقديم الذبائح للآلهة الوثنية ويعيشون في جماعات مُلحدة ، يندفعون إلى فعل الجريمة وكل الشرور منسوبة إليهم .

R

* يميلون إلى الحب الأوديبي ، يقتلون الأطفال .

O

* يأكلون لحوم البشر ، ولهم جماعات سرية ولهم خدمات خاصة وأسرار وطقوس ، ويميلون إلى إثارة الفتن .

L

* وكانت السلطات تميل إلى إثارة الجماهير والغوغاء على المسيحيين ، وكانت الإثارات ضد الكنيسة ، كانت التهمة الاساسية هي تهمة الاسم (مسيحي) .

O

* دفاعات المدافعين كانت درأ للإتهامات المزيفة ضد المسيحيين ، كان المدافعين في دفاعاتهم يقولون للمتهمين أنكم تلصقون بنا الجرائم ، والتهم الموجودة في الأساطير المنسوبة للآلهة الوثنية .

G

* قال أثيناغوراس لهم ان العاهرة تُعير العفيفة ، المدافعين يعرضون إيمانهم ويثبتون أن المسيحية هي ديانة مقدسة يتعبدون لله وأن المسيحية أسمى من كل الفلسفات ، المسيحيون يتحلون بالفضائل ويمتنعون عن الخطايا ، وأنهم يحبون القداسة وابتعدون عن الشهوات ، كما أن الخدمة المسيحية بعيدة عن الدماء وسفك الذبائح البشرية وتقديمها للشياطين .

Y

* المسيحيون يحيون في المحبة والشجاعة ويرجون الحكمة السماوية بينما عبدة الأوثان لا يخافون آلهتهم ولا يخشون الناس ، ويحيون في الدعارة والنجاسة والحق ويكرهون بعضهم بعضاً ، لا يوجه المدافعين إلى الفلسفة أي لوم ، إن طموح الفلسفة عظيم بينما فائدتها قليلة وتعاليمها متناقضة ، كما أن مدرسي هذه المدارس الفلسفية ليسوا أفضل الناس ، تعليمهم ليس مُستمدداً من الحق الذي هو نتيجة الإعلان الإلهي الذي





يستمد من الرب نفسه ، أما تعليم المدافعون فيستند على الإيمان غير المحدود ويقدمون العقائد المسيحية
بلا تشويش .

P

الكتابات الدفاعية ضد الوثنية *Apologetic Writings Against Paganism*

* منذ الوقت المبكر نجد كتابات تُصور معاناة المسيحيين موجهة الى الامبراطور وإلى مجلس الأعيان
الرومانى أو السلطات العامة .

A

+ أول تسجيل لكودراتس Quadratus وباقى منه قائمة وجيدة .

T

+ دفاع أريستيدس Aristides وجميعه مفقود ولكننا نستطيع الحصول على بعضه من كتابات
الفلاسفة اليونانيين ، وكلا الدفاعين موجهين إلى الإمبراطور هادريان Hadrian أثناء إقامته فى اليونان
عام ١٣١ م .

R

+ ثالث هذه الدفاعات موجه من يوستينوس الشهيد Justin Martyr حوالى ١٦٠ م .

+ دفاع من مليتو Melito أسقف ساردس إلى مرقس أوريليوس أنطونيوس حوالى عام ١٧٠ م ،
وعنوانه Oration Of Melito The Philosopher To Antoninus Caesar .

O

+ دفاع أثيناغوراس Athenagoras عام ١٧٦ - ١٨٠ م .

+ من الكُتَاب اللاتين هناك دفاع لثرتليانوس Tertullian مُوجه إلى الأمم ، Apologeticus ،

L

adversus Nations ما بين عامى ١٧٨ - ٢٠٢ م .

+ هناك الرسالة إلى ديوجينيتس To Diogenetus .

+ وثلاث رسائل لثيوفيلوس Ad Autolycum حوالى عام ١٨١ م .

O

+ هناك أعمال جدليه Ploemical أو تعليمية مُوجهة إلى العامة المثقفين .

+ رسالة أو مقالة لأثيناغوراس عن القيامة On The Resurrection .

G

+ أعمال أربعة ليوستينوس مشكوك فيها وهى : De Monarchi

Oratio Ad Graecos

Y

Cohortatio Ad Graecos

On The Resurrection





+ أعمال لتاتيان Tatian تلميذ يوستينوس Oration To The Greeks .

P + أعمال هرمياس Hermias The Irrisio Gentilium Philosophorum ، كتب حوالى ١٩٠ م .

+ المنهج الجدلى Plomical والدفاعى Apologetic فى كتابتهم .

A + كتابات ضد اليهود مثل رسالة برنابا So - Called Epistle Of St. Barnabas .

وهى ضد شكلية الناموس كتبت عام ١١٠ م .

T + رسالة Aristo Of Pellaues .

+ ديالوج Dialogue Of Jason And Papiscus فى منتصف القرن الثانى الميلادى

R + حوار يوستينوس Justin مع تريفو Trypho كتب حوالى ١٦٠ م .

+ فى الكتابات اللاتينية ترتليانوس ضد اليهود مُناظرة بين المسيحيين واليهود .

O + دافع يوستينوس وترتليانوس وإيريناؤس عن لاهوت السيد المسيح وميلاده العذراوى .

المدافعون والعقيدة الشائعة

* هناك تفاسير مُختلفة للأساطير اليونانية ، والرواقية تُعلم برمزية الحق Allegorical وهذا يتفق مع النظرية الهوميرية Euhemerism القائلة بأن الآلهة الكلاسيكية ليست غير ملوك وأبطال وطنيين آلهم أقوامهم عام ٣٠٠ ق . م ، وهؤلاء قد إقتبلوا الحق حرفياً وهؤلاء هم وسطاء بين الآلهة والناس .

* يرد عليهم المدافعون فيقولون «إذا كانت الآلهة تُصور وتُمثل قوى الطبيعة والعناصر فهى إذاً لاستحق العبادة ويقولون أن بعض الملائكة قد سَقطوا فى الخطية مع النساء وأنجبوا العمالقة Gaints وهؤلاء يغوون الجنس البشرى على الخطية ، ويُشجعون على عبادة الأوثان .

* المدافعون لا يُنكرون أن هناك خليطاً بين الحق والأساطير ، الشعراء أنفسهم كان لديهم بعض الحق ، والإيمان الأول النقى بالإله الواحد القادر ، وقد أختلط كل ذلك بالأساطير ، إن الوثنيين هم الذين لديهم القصص الفارغة المليئة بالخرافات عن الله وليس المسيحيين .

* إن خرافات وتفاهات grossness القصص الأسطورية هى التى أعطت المدافعين الفرصة للرد عليها ولذلك فإن المدافعون هم الذين هاجموا تعدد الأوثان Polytheism .





* كشف أثيناغوراس عن الإيمان بالله الواحد (Unity Of God) (دفاع فصل ٨) ، وعَرَفَ الله Deity أنه واجب الوجود أو الموجود بذاته Essence Self - existent ، بسيط ، كامل ، صانع ، حارٍ لكل (١ : ٢٣) ، وقد قال بذلك عنه أوريجانوس في رده على كلسس ، وكذلك أثناسيوس (ضد الوثنيين) ، ولكتانتيوس ، وكثير من آباء الكنيسة .

* هاجم المدافعون الوثنية في طبيعتها وعبادتها وصورها ، وكذلك التقدّمات المقدمة لها .

* يهاجم المسيحيون عبادة الأوثان idolatry ويرفضون إعتبار التمثال مثل الله أو ممثل له ، ويسأل أثيناغوراس هل يستطيع التمثال أن يصنع معجزات (دفاع ف ١٨ ، ٢٣) ، إن التمثال ليس مُعجزة ولكنه سبب لوجود قوى شيطانية Satanic Power .

* إن الأوثان قد أخذت شكلاً حديثاً عندما قُدمت لها ضحايا حيوانية ، وعبادة ، وخدمة ، بينما عبادة المسيحيين عبادة روحية إذ أنهم لا يقدمون الذبائح الدموية ، بل يُقدمون عبادات نقية وصلوات طاهرة .

* إن الإضطهادات التي يُعانيها المسيحيون في الأيام المبكرة الأولى بسبب رفضهم عقائد الوثنية ، إن المسيحيون يؤمنون بالنصيب السماوى ، الذى لا يقترب إليه فرع أرضى ، لذلك فهم لا يخافون من أن عقاب أرضى ، ولا يطمعون في الشهوات الدنسة .

نظرت المدافعين للفلسفة

هناك إختلافات في وجهات النظر بين المدافعين ، يعتبر هرمياس ، وترتليانوس ، وتاتيان أن الفلسفة خليط من النفاق والتناقض الكاذب والرياء Folly contradiction and hypocrisy .

بينما الآخرون مثل أثيناغوراس (دفاع ف ٧ ، ٨) ويوستينوس ينظر إلى أفلاطون في الدفاع الأول (ف ٥٩) ، يعتبر أن الفلسفة الخطوة الأولى نحو الحق ، ويوستينوس يعتبر أفلاطون المُعلم الأول ، ولكن الفلسفة لاتصل في قيمتها إلى نور الإعلان الموجود في الكتب المقدسة يعتر يوستينوس من هؤلاء الفلاسفة كانوا مُعلمين للفضائل والمسرة والمعرفة ، ويعتر أيضاً أن الجاهل الذى وصله النور الإلهى أعظم معرفة وعلماً من كل فلاسفة اليونان .

مقارنة لبعض الفلسفات

(١) مذهب الذريين Atomists أتباع المذهب الذرى الذين يُنادى بأن الكون مؤلف من ذرات ويقولون بتفاهة العالم ويُنادون بالإلحاد Atheistical ، يضاربون بالتجارة Speculators ويتغافلون عن الحق .





(٢) الفيثاغوريين Pythagoras - ليس عندهم عَظف أو رحمة أحياناً يَعْتَنِقُونَ الإيمان بوحداية الله Unity of God ويؤمنون بأن الإنسان الصالح من الضروري أن يجد عذاباً وآلاماً (أثيناغوراس الدفاع ف ٣١) ، يؤمنون بأن النفوس التى تُخطىء وتَتَعَدَى الوسايا transmigration لابد أن تلبس أجساد حيوانات لتتال عقاباً من أجل قيامة وخلود بعد ذلك .

(٣) السوفسطائيين Sophists الذين يميلون الى المجادلات الفارغة .

(٤) السقراطيين Socrates تعليمهم يحتل تفكير أفلاطون Plato ، يتميزون بالأخلاقيات والمثل يميلون الى الموت البطولى martyr - like death أفلاطون يرى أن السقراطى الحقيقى ، يجب أن يختلف عن الآخر ، لقد أعجب أفلاطون بأستاذه ، ينادون بقوة إرشادية divine intimation اعظم الفلاسفة مكاناً هو أفلاطون حيث يتكلم عن الله Supreme ، وعن الصلاح ، وعن اللوغوس (العقل الإلهى) Divine intelligence الذى هو ظاهر فى الخليقة ، ويتكلم عن جوهر النفس essence of the soul ، وعن الكائنات الروحية ، وطبيعة السعادة الحقيقية التى لا تتأثر بالآلم التى هى أعلى من الكل

(٥) أفلاطون - أفلاطون يتكلم فى رسالة له عن شىء يشبهه الثالث Trinity (platonc epp ii 312E) ، هذا العمل الفريد يبدو له مثيلاً فى فلسفة فيلو Philo's Philosophy كما أن له جذوراً فى تعليم المدافعين المتأخرين أو فى تعليم الأفلاطونية الجديدة new platonism ، وقد دخلت منها المسيحية .

* المسيحية عموماً تشجب التعليم (تعليم أفلاطون) ما يختص بأزلية المادة eternity of matter وكذلك العلاقة بين الأجناس كما فى كتاب الجمهورية . المدافعين يرفضون أن النفس لها وجود سابق على البدن ، وكذلك خلودها منذ البداية حتى النهاية .

(٦) أما عن تأثير الفلسفة الأرسطوطالية - كما فى كتابات أثيناغوراس حيث يتمسك بوحداية الله ، وأن السعادة الحقيقية تأتى من فعل الصلاح والتمسك بالنظام الأخلاقى .

(٧) المشائين The Peripatetics يتشابه على نحو أقل بالأرسطوطالية .

(٨) الأكاديميين The Academ يعتبرون أنفسهم أعلى مقاماً وأعظم سلطة Scepticism من كل الفلسفات .

(٩) الأبيقوريين Epicureans - يحظون بشهرة عظيمة ، يشجبون الصلاح ويعتبرون أن الحصول على الشهوات والمسرات أعظم الفضائل ، يتفقون مع الكلبيين Syrenaics على أن الحصول على المسرات هو الخير الأعظم (Athen . Resur . C 19) .





(١٠) الرواقسيين Stoics ومعتقدهم فلسفى أخلاقى ضداً للأبيقوريين .

- P * لا يرى المدافعون أن الفلسفة الوثنية فى مجملها خطأ (أو خطأ بالكلية) إذ يجدون بعضاً من الحق فى هذه المدارس أو ما يسمى بالاستنارة الإلهية ، ليس بالضرورة إعلان أو وحى نبوى ، ولكن مُساندة من الروح القدس أو النعمة ، ويرى بعض المدافعين أن هؤلاء الفلاسفة مثل أفلاطون ، أخذوا من الأسفار المقدسة كأن تحدث مفارقات تاريخية anachronism ، كأن نقول أن فلان سمع من أرمياء عندما كان فى مصر - كما أن الشياطين حرّفت بعض النبوات وأقتبسها وأدخلتها فى أساطيرها .
- A

المدافعين واليهود

- T * لا يستطيع المسيحيون أن ينسوا أن الله هو إله إبراهيم وآله إسحق وإله يعقوب ، كما أنهم ملتزمون بحفظ الناموس ، كما أن المدافعين لا يرون أن الناموس هو عهد أبدى ، ولكنه مُمهّد للناموس الكامل preparatory to one more eternal obligation perfect .

- R * الناموس كان نموذجاً type وظللاً shadow للبركات الروحية التى أُعلنت بكاملها فى الكنيسة المسيحية .

- O * يقول أوغسطينوس فى كتابه مدينة الله «إن الختان الحقيقى هو فى القلب ، إن الناموس قد إنتهى بمجىء المسيح ، لقد إنتهى إسرائيل الجسدى وحل بدلاً منه إسرائيل الروحى ، إن كل البركات المتأخرة فى ابراهيم بحسب وعده ، إن بركة يعقوب تحل على يهوذا ، كل البركات قد إكتملت فى المسيح لقد كان الناموس رمزاً antitypical » .

- L * لقد كانت الرمزية فى التاريخ القديم سارة وهاجر ، اسحق واسماعيل ، يعقوب وعيسو ، حَنَّة Hannah وفَنَنَة Paninnah ، وبيت شاول وبيت داود ، إن الناموس لم يكن محتاجاً للقديسين الذين عاشوا قبلاً (Trtertull . against the Jews) .

- O * أما الناموس الجديد ، واضع الشريعة Lawgiver ، والكهنوت والذبيحة ، فقد تكلم عنها فى الأسفار المقدسة . Cyprian test . adv . Jud .

- G * يعترض على المسيحيون أنهم يعبدون آلهة أخرى إلى جانب يهوه Jehovah أى يؤمنون بتعدد الآلهة Persons in the Godhead .

- Y * ويرد المدافعون ، لقد إنكشف الله فى يهوه الإله الواحد - ملاك العهد - الذى ظهر فى رؤى كما أشير إليه فى سفرى التكوين والخروج .





* هذه هى الأرضية المُشتركة التى يقف عليها كلٌ من الكتاب الأوائل مثل يوستينوس ، وإيريناؤس ، وترتليانوس ، وإبيفانيوس .

P

* إكتشف المدافعون من الأسفار المقدسة الكلمة Word والروح Spirit والحكمة Wispom أنه هو أبن داود ملاك العهد ، الإبن هو بكر الآب (اللوعوس) ، الإسم الذى يعلو كل الاسماء الذى بواسطته كانت الخليقة ، الإبن الشريك فى الأزلية مع الآب Co - etnal ، الشريك فى المساواة معه Co - equal الذى هو المسيا Messiah .

A

* ينظر اليهود إلى شخص المسيح Anointed one إنه مجرد إنسان mere man الذى هو وديع ومتواضع lowly لكن المدافعون ، أظهروا أن المسيح هو المسيا الشخص الإلهى المولود فوق الطبيعة المولود ولادة معجزية Divine and Supernaturality-born person ، والذى فيه قد إكتملت النبوات ، ميلاده وإتضاعه وآلامه وموته الخزى كل هذا تتميم لنبوة أشعيا ٥٣ : ٨ «من الضُّغطة ومن الدينونة أخذ وفى جيله من كان يظن أنه قُطع من أرض الأحياء أنه ضُرب من أجل ذنب شعبى» .

R

* أيضاً حُلِم نبوخذ نصر عن الحجر الذى ضُرب التمثال (دانيال ٢ : ٣٤) بالمقارنة مع (أشعيا ٢٨ : ١٦) «ها أنذا أؤسس فى صهيون حجر ، حجر إمتحان ، حجر زاوية ، كريماً أساساً مؤسساً من آمن لايهرب» ، كل هذا يقودنا إلى ابن العذراء virgin's Son فى (أشعيا ٨ : ١٠ - ١٦) ميلاده من عذراء علامة Sign على الطبيعة الفوق عادية للإبن extraordinary nature ، كما يقول إيريناؤس فى (ضد الهرطقات ٣ : ٢١) ، ويفسر إيريناؤس أن الجنس البشرى لا بد أن يُستعاد restitution أو يُعاد تأسيسه مرة أخرى بعد السقوط ليكون على صورة آدم قبل السقوط ويكون ميلاده من أرض عذراء virgin - earth .

L

* برهان آخر على ألوهية شخص المسيح Divine personality of Messieh .

* إن الأسفار المقدسة قد وصفت المسيح بأنه الكلمة الذى يشترك in communicable فى أسماء يهوه ، الرب ، الله ، هذا هو المسيا الإلهى الذى لا بد أن يتألم ويُصلب ، وقد أقتبس المدافعون بعض العبارات من الأسفار المقدسة ونسبوها للمسيح مثل تسلسل نَسَبِهِ من آدم (أشعيا ١١ : ١) ميلاده فى بيت لحم ، تواضعه وآلامه (أشعيا ٦٤ : ٣) ، (أرميا ١١ : ١٩) ، تث ٢٨ : ٦٦ ، (صف ١ : ٧) ، قيامته (مز ١٦ : ١) ، (مز ٣١) (هو ٦ : ٢) ، (خر ١٩ : ١٠) الخ .

G

* هناك رموز له مثل تقدمية إسحق ، بيع يوسف ، رفع الحية النحاسية (رمز للصليب للذين آمنوا) ، ذبائح الناموس ، يوم الكفارة Day of Atonement .

Y

* أشاروا إلى المسيح أنه هو المصالح وهو الذى عُلق على خشبة on tree وأنه صار لعنة «ملعون كل





من عُلق على خشبة» وقد وُضع عليه خطايانا وليس خطاياه ، هو وأنه سوف يُرفض من شعب إسرائيل وأن
 P إتضاع المسيح قد نصت عليه الأسفار المقدسة ، وعن مجده ومجيبىء الثانى ، وجلسه عن يمين الآب ،
 يحسب بمثابة إنتصار لكنيستته بالرغم من الأتعاب التى تلحق بكنيستته ، ولكن فيها هبات وقوات روحية ،
 وأنه يستمر فى منح هذه العطايا لكنيستته ، وقد توقف منح هذه العطايا لليهود ، بل أن هبكلهم ومدينتهم قد
 تم خرابهما ، وقد إنتهت الخدمة فى الهيكل وأنهم سوف يُعاقبون عقاباً أبدياً نتيجة إرتدادهم عن الله ، ذكر
 A المدافعون العلاقة الجسدية التى كانت تربط الرب باليهود (حوار يوستينوس ف ١٤١) .

برهان المدافعون على صحة المسيحية

- ١- ركز المدافعون على النبوات التى تتكلم عن المسيح والمسيحية وكل هذه الأمور قد سبق فتكلم
 T عنها أنبياء عبرانيون ، بعض المدافعين كان يرى تلميحات كثيرة لشخص الرب مثل ثيوفيلوس الإنطاكى كان
 يرى أن ملاك الرب يعنى ملاك العهد Angel of Covenant ، ويرون فى كل ذبيحة إشارة للمسيح .
- ٢- يرى المدافعون أن المعجزات التى صنعها السيد المسيح ليست وحدها دليلاً كافياً على إرسالية
 R الإبن الإلهية (يوستينوس الدفاع الأول ف ٣٠) ، هناك أيضاً تعليمه (حواره ف ٧) ، وهناك علاقة وثيقة بين
 معجزات السيد المسيح على الأرض التى تحوى كمال النبوات وهو نفسه (المسيح) يهب معجزات وعطايا
 O إلهية فوق الطبيعة للذين يؤمنون به .
- ٣- ركز المدافعون على التطور الداخلى للمسيحية خصوصاً نظرتهم إلى الرب ، كيف قبله الوثنيين ،
 وبرهان آخر هو حياة المسيحيون أنفسهم ، وقوة الإنجيل فى تغيير حياتهم وأن المسيحية تسمو فوق كل
 L الفلسفات بالحكمة وحياة القداسة .
- ٤- علم المدافعين بالقيامة العامة ، ويؤكد أثيناغوراس فى حديثه عن القيامة عن ضرورة ولزومية
 O القيامة «حتى لو إنحل وتحلل الجسد البشرى فى كائن آخر مثل حيوان أو نبات ، وأن الجسد البشرى يعوق
 النفس وأنها تصبح كاملة عندما تتحرر منه ، وأن غاية وجود الإنسان ليس المأكَل والمشرب ، ولكن أن يلتقى
 بالخالق ، وأن النفس أداة لفعل الصالحات .
- * نجد فى تعليم المدافعين أثر للفلسفة الرواقسية التى تُنادى بعودة كل الأشياء فى دورة
 G لانهائية Tatian Or . ad Graec . 6 p 145d .

التعاليم لدى المدافعين

- ١- علم المدافعين عن الثالوث فى الخليقة ، وفى الفداء ، ولا يوجد فى تعليمهم أى إنكار لوحداية
 Y الله ، ولكنهم يُحذرون من تعدد الآلهة Theophilus Ad . Autol i c 3 p 71A و ii c15p94D .





٢- يتكلمون عن الإبن كقوة وكلمة الله (or Reason) والروح القدس الحكمة Wisdom .

P يُشيرون إلى تعدد الأقانيم enumeration of the Three ، وأن الأقانيم ضرورية وأن الإبن الكلمة هو الذى أعلن الآب Revealer of the Father وأنه موجود مع الآب منذ الأزل from eternity وأن الروح القدس حكمة الله ، وكانن معه منذ الأزل وأن الإبن هو الذى يتعامل مع الخليقة ، وهو الذى أظهر الآب للبشرية ، الروح القدس هو الذى أوحى للأنبياء (حوار يوستينوس مع تريثو ف ٨٧) .

A * يقول المدافعون « أن الإبن مولود من العذراء المباركة ولقبوه بالكلمة الإلهي The Divine Word » فى المسيح الطبيعتان اللاهوتية Divine والبشرية Human وهناك تمييز بين الطبيعتين ، مات يسوع على الصليب لكن اللاهوت لم يمت ، إن الهدف من التجسد ، أن يرفع الإنسان من سقطته ، وببيد الخطية ، هذا هو الخلاص لكل الجنس البشرى حيث نَّالَه بموت المسيح الذى من خلال دمه طهرنا من خطايانا (يوستينوس فى حوار مع ترقثو ف ١١١) ، وبالإيمان به (ف ١٣) ، وبالمعمودية (ف ١٤) ننال الغفران الذى يحلنا من الأثم ومن دينونة الخطية بالتبرير ومشاركة المسيح به ، موت المسيح الكفارى كذبيحة (ذكره يوستينوس فى حوار مع تريثو ف ٤١) ، والذى كان رمزاً له ذبائح الناموس .

R * المبعي الثانى واضح فى كتابات يوستينوس وأحياناً نجد تلميحات رؤوية Apocalyptic ن قيامتين الأولى والثانية وقد أتبعها يوستينوس بالحديث عن الملك الألفى Millelimum (حواره مع تريثو ف ٨٠) .

O * ترتليانوس ولكتانتىوس تكلموا عن معاناة الكنيسة من ضد المسيح Antichrist الذى لن يظهر فى أيام الإمبراطورية الرومانية (دفاع ترتليان ف ٣٢) .

L

الخدمة المسيحية وطقوسها

O * يوستينوس وحده هو الذى يُعطى تفاصيل عنها عن خدمة الإفخارستيا ، والمعمودية التى يتمتع بها المؤمن فى ديانة العهد الجديد ، يتكلم يوستينوس عن المعمودية باعتبارها ميلاد جديد أو تجديد ضرورى regeneration ولم يُشر إلى معمودية الأطفال أما خدمة الإفخارستيا المقدسة فقد أشار الى طقسها التى تُجرى فى يوم الأحد (يوم الرب) .

G * تكلم المدافعون مبكرين عن حرية الإرادة أو المسؤولية الشخصية Freedom of Will سواء حرية الملائكة أو الناس وتكلم عن المسؤولية الأخلاقية ، وأشار الى أن قيمة الإنسان تنحط بعبادته للأوثان .

Y * الإنسان مُستعبد للشيطان ، والفلسفة لاتستطيع أن تُساعدنا فى الخلاص منه ، المعمودية تُحررنا من أسر الشيطان (دفاع يوستينوس ٦١ : ٩٤) .





P

* بوضوح يظهر النمو النسكى Asceticism فالزواج الثانى مرفوض بأكثر صرامة ، هناك أوامر بالتبتل وتحفيز العزوبة celibacy ، كما أن المسيحيون يُفضلون البتولية بينما أعداؤهم يُتضايقون من إصرارهم على البتولية .

A

* كما يؤكد المدافعون أن المسيحيون يفزعون من مُصارعة ومُجاجة الشيران ، والنظر الى المحكوم عليهم بالإعدام gladiatorial ، وكذلك كل مناظر سفك الدماء هذا ما قاله أثيناغوراس وكذلك ترتليانوس . أما العبودية فلم يكن مسموحاً بها بين المسيحيون فى ذلك الوقت ، كانت المسيحية لاتعترف بالعبودية slavery .

T

* المدافعين اليونان كانوا غالباً فلاسفة وقد صاروا مسيحيين فى زى فلاسفة .

R

O

L

O

G

Y





المدافعون اليونانيون

THE GREEK APOLOGISTS

P

A

QUADRATUS

١- كودراتس

ARISTIDES OF ATHENS

٢- أرسطيدس الأثيني

T

ARISTO OF PELLA

٣- أريستو أسقف بيللا

TATIAN THE SYRIAN

٤- تاتيان السرياني

MILTIADES

٥- ميليتيادس

R

APOLLINAIRES OF HIERAPOLIS

٦- أبوليناريس أسقف هيرابولس

HERMIAS

٧- هرمياس

O

ATHENAGORAS OF ATHENS

٨- أثيناغوراس الأثيني

THEOPHILUS OF ANTIOCH

٩- ثيوفيلوس أسقف إنطاكية

L

MELITO OF SARDIS

١٠- ميليتو أسقف ساردوس

THE EPISTLE TO DIOGNETUS

١١- الرسالة إلى ديوجينيتوس

O

JUSTIN MARTYR

١٢- يوستينوس الشهيد

G

Y





QUADRATUS كودراتس

P

A

من أقدم المدافعين المسيحيين ، ونحن مديونون ليوسابيوس القيصرى فى كل ما نعرفه عنه .

T

R

بعد أن حكم تراچان Trajan تسعة عشر سنة ونصف خلفه Succeeded Him على عرش الامبراطورية Aelius Hadrian هادريان ، وقد وجه إليه كودراتس حديثاً متضمناً الدفاع عن ديانتنا لأن بعض الأشرار حاولوا ازعاج المسيحيين ، ولا يزال هذا المؤلف بين يدى الكثيرين من الأخوة وفى أيدينا ، وهو برهان قوى على ذكاء الرجل وعلمه وعلى أرثوذكسيته الرسولية ، وهو نفسه قد أظهر التاريخ المبكر الذى عاش فيه وذلك فى الكلمات التالية « ولكن أعمال مخلصنا دائماً حاضرة أمامنا ، لأنها كانت حقيقية ، بهؤلاء الذين شفوا وهؤلاء الذين أقيموا من الأموات لم يروا فقط وقت أن شفوا وأقيموا بل كانوا حاضرين دوماً ، وليس ذلك فقط لما كان المخلص على الأرض ، بل أيضاً بعد موته ، لأنهم ظلوا عائشين مدة طويلة ، حتى أن بعضهم كان عائشاً حتى يومنا هذا (Eus . E . H 4 . 3 . 1,2) .

O

يقول يوسابيوس فى كتابه (تاريخ الكنيسة ت . ك ٣ : ٣٧) أن كودراتس أشتهر بموهبة النبوة مع بنات فيلبس وكأنه من جملة المتقدمين من خلفاء الرسل وأنهم كانوا تلاميذ بارزين لتلك الشخصيات العظيمة ، وقد أكملوا أساسات الكنائس التى وضعتها الرسل فى كل مكان « من الصعب أن نتأكد من صحة هذا الكلام »

L

تاريخ الدفاع

O

قدم كودراتس دفاعه للإمبراطور خلال إقامته فى أسيا الصغرى فى عام ١٢٣ - ١٢٤ أو فى عام ١٢٩ م وربما فى أثينا عندما زارها الإمبراطور فى عام ١٢٥ أو مؤخراً عام ١٢٩ م .

* جيروم يعتبره تلميذاً للرسل (Vir Illust . 9 , Ep 70 : 4) ، من الصعب قبول هذا الأمر .

فكره اللاهوتى

G

من خلال الفقرة الصغيرة التى وصلت إلينا عن طريق يوسابيوس يرى البعض أن كودراتس كان يقارن بين عمل السيد المسيح وأعمال الآلهة الوثنية ، فعمل السيد المسيح باقٍ أما عمل الشياطين فهو مؤقت ومملوء خداعاً .

Y

* نفس هذا المنهج أتبعه اللاهوتيين الفلاسفة الذين عاصروا كودراتس .





ARISTIDES OF ATHENS أَرِسْتِيدِسُ الْأَثِينِي

P

A

T

R

O

L

O

G

Y

دفاعه المبكر

وقد ذكره يوسابيوس قائلاً «أرسطيدس أيضاً رجل مؤمن غيور على الإيمان ، دافع عنه مثل كوادراتس QUDRATUS وجه دفاعاً عن الإيمان إلى هادريان Hadrian وكتابه لازال محفوظاً موجهاً إلى كثيرين ، يقال عنه أنه كان فيلسوف Philosopher ، جيروم يذكر أن أرسطيدس فيلسوف أثيني وله فصاحه عظيمة great alcquence وهو تلميذ للمسيح ، ومازال يلبس ثياب الفلسفة القديمة .

* دفاعه معروف بين الكثيرين ويثبت مهارته ، وهو تحفة رائعة وقد قلد يوستينوس أرسطيدس في دفاعه .

* يقول عنه ديوناسيوس الأريوباغي أنه إنسان رائع فى الحكمة والإيمان .

* قال جيروم أيضاً أنه كان يتناقش بوضوح عظيم فى حضرة الإمبراطور نفسه ، وقال بأن المسيح هو الإله الحقيقى نفسه وليس الآلهة الوثنية المتعددة

المحتويات

المقدمة تصف الوجود الإلهى فى مُصطلحات رواقية وتُخبرنا المقدمة أن أرسطيدس جاء إلى معرفة الخالق والحافظ للعالم خلال تأمله للعالم ، أن التناقض الموجود فى العالم ليس عفويّاً وإنما هو إعلان عن آلهة الكائن الإلهى ، المؤلف يُقسم الكائنات البشرية إلى أربعة أقسام حسب تقسيمات العقائد والمعتقدات:

١- البرابرة Barbarians

٢- اليونان Greeks

٣- اليهود Jews

٤- المسيحيون Christians

* البرابرة يعبدون العناصر الأربعة ، السماء ؛ والأرض ؛ والرياح ؛ والشمس ؛ والقمر ؛ والإنسان نفسه هذه هى أعمال الله وهؤلاء كلهم لا يستحقون الكرامة الإلهية .

* اليونانيون يعبدون الآلهة التى تتميز بالعنف والعار ، ولا يستحقون أى تكريم إلهى .





* اليهود الذين يستحقون التكريم من أجل مفهومهم النقى عن الطبيعة الإلهية ومن أجل مستوياتهم السامية الأخلاقية ولكنهم أعطوا تقديراً أعظم more homage للملائكة أكثر من الله ، وأعطوا إهتماماً أعظم لمظاهر العبادة الخارجية مثل الختان والأصوام ، حفظ الأعياد ظاهرياً وليس حفظاً حقيقياً غير زائف .

P

* المسيحيون وحدهم الذين يكونون فكرة صحيحة عن الرب ، إنهم حقيقة هم الذين وجدوا الحق ، يعرفون الله الخالق وصانع كل الموجودات وأيضاً ابنه الوحيد والروح القدس ، ولا يعبدون أحد آخر إلى جوار الله ، المسيحيون يعبدون الإله الواحد الذى أعلن عن نفسه بصفة خاصة فى حياتهم التقوية - يمتدحهم أرستيدس قائلاً «إنهم يملكون وصايا الرب يسوع نفسه منقوشة ومحفورة graven فى داخل قلوبهم - يحفظونها فى قلوبهم مُنطلقين الى القيامة من الأموات ، وحياة الدهر الآتى .

A

T

* إنهم لا يمارسون الزنا والنجاسة ولا شهادة الزور ، ولا يشتهون nor covet مُمتلكات الآخرين ، يُكرمون الآباء والأمهات ويُحبون جيرانهم ، ويُعطون للآخرين حقوقهم ، يفعلون بالآخرين ما يودون أن يفعلوه الآخرون بهم ، يُعززون (يحسنون) الى من يُسيئون إليهم يصنعون لهم أصدقاء يتلهفون أن يفعلوا الصلاح من أجل أعدائهم ، أنهم لطفاء ويتصفون بالحلم .

R

* يبعدون أنفسهم عن الأشياء غير القانونية والنجاسات ، لا يحتقرون أو يستخفون بالأرملة ، ولا يُسيئون الى اليتيم ، ولا يرضون عليه بما يطلبه .

O

* إذا رأوا غريباً أخذه إلى منازلهم ، وفرحوا معه كأنه أحد أخوتهم ، وكانهم إخوة له ليس حسب الجسد بل حسب الروح ، إنهم مستعدون أن يبذلوا أنفسهم من أجل المسيح ، يحفظون وصاياهم بدون إنحراف swerving - يحيون بالبر وحياتهم مقدسة حسب وصايا الرب ، يشكرونه كل ساعة من أجل الطعام والشراب وكل البركات الأخرى ... حقاً هذا هو الإيمان المسيحى الذى يقود إلى الملكوت الأبدى الذى وعد به المسيح فى حياة الدهر الآتى .

L

O

* المسيحيون هم الشعب الجديد الذى يقود الى الخلاص من هذا العالم الملىء بالشور .

* كل الأمم التى ضلت وخذعت أنفسها يسиров فى ظلام ويترنحون كل واحد ضد أخيه مثل الناس السكارى .

G

* أنا مضطر أن أقول لك أن العالم مُستمر فى الوجود

من أجل صلوات وتوسلات المسيحيون .

Y





ARISTO OF PELLA أريستو

P

A مدافع عن الديانة المسيحية تجاه هجوم اليهودية JUDAISM - يتكون دفاعه من مناقشة بين
ياسون Jason وهو يهودى متنصر Judaeochristan وبين بابيسكوس Papiscus وهو يهودى
إسكندرى مقيم بمصر ، وكانت نتيجة المناقشة أن الأخير جاء إلى معرفة الحق وإمتلأ من مخافة الرب خلال
T رحمة الرب نفسه ، لقد آمن بابيسكوس مثل ياسون وإقتبل الختم (المعمودية) Baptism وأمتلأ من المسيح
وآمن به باعتباره ابن الله ربما يرجع ذلك إلى عام ١٤٠ م .

* تاريخ هذا الدفاع غير معروف ، وقد هاجم كللس اليهودى هذا الحوار فى كتابه المجادلة الحقيقية
R The true drscouse وذلك لأن كاتب الدفاع إستعار التأويلات الرمزية من العهد القديم وقد رد
أوريغانوس على كللس بقوله «إن المسيحى يعتمد على الكتابات اليهودية (العهد القديم) لأن النبوات
الخاصة بالمسيح قد وُجدت تحقيقها فى يسوع» .

O * يميل أريستو إلى التعبيرات الرمزية فيشرح عبارة فى البدء خلق الله السموات والأرض الواردة فى
سفر التكوين ،إنها تعنى فى (الإبن) ، إذ البدء يعنى ἀρχή هكذا فى الإبن خلق السموات والأرض .

* وهذه هى نفس طريقة تفكير ثيوفيلس الإنطاكى الذى يقصد بالبدء الأصل Origin أى الكلمة حيث
L يتساوى تعبير ἀρχή مع ال Λογός .

* أسقف بيللا Pella - تعنى كرسى أورشليم حيث أن أورشليم قد خُربت بسبب عصيان
O باركوكبا Barkokba الذى أدعى أنه ابن الكوكب وكون له جيشاً كانت نهايته الدمار الشامل فى أيام
الإمبراطور هادريان .

* بيللا Pella كانت المأمن الذى عاش فيه اليهود الذين تحولوا الى المسيحية .

G

Y





TATIAN تاتيان

P

A تاتيان سريانى المولد من أبوين وثنيين ، كان تلميذاً ليوستينوس الشهيد ، وكان ملازماً لأستاذه حتى أعجب بالتعليم المسيحى ووجد أنه التعليم والفلسفة الحقيقية ، أعطى لنا تاتيان بعض التفصيلات عن تحوله إلى المسيحية حيث يقول .

T «أنه بعد ان رأى أعمال الوثنيين وبعد أن درس طقوسهم وعبادتهم السرية ووجد أن ألهتهم تُسر بالذبايح البشرية والدموية مثل جوبيتر Jupiter ، ووجد أن أرطاميس Artemis التى ليست بعيدة عن المدينة العظمى تفعل نفس الأعمال السابقة وأن الشيطان يُحرض الكثيرين على أعمال الشر ، لذلك فقد رجعت الى نفسى ووجدت أنه من الضرورى أن أبحث عن الحق ، وبينما أنا مُهتم بهذا الأمر رأيت بعض الكتابات البربرية القديمة ، ووجدتها أقدم من أن تقارن مع آراء اليونانيين وأقدس من أن تقارن بأخطائهم ، فأعُجبت بها بسبب صراحة لغتها ووضوح شخصيتها كاتبها الصادقة ، والمعرفة المُسبقة بالأحداث المُستقبلية ، والمبادئ الرائعة السامية التى فيها ، وقولها أن هناك كيان واحد فقط يحكم العالم كله ، فتعلمت نفسى من الله واكتشفت أن الكتابات الأولى تقود الإنسان إلى الدينونة ، ولكن هذه الكتابات (يقصد الكتابات المسيحية) تقود الى وضع نهاية للعبودية التى فى العالم وتُحررنا من عبودية وأستعباد القوات الشيطانية 29 oration » .

L * يبدو أن تاتيان تحول إلى الإيمان المسيحى فى روما وهناك كان يتردد على مدرسة يوستينوس ، وبالرغم من أن يوستينوس أستاذ ومعلم تاتيان إلا أننا نجد تناقضات حادة بينهما ، عندما نقارن كتاباتهما ويتضح هذا الاختلاف بعينه خاصة فى رؤية كل منهما للفلسفة غير المسيحية وللحضارة والثقافة ، بينما يُحاول يوستينوس أن يجد على الأقل بعض عناصر من الحق فى كتابات بعض المفكرين اليونان ، بينما نجد تاتيان يرفض بشدة كل ماينتمى للحضارة اليونانية أو الفن أو العلوم أو اللغة .

O * يوستينوس فى دفاعه عن المسيحية يُعطى إهتماماً وتوقيراً خاصاً للفلسفة غير المسيحية فلم يحاول أن يعقد مقارنات بين الثقافات .

G * عاد تاتيان إلى الشرق حوالى عام ١٧٢ م وصار مؤسساً لشيعة Sect الإنكراتيين Encratites أى المتقشفين Abstainers الذين ينتمون إلى جماعة الغنوسيين المسيحية ، يرفضون الزواج باعتباره زنا ، ويرفضون أكل اللحوم فى أى صورة ، ويرفضون شرب الخمر ويستخدمون الماء بدلاً منه فى الإفخارستيا الخاصة بهم ، ولقد دُعى أتباع هذه البدعة باسم المائيين aquarii ولانعلم شيئاً عن موت تاتيان .





(١) حديث إلى اليونانيين The Discourse To The Greeks

(٢) الديايطسرون The Diatessron

* وهذه الأعمال فى الغالب قد كتبت بعد إستشهاد يوستينوس ويبدو أنها كتبت خارج روما ، ويرى

بعض الدارسين أنها عظة وليست دفاعاً Apology عن المسيحية أو شرح لأسباب قبوله المسيحية ، ولكنها حديث تحفيزى ، دعوة للإلتحاق بمدرسة تاتيان ، ولكن حتى لو كانت قد أُلقيت كعظة فى إفتتاح المدرسة فليس هناك شك فى أن تاتيان كان يعتزم من البداية أن يخاطب الجماهير عامة .

* هى ليست دفاع عن المسيحية بقدر ما هى هجوم على الفلسفة اليونانية كلها ، يرى تاتيان أن الفلسفة والعقائد اليونانية وكل الانجازات اليونانية بل والعقل اليونانى هو غباء وحماقة وخداع وبلا أخلاقيات .

* فى المقدمة يذكر تاتيان أن الاشياء التى تبدو ذات قيمة فى الحضارة اليونانية هى مُستعارة من غير اليونانيين إلا أن الجانب الأعظم من عناصر حضارتهم ، عديم الفائدة ويدفع إلى الفساد الأخلاقى مثلما يفعل شعرهم وبلاغتهم وفلسفتهم their philosophy , rhetoric , poetry .

ينقسم هذا العمل الرئيسى إلى أربعة أقسام :

القسم الأول ف ٤ : ٣ - ٧ : ٦ : يحتوى على رؤية مسيحية للكون Cosmology

١- يشرح الكاتب مفهوم المسيحية عن الله (ف ٤ : ٣ - ٥) .

٢- يشرح علاقة اللوغوس بالآب وتكوين المادة وخلق العالم (ف ٥) .

٣- يقدم وصفاً لخلقه الإنسان ، القيامة ، الدينونة الأخيرة (ف ٦ : ٧ - ١٠) .

٤- فى نهاية الفصل ٧ يتحدث عن خلقه الملائكة وحرية الإرادة وسقوط الملائكة وخطية آدم وحواء والملائكة الأشرار والشياطين .

القسم الثانى ف ٨ - ٢٠ : المفهوم المسيحى عن الشياطين Christian Demonology

١- التنجيم من إختراع الشياطين ، إذ أساء الإنسان إستخدام حرية إرادته ، صار عبداً للشياطين إلا أنه يستطيع أن يحرر نفسه من هذه العبودية بالرفض التام لكل أمور هذه الحياة وأباطيله (ف ٨ - ١١) .

٢- لكى تستطيع أن ترفض أمور هذا العالم فلتنهرب من سلطة الشياطين ، يجب أن نسعى ونجاهد لنوحد نفوسنا ثانية مع الرب Pneuma الروح السماوى ، فهذا الروح كان يحيا أساساً فى قلب الإنسان ، إلا





ان الخطية الأولى التى هى من عمل الشياطين قد طردته خارجاً (ف ١٢ - ١٥ : ١) .

P ٣- الشياطين هى صور للمادة والشر iniquity وهى لاتستطيع التوبة ، اما الإنسان فهو صورة الله ولذا يستطيع أن يرث الحياة الأبدية عن طريق إنكار الذات self- mortification (ف ١٥ : ٢ - ١٦ : ٦) .

A ٤- يجب أن لا يخاف الانسان من الموت لأنه مُجبر على ترك كل الأشياء لكى يريح الأبدية (ف ١٦ : ٢٠ - ٧) .

T القسم الثالث (ف ٢١ - ٣٠) : كيف يرى تاتيان الحضارة اليونانية على ضوء الرؤية المسيحية
١- غباء الفهم اليونانى لمفهوم الله وهذا يُمثل تناقضاً مع سمو وعظمة سر التجسد الإلهى The Mystery of the incarnation (ف ٢١) .

R ٢- المسارح اليونانية مدارس للرديلة ، مكان المصارعة يشبه مكان الذبح ، الرقص والشعر والموسيقى كلها خاطئة وعديمة الفائدة (ف ٢٢ - ٢٤) .

O ٣- الفلسفة اليونانية والقانون الرومانى بهما متناقضات وخداع (ف ٢٥ - ٢٨) .
٤- أخيراً أمام هذه الخلفية المظلمة للحضارة اليونانية يتضح سمو وعظمة وإشراق العقيدة المسيحية وتفوقها (ف ٢٩ - ٣٠) .

L القسم الرابع : يتحدث عن العصر المسيحى والقيم الأخلاقية المسيحية
١- الديانة المسيحية أقدم من كل الديانات لأن موسى عاش قبل هوميروس وقبل كل المُشرعين اليونانيين Iawgivers of Greece بل وحتى قبل الحكماء السبعة (ف ٣١ : ١ - ٦ ، ٣٦ : ٤١) .
O ٢- الفلسفة المسيحية والسلوك المسيحى فى الحياة يخلوان من كل شر أو رذيلة ولذلك يختلفان عن حكمة الكتاب اليونانيين .

G * إن الاتهامات الكاذبة التى توجه للمسيحيين مثل إتهامهم بالفسق ، وأكل لحوم البشر ، فهى إنما تنطبق على قائلها الذين يُكرمون ويعبدون الآلهة اليونانية لأن مثل هذه الجرائم كثيرة ومعروفة جيداً فى عادات اليونانيين ، أما نقاوة وطهارة المسيحيين وأخلاقهم فلا يُمكن أن تتدنس بمثل هذه الإفتراءات .

Y * وفى نهاية الحديث يُعلن تاتيان استعداداه لسماع أى نقد ، ويقول « أن هذه الأشياء أياها اليونانيين كتبتها لكم أنا تاتيان تلميذ الفلسفة البربرية A disciple of the barbarian philosophy (يقصد الفلسفة غير اليونانية) ، ولقد وُلدت فى أرض الأشوريين Assyrians وتعلّمت عقائدهم أولاً ثم بعد ذلك





تعلمت العقائد التي أخذت على نفسى الآن أن أعلنها ، ومن الآن فصاعداً بعد أن عرفت من هو الله ، وما هو عمله ، أتقدم إليكم مُستعداً لمجاوبة كل من يسألنى عن عقائدى Mode of Life مُتمسكاً بثبات بتلك الحياة التي بحسب الله » (ف ٤٢) (ANF 2,81 / 2) .

P

الدياطسرون *The Diatessron* *Tò diὰ τεσσάρων εὐαγγέλιον*

A

ويعتبر أعظم عمل لتاتيان ، إتفاق الاناجيل الأربعة وقد سماه من الأربعة out of four يشتمل على أجزاء من الاناجيل الأربعة دامجاً اياها فى مقدمة إنجيلية واحدة متسلسلة فى توافق Harmony ، وقد ظل هذا الكتاب يُستخدم فى ليتورجية الكنيسة السريانية ولم يُستبدل بالاناجيل الأربعة القانونية ، إلا فى القرن الخامس ، فى الغالب صنعه تاتيان بعد عودته من الشرق ، وقد فقد أصل هذا العمل الذى يعتقد الدارسون أن تاتيان كتبه باليونانية ثم تُرجم الى السريانية .

T

وهناك بعض أعمال أخرى مفقودة لتاتيان .

R

O

L

O

G

Y





MILITIADES ميليتيادس

P

A

T

R

O

L

O

G

Y

* فصيح Rhetorician وُلد في آسيا الصغرى مُعاصر لتاتيان ، وعلى ما هو شائع كان تلميذاً ليوستينوس ، وللأسف فقد فُقدت كل كتاباته ، يذكر ترتليانوس وهيبوليتس في تاريخه عن الكنيسة ويوسابيوس أنه دافع عن المسيحية ضد الوثنية وأيضاً ضد الهرطقة (Eus H . E . 5 . 17) ويذكر أيضاً أنه ترك أثراً أخرى عن غيرته ومن أجل الأسفار الإلهية .

* وجه احتجاجاً ضد الحكام الأرضيين مدافعاً عن الفلسفة التي أعتنقها ، والحكام الذين وجه إليهم الإحتجاج في الغالب هم مرقس أوريلسوس أنطونيوس ، له كتاب ضد المونتانيين Against the Montanists ويصف المونتانيين بالأنبياء الكذبة Pseudo -Prophets ، وقد كتب أيضاً ضد الغنوسيين الفالنتيين Ad . Valentinus وقد دافع عن لاهوت السيد المسيح .





أبوليناريس أسقف هيرابوليس

APOLLINARIS OF HIERAPOLIS

P

A

T

R

O

L

O

G

Y

* اسمه كلوديوس أبوليناريس Claudius Apollinaris .

* كان أسقفاً على مدينة هيرابوليس مدينة بابياس Papias عام ١٦١ - ١٨٠ م أيام حكم الإمبراطور مرقس أوريليوس ، قال عنه يوسابيوس في (ت . ك ٤ : ٢٧) أنه له عدد وفير من الكتب وصل إلينا منها

* حديث موجه الى الامبراطور سالف الذكر .

* خمسة كتب ضد اليونانيين .

* كتابان عن الحق . περὶ ἀληθείας

* كتابان ضد اليهود .

* كتب ضد الهرطقة The heresy of phrygians وهي البدعة المونتانية Montanists حيث كانت في بدايتها .

* يحسب جيروم أبوليناريس ضليعاً في الآداب محارباً للهرطقات .

* قيل عنه أنه قال أن السيد المسيح تجسد بنفس إنسانية

The Incarnate Christ had a human soul

ἐμψυχον τὸν ἐνανθρωπήσαντα

* يذكر جيروم أن أبوليناريس تكلم عن مجيء المسيح الثاني (الألفى) وقال أن إيريناؤس نادى مع أبوليناريس مع كثيرين أنه بعد القيامة سوف يملك المسيح في الجسد مع القديسين - لمدة ألف سنة - ولذلك يُحسب منادياً بالألفية Chiliasm .

* كتب أبوليناريس كتاباً عن الفصح . περὶ τοῦ πάσχα

* كتب أيضاً ضد الإنكراتيين ومدرسة سافيروس Saverus .

* كتب أيضاً عن الممارسات في كنيسة روما أو إحتفال روما بعيد الفصح ، وقد رفض الإحتفال بالفصح





في اليوم الرابع عشر ، وهذه العادة كانت منتشرة في كنائس آسيا الصغرى ، ولذلك يُلقبوا بالأربعة عشريين
 P Quartodecimans ، وساند أسقف روما Vivtor في الدفاع عن عادة الإحتفال بعيد الفصح في الأحد
 الذي يلي الرابع عشر .

A HERMIAS هرميلاس

T * له عمل دفاعي يتميز بالسخرية من الفلاسفة الوثنيين أو هجاء للفلاسفة الدنسيين

R satire on the profane philosophers

Διασυρμός τῶν ἑξω φιλοσόφων

* فصول الكتاب عشرة .

O * يحاول أن يُثبت تهاة الفلسفة الوثنية ويوضح التناقضات في العقيدة خصوصاً عن مفاهيم وجود الله
 والعالم والنفس .

L * لانعرف شيئاً عن شخصية الكاتب ولا يمكن تحديد تاريخ الكتابة ولا يُقدم لنا الكاتب شيئاً عن فلسفته
 أو معرفته .

* عمله بدائي هجائي وليس تعليمي أو تكريسي أو موجه الى جهة معينة .

O من الصعب أن نحصل من داخل مُحتوى العمل على أية بيانات تُساعدنا في تحديد تاريخ العمل .

G

Y





أثيناغوراس ATHENAGORAS

P

A كان مُعاصراً لتاتيان ، لكنه يَختلف عنه كما يختلف يوستينوس ، أهتم بالفلسفة والثقافة اليونانية ، وتكلم عنها بأكثر رقة من تاتيان .

T

* يتميز بالأسلوب الراقى ويعتبر ، من أروع المدافعين المسيحيين ويُفضل أن يقتبس من الشعراء والفلاسفة ويستعمل التعبيرات والجمال الفلسفية .
* أسلوبه وبلاغته تؤكد إنتماؤه للمدرسة البلاغية .

R

تاريخه السابق

O

هو رجل أثينى أقام بمدينة الاسكندرية ، وكان يشغل وظيفة هامة فى متحفها ، وكان من أساطين الديانة الوثنية ومن أنصار المدرسة الأفلاطونية الحديثة ، حيث كان يدير بالأسكندرية مدرسة وثنية تنهج نهج الأفلاطونية المحدثه .

L

* كان كغيره من الأفلاطونيين يكره الديانة المسيحية ويعمل على مقاومتها حتى أنه تَوَفَّر على دراسة الكتاب المقدس لعله يجد فيه منفذاً للطعن والنقد ، لكنه ما كاد ينتهى من قرائته حتى ترك فيه أثراً عميقاً ، جاذباً إياه إلى الإيمان عام ١٧٦ م ، وصار من أنصار المسيحية ومن أكبر المدافعين عنها ، ولذلك لُقِّب بأثيناغوراس المدافع ، ولما وثق به المسيحيون قبلوه ونال المعمودية المقدسة ، وعهدوا إليه بمهمة التعليم فى مدرسة الأسكندرية اللاهوتية ، وظل مع ذلك يرتدى ثياب الفلاسفة كما كان من قبل .

O

* لانعرف شيئاً كثيراً عن حياته ، غير أنه ذكر مرة واحدة فى الأدب المسيحي القديم وذلك فى كتاب (Methodius De Resurrection 1,36,6 - 37,1) .

G

وقد أغفل ذكره مؤرخون مشهورون مثل يوسابيوس وجيروم ويذكر Th . Zahn أن أثيناغوراس هو الذى أهدى إليه الفيلسوف الأفلاطونى Beothos كتاب عن التعبيرات الصعبة لدى أفلاطون .

On Difficult expressions in Plato (Photius Bibl . - cod 154f)

Y

نظرتة إلى الفلسفة

أثيناغوراس كان فيلسوفاً ينتسب الى الأفلاطونية الحديثة لكنه لم يخضع له تماماً خصوصاً بعد أن





تحول إلى الإيمان المسيحي ، إنه كان يتخير أفضل ما في المذاهب الفلسفية جميعها ، حتى قيل أنه أول
P القائلين بمذهب التخير وانتقاء المذاهب Electism ، ويرى أن كل مذهب يحمل نصيباً من الحقيقة ، لهذا
يليق بالإنسان أن يطلب الحقيقة كاملة بإختياره هذه الأجزاء وتوحيدها معاً ، ولكن أثيناغوراس نادى بعجز
الفلاسفة عن الوصول إلى الحق الكامل لذلك كان لابد من الوحي الآتي عن طريق الأنبياء (دفاع ف ٧) .

A

كتابات أثيناغوراس

(١) الدفاع عن المسيحيين (٢) كتاب عن قيامة الموتى

كتابات His Writings

T

(١) الإلتماس من أجل المسيحيين (شفاعة من أجل المسيحيين)

The Supplication For The Christians

R

Πρεσβεία Περί Τῶν Χριστιανῶν

* كُتب حوالي عام ١٧٧ م مُوجه إلى الإمبراطور Marcus Aurelius Antoninus وأبيه
O كومودوس ليسيوس أوريليوس Lucius Aurelius Commodus الذي مُنح لقب إمبراطور عام
١٧٦ م ، الإلتماس مكتوب بأسلوب هاديء calm حسن الترتيب ومنظم .

* في المقدمة (فصول من ١ : ٣) يذكر هدف الإلتماس بوضوح «سَتعلم من هذه المقالة إننا نعانى
L ظمأً يتنافى مع كل قانون وكل عقل ، وهذا يتطلب من الحكام أن يُبطلوا بالقانون هذه المعاملة الشائنة» .

* من فصول (٤ - ٣٦) يفند أثيناغوراس الإتهامات التي يُكيلها الوثنيون للمسيحيون وهي ثلاثة
إتهامات Three Accusations :

O

١- الإلحاد / 'Αθεότης / Atheism

٢- أكل لحوم البشر / Θυέθστεια / Cannibalism
δεδειγναι

G

٣- زنا المحارم (الإتصال الجنسي مع المحارم أو المعاشرات الأوديبية)

Oedipean Incest / Οἶδι οδεποι Μιξείς

Y

وتتلخص ردود أثيناغوراس على هذه الإتهامات هكذا :

١- المسيحيون ليسوا بلا إله (ملاحظة) فرغم أنهم لا يؤمنون بالآلهة المتعددة ، إلا أنهم يؤمنون بإله





الواحد إننا نجد من الشعراء الوثنيين والفلاسفة من يؤمنون بالإله الواحد ولا يستطيع أحد أن يتهم هؤلاء الناس بأنهم ملحدون مع أن أدلتهم ضعيفة وبرهانهم بسيط .

P

* إن المسيحيون إستلموا إعلاناً وتعليماً إلهياً من أنبيائهم الموحى إليهم بالروح القدس وعندهم الأدلة على سبب إيمانهم ، إن المفهوم المسيحي عن الله أكمل وأبقى مما عند الفلاسفة ، وهذه حقيقة يشبثها المسيحيون ليس بالكلمات ولكن بالأعمال أيضاً ، بدلاً من أن يكرهوا أعدائهم فإنهم يحبونهم ، بدلاً من أن يلعنوهم ويتكلموا عليهم بالشر فإنهم يصلون عنهم ويباركونهم ، وبيننا سوف تجد أشخاصاً غير متعلمين وصناعاً (حِرْقَين) ونساء وعجائز ، الذين وإن لم يستطيعوا أن يشرحوا بالكلمات وثبوتوا صحة عقيدتنا إلا أنهم بأعمالهم يُظهرون ثمرة إقتنائهم لهذا الحق (دفاع ف ١١) .

T

* ومن أجل ذلك هم يُعبدون إله واحد ، وليس آلهة متعددة وليس لديهم ذبائح مثل الوثنيين ولا يعبدون العالم الذى هو قطعة فنية عظيمة ولا أى صنم ، لكنهم يعبدون خالق العالم ، المسيحيون يعبدون إلهاً يختلف فى صفاته عن آلهة الوثنيين ، فهو (روح سرمدى ، بسيط ، متميز عن المادة ، وهو الخالق الواجب الوجود ، وهو وحده المسيطر على الكون ، ولكن المسيحيون يعرفون فى هذا الإله الواحد أنه أب وابن وروح قدس ، هم واحد فى الجوهر) ، فالمسيحيون مؤمنون بالله وليسوا ملاحدة ، ولا يُقدمون ذبائح دموية لأن إلههم لا يطلب إلا ذبيحة القلب والطهارة والبر .

O

* وإن كان المسيحيون لا يعبدون الآلهة الوطنية ، فذلك لأنها مخلوقة ، ولأنها فى الحقيقة ليست آلهة ، بل كانوا بشرأ رفعت بواسطة البشر إلى مرتبة الآلهة كما يعترف بذلك شعراء الوثنيين وفلاسفتهم وكهنتهم ومؤرخيهم .

L

٢- المسيحيون لا يأكلون لحوم البشر ، إنهم لا يقتلون أى إنسان ، المسيحيون لا يمتنعون عن القتل فقط بل يُحولون أنظارهم عن رؤية أية جريمة قتل على عكس الوثنيين الذين يجدون فى ذلك مسرة خاصة كما تشهد بذلك مشاهد المصارعة والقتل . المسيحيون يحترمون الحياة البشرية أكثر من الوثنيين ولذلك فالمسيحيون يُحرمون الإجهاض وتعريض الأطفال لخطر الموت ، وقتل الأولاد ، وألعاب المصارعة ، وهى أمور يرتكبها الوثنيين ، أما المسيحيون فيعتبرونها أنواع من القتل وقسوة ووحشية .

O

* إن عقيدة المسيحيين فى قيامة الجسد تتنافى مع هذا الإتهام ، لأنه كيف يستطيع مسيحى يؤمن بقيامة الأجساد ، أن يرتضى أن يكون قبرأ لجسداً آخر - لا بد أن يقوم ثانية ، إن هذا الإتهام يَصْدُق على قوم يُتكرون القيامة ولا يُصدق على المسيحيون الذين يؤمنون بحقيقة القيامة والدينونة والحياة الأبدية .

G

٣- أما إتهام المسيحيون بالمعاشرات الأوديبية - ليس صحيحاً بل إننا نكرهه .

Y

التاريخ يقول لنا أن الفضيلة تُتهم وتُضطهد من الرذيلة ، المسيحيون بعيدون عن مثل هذا الإتهام ،





- لا يرتكبون الجرائم ولا يسمعون لأي خطية تُدنس نقاوة الفكر ، يؤمنون أن الله رقيب على أفكارهم وحركات قلوبهم وأنهم سيُدانون على كل فكر شرير ، يَمنعون عن أنفسهم حتى النظرة الشريرة ، فكم بالحرى يَعِفون عن أعمال النجاسة . المسيحيون يُكرمون الزواج - والبتولية هي حياة طاهرة كاملة . المسيحيون يزدرون بالحياة الحاضرة ، والبعض منهم يحيا في حياة طهارة كاملة مُبتلاً لله ، والبعض الآخر تزوج بقصد الإنجاب فقط .
- إنهم يعتبرون الزواج الثاني نوعاً من الزنا المستتر - ليس عند المسيحيون إختلاط أوديبى - إن هذا الإتهام يَصْدُق على الوثنيون وآلهتهم مثل الإله زيوس الذى رَوى عنه الوثنيون أنه أنجب من أمه ومن أبنته وتزوج بأخته .
- * والآن وبعد أن قُندت هذه الإتهامات العديدة وبرهنت لكم أننا أتقياء ولطفاء ، أشيروا لنا برؤوسكم أنكم مُوافقين لأنه من ذا الذى يستحق أن يُجاب إلى طلبه مثلنا ، نحن الذين نُصلى لأجل مُلككم ، لكى يُحفظ المُلك فى العائلة فيتولاه الإبن عن الأب ، لكى تَنمو المملكة وتزدهر ويخضع جميع الناس لسلطانكم وسيادتكم .

عن قيامة الموتى On The Resurrection Of Dead

Περὶ Ἀναστασεως Νεκρων

- * فى نهاية الدفاع (فصل ٣٦) يُعلن أثيناغوراس أنه يتحدث عن القيامة ، وهذا الكتاب مذكور ومحفوظ تحت عنوان قيامة الموتى .
- * فى مخطوط Codex 914 Arethas يذكر أن هذا من عمل أثيناغوراس ويأتى بعد الدفاع مباشراً . ملامح هذا العمل وسمته ، فلسفية ، ويُبرهن على تعليم القيامة بمقولات عقلية وينقسم العمل الى قسمين :-

القسم الأول (فصول من ١ - ١٠)

- يتحدث عن الله والقيامة ويُظهر حكمة الله God's Wisdom وقُدْرته الكُلية Omnipotence وعدله His Justic الذى لا يتعارض مع القيامة ، وهذه الصفات الإلهية تتوافق مع عقيدة القيامة موضحاً أن إعتراضات الفلاسفة على القيامة تقوم بسبب الإدعاء بنقص معرفة الله أو قدرته أو مشيئته فى القيامة ، فمن جهة المعرفة فإن الله الذى يخلق الأجساد يعرف كيف يقيمها ، ومن جهة القدرة ، ألا يقدر الذى يخلق الأجساد من العدم أن يُعيد تكوينها حتى لو تحللت أو تناثرت أو إندمجت عناصرها فى الأرض أو فى النبات ، أو فى الحيوان ، أو فى الإنسان . أما من جهة المشيئة فإن الله لا يشاء القيامة متى كان سيلحق المقام من الأموات ظلم ، أو متى كان فى القيامة ما يُشين الله ، لكن الذى يُقام من الأموات لا يلحقه أى ظلم وليس فى القيامة





ما يُشِين الله .

القسم الثانى (فصول من ١١ - ٢٥)

P

يتحدث عن الإنسان والقيامة فالقيامة ضرورة بحسب الطبيعة البشرية للأسباب الآتية : -

A

١- الإنسان خُلِقَ للأبدية (ف ١٢ - ١٣) .

٢- الإنسان يتكون من جسد ونفس وهذه الوحدة التى يَفكها الموت لا بد أن تُستعاد بالقيامة ليحيا الإنسان الى الأبد (ف ١٤ - ١٧) .

T

٣- لا بد للجسد والنفس أن يشتركا فى الثواب أو العقاب ، فمن غير العدل أن يُكافأ الجسد وحده على الأعمال الصالحة ، فالحقيقة إن النفس شريكة مع الجسد (ف ١٨ - ٢٣) .

R

٤- الإنسان خلق من أجل السعادة التى لا يمكن أن تتحقق هنا على الأرض ولكن فى حياة أخرى (ف ٢٤ - ٢٥) .

Aspects Of Athenagoras' Theology

مفاهيم أثيناغوراس اللاهوتية

O

١- أثيناغوراس أول من حاول أن يبرهن على وحدانية الله ، بطريقة علمية scientifically ، إنه يحاول أن يؤسس تأمل سببى لوحداية الله speculative reasoning the Oneness of God ، من خلال شهادة الأنبياء ، إنه يفعل هذا بدراسة العلاقة بين وجود الله والمكان .

L

* يقول إذن يمكننا على هذا الأساس أن نعرفكم بالأدلة والحجج التى يَسْتند إليها إيماننا ، فى أن هناك إلهاً واحداً منذ الأزل ، وهو الذى أبدع الكون ... لو كان هناك منذ البدء إلهان أو أكثر ، فإنهم إما أن يكونوا جميعاً فى مكان واحد ، وإما أن يكون كل واحد منهم فى مكان خاص به على إنفراد ، لكنهم لا يمكن

O

أن يُوجدوا معاً فى مكان واحد ، لأنهم إذا كانوا آلهة فلن يكونوا متشابهين ، ولما كانوا غير مخلوقين لذلك يختلف كل منهم عن الآخر ، إذ أن كل إله من هذه الآلهة منفصلاً عن الآخر ، وكان الإله الذى خلق العالم موجوداً فوق جميع المخلوقات ، وحول الأشياء التى خلقها ، فأين يوجد الإله أو الآلهة الأخرى ، لأنه إذا كان

G

العالم وهو كروى spherical محصوراً فى داخل دوائر الفلك circies of heaven وكان خالق العالم كائناً فوق كل الخليقة ويديرها بعنايته الإلهية ، وإهتمامه بهذه الخلائق ، فأين إذاً موضع الإله الثانى أو الآلهة الأخرى Apol . 8 ANF 2 p 132 .

Y

٢- أثيناغوراس أكثر وضوحاً وأقل تحفظاً من يوستينوس الشهيد فى تعريف اللوغوس ووحدته مع الآب هو يتجنب الحديث عن تَبعية الأبن للآب Subordinationism التى نادى بها المدافعون اليونانيون





الأخرين ، ويبدو ذلك واضحاً في الفقرات التالية : -

P * إننا نُقر بإله واحد ، غير مخلوق ، أزلى أبدي (سرمدي) غير منظور ، غير قابل للتأثر أو الإنفعال ، لا يمكن إدراكه ، غير محدود ، يُدرك على نوعاً ما بالعقل وحده ، وهو الذي يكتنفه النور ، والجمال ، والروح ، والقوة التي لا يُعبر عنها وبه ، خلق الكون بواسطة كلمته ، وبه نَظَم وبقي في الكون .

A **(قُلْتُ كلمته)** لأننا نعتزف بإبن الله ، ولن أسمح لإنسانا ما أن يظن من السخرية أن يكون لله إبن ، ولو أن الشعراء في روايتهم وخرافتهم لا يصفون الآلهة بصفات تسمو عن البشر ، إلا أن أسلوب تفكيرنا يختلف عن أسلوب تفكيرهم فيما يختص بالله الآب أو الإبن .

T لكن إبن الله هو كلمة الآب ، في الرأي ، { الصورة } والفعل ، لأن جميع الأشياء قد صُنعت به وعلى مثاله - فالآب والإبن هما واحد - ولما كان الإبن في الآب ، والآب في الإبن ، في وحدّة الروح وقوته فإن الفهم νοῦς والعقل λογός { العقل والكلمة } في الآب هو إبن الله .

R * ولكن إذا لاح لكم نظراً لذكائكم المفرط أن تبحثوا عن المقصود بالإبن ، فإنني أقرر في إيجاز أن الإبن هو أول نتاج الآب He is the First Product of the Father لا من حيث أنه أخرجه الى الوجود ، إذ أن الله منذ البدء وهو الفكر ، νοῦς - Mind الأزلى الأبدى السرمدي Eternal - ويوجد فيه الكلمة Logos ، وهو منذ الأزل كائن مع الكلمة Λογικός من حيث أنه قد برز come forth ليكون الصورة والقوة الفاعلة لجميع الأشياء الهيولية .

L to be the Idea and energizing power of all material things

* وهو منه بمثابة طبيعة ليس لها خواص أو عوارض ساكنة (غير متحركة) تمتزج فيها الجزئيات الثقيلة بالجزئيات الخفيفة .

O * كما أن الروح النبوي The Prophetic Spirit أيضاً يُوافق أقوالنا فهو يقول الرب صنعني (قناني) أو سبل أعماله Apol . 10 ANF 2 p 133 .

G ٣- أما عن الروح القدس فيقول أثيناغوراس نحن نُؤكد assert أن الروح القدس أيضاً العامل في الأنبياء operates in the prophets ونؤكد أنه ينبثق effluence من الله (يتدفق من الله) يصدر عنه ويرجع ثانية اليه مثل شعاع الشمس (Apol . 10) like beam of sun .

Y ٤- في فقرة لاهوتية رائعة في دفاعه - في منتهى البراعة ingenious قبل إنعقاد مجمع نيقية يُقدم فكراً مُتميزاً suprisingly well - developed يقول عن الثالوث القدوس «إننا لسنا مُلحدين إننا نعتزف بالله الواحد ، ومن ذا الذي لا يندهش عندما يسمع أناس يتكلمون عن الله الآب ،





وعن الله الإبن ، والله الروح القدس ، نَعْتَرَفُ بِمَا لَهُمْ (لِلثَالُوثِ) مِنْ قُوَّةٍ فِي الْإِتِّحَادِ وَتَمَازِيهِ فِي التَّرْتِيبِ their destinction in order - أَيْقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّا مُلْحِدِينَ» (الدِّفَاعُ ف ١٠) .

P

٥- أما عن وجود الملائكة يقول «إِنَّا نُؤْمِنُ بِجُمْهُورِ الْمَلَائِكَةِ وَالْخُدَامِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ خَالِقُ الْعَالَمِ وَصَانِعُهُ - عَيْنُهُمْ وَوَزَعُهُمْ فِي مَوَاقِعَ مَعِينِهِ ، فِي أَعْمَالٍ عَدِيدَةٍ بِوَاسِطَةِ الْكَلِمَةِ ، لِيَعْتَنُوا بِالسَّمَاءِ وَالْعَالَمِ ، وَكُلِّ الْمَصْنُوعَاتِ الَّتِي فِيهَا وَبِالْأُمُورِ الْحَسَنَةِ» .

A

٦- يشهد أثيناغوراس شهادة حسنة بالتعليم عن الوحي inspiration فيقول «سلك الشعراء والفلاسفة في هذا الموضوع كما في غيره على سبيل التخمين وقد إندفع كل منهم محاولين أن يجدوا الحق ويُدرِكوه ، لكنهم لن يكونوا أهلاً بالتام لإدراك الحق إذ حُسِبُوا أَنْ مِنَ اللَّائِقِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا عَنْ اللَّهِ ، لِأَمَنِ اللَّهِ نَفْسِهِ ، بَلْ كَمَنْ يَتَعَلَّمُ مِنْ ذَاتِهِ ، لِهَذَا إِنْتَهَى كُلُّ مَنْهُمْ إِلَى رَأْيٍ خَاصٍّ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِاللَّهِ وَبِالْمَادَةِ وَشَكْلِهَا وَالْعَالَمِ أما من جهتنا نحن فلنا الأنبياء شهود على صحة ما نؤمن به ... الأنبياء هم أناس تكلموا عن الله وما يتعلق به ، مَسُوقِينَ بِرُوحِ اللَّهِ ... وَأَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تَفُوقُونَ جَمِيعَ النَّاسِ فَطَنَةً وَتَقْوَى نَحْوِ الْإِلَهِ الْحَقِّ وَتُسَلِّمُونَ مَعَنَا ، بِأَنَّهُ مِنَ الْمَحَالِّ بِالنِّسْبَةِ لَنَا أَنْ لَا نُؤْمِنَ بِالرُّوحِ الَّذِي مِنَ اللَّهِ ... وَهُوَ الَّذِي يُحْرِكُ أَفْوَاهَ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا لَوْ كَانَتْ آلَاتٌ مُوسِيقِيَّةٌ» Apol . 7 ANF 2 p 132 .

R

* أصوات الأنبياء تُثَبِّتُ أَدْلَتَنَا ، وَيُخِيلُ إِلَى أَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً ، بِمَا لَكُمْ مِنْ حِمَاسٍ لِلْمَعْرِفَةِ عَظِيمٍ ، وَإِحَاطَةٍ كَبِيرَةٍ بِالْعُلُومِ وَالْأَدَابِ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونُوا جَاهِلِينَ بِمَا كَتَبَهُ مُوسَى أَوْ أَشْعِيَاءُ أَوْ أَرْمِيَاءُ أَوْ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَطَقُوا بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِمْ ، فِي غَيْبِيَّةٍ عَنِ الْحَسِّ سَمَّتْ بِهِمْ عَنْ عَمَلِيَّاتِ النُّقْلِ الطَّبِيعِيَّةِ وَذَلِكَ بِفَضْلِ قُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي أَسْتَعْدَمَهُمْ ، وَتَقَثَّ فِيهِمْ كَأَنَّهُ لَاعِبُ النَّأْيِ يَنْفِخُ فِي نَائِيهِ (دِفَاعُ ف ٨) .

L

* نَقَلَ أَثِينَاغُورَاسُ هَذَا الْفِكْرَ عَنْ فِيلُونِ Philo الَّذِي شَبَّهَ النَّفْسَ بِالْقِيْشَارَةِ يَضْرِبُ الرَّبُّ عَلَى أَوْتَارِهَا حَتَّى يَسْتَطِيعَ صَاحِبُهَا أَنْ يَحْيِيَ الْحَيَاةَ الْفَاضِلَةَ ، وَإِنْتَقَلَتِ هَذِهِ الْفِكْرَةُ إِلَى ثِيُوفِيلُسِ الْإِنطَاكِيِّ (Ad Autolcyum 8 : 4) وَالْيَإِإِكْلِيمَنْدُوسِ الْإِسْكَندَرِيِّ Stromata 6 : 18 : 168 .

O

٧- نَظَرَةُ أَثِينَاغُورَاسِ إِلَى الْبَتُولِيَّةِ أَنَّهَا وَاحِدَةٌ مِنْ أَعْظَمِ ثَمَارِ الْأَخْلَاقِ الْمَسِيحِيَّةِ إِذْ يَقُولُ «سَوْفَ تَجِدُونَ بَيْنَنَا رِجَالاً وَنِسَاءً كَبَرُوا وَلَمْ يَتَزَوَّجُوا أَمَلًا فِي أَنْ يَحْيُوا مَعَ اللَّهِ حَيَاةً أَكْثَرَ إِتِّحَاداً وَكَمَالاً» (دِفَاعُ ف ٣٣) .

G

* بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ يَوْضَحُ سُمُ الْبَتُولِيَّةِ Virginité وَأَنَّهَا هَدَفٌ إِبْجَابِي يَسْعَى إِلَيْهِ الْمَسِيحِيُّونَ .

٨- فِكْرَةُ أَثِينَاغُورَاسِ عَنِ الزَّوْجِ يَقُولُ «نَحْنُ نَتَرَجَّى الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ ، وَنَزْدَرِي شُؤْنَ هَذِهِ الْحَيَاةِ ، حَتَّى مَسَرَاتِ النَّفْسِ ، فَكُلُّ مَنْا يَحْسِبُ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَزَوَّجُهَا زَوْجَةً لَهُ حَسَبَ الْقَوَانِينِ الَّتِي أَوْضَحْنَاهَا ، وَالْقَصْدُ مِنَ الزَّوْجِ هُوَ إِنْجَابُ الْأَوْلَادِ فَقَطْ ، كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ يُلْقِي الْبَذَارَ فِي الْأَرْضِ مُنْتَظِرًا الْحَصَادَ ، هَكَذَا نَحْنُ نَضْبِطُ شَهَوَاتِنَا فَلَا نَسْمَحُ لَهَا إِلَّا فِي حُدُودِ إِنْجَابِ الْبَنِينَ» .

Y





ثيوفيلوس الأنطاكي

THEOPHILUS OF ANTIOCH

P

- A * يقول يوسابيوس عنه أنه أسقف إنطاكية في سوريا ، وواضح من كتاباته أنه وُلد بالقرب من نهر
الفرات Euphrates ، وُلد من أبوين وثنيين وتثقف بثقافة هيلينية ، وقَبِل الإيمان المسيحي في شبابه بعد
تفكير طويل ودراسة للأسفار المقدسة ويصف تحوله للإيمان المسيحي بقوله « لا تكن شكاكاً Sceptical بل
T آمن لأنني أنا نفسي قد إعتدت أن أشك في قيامة الأموات ، وعن إمكانية حدوثها ، أما الآن فبعدما فكرت
جيداً في هذه الأمور آمنت ، وفي الوقت نفسه قرأت الأسفار المقدسة التي للأنبياء القديسين الذين بروح الله
سبقوا وأخبروا عن الأمور التي حدثت فعلاً تماماً كما حدثت ، وعن الأمور التي تحدث الآن ، وعن الأمور
المستقبلية التي ستحدث الآن تماماً ، كما قالت عنها النبوات ، لا أعود أشك بل آومن طاعة لله » (١ : ١٤)

R

كتاباته

- * لم يصلنا منها إلا ثلاثة أعمال فقط بعنوان إلى أوتوليكوم Ad Autolycum وقد
O كتبت بعد عام ١٨٠ م بوقت قصير لأن الكتاب الثالث يحتوى على تاريخ زمني لتاريخ
العالم Chronology of the History of the World وينتهي بموت مرقس أوريليوس في ١٧
مارس ١٨٠ م .

- L * في هذه الكتب الثلاثة يدافع ثيوفيلوس الأنطاكي عن المسيحية ضد إتهامات صديقه
الوثني Autolycus .

- O * في الكتاب الأول يتحدث عن جوهر الله Essence of God الذي لا يُرى إلا بعيني النفس
by the eyes of the soul يقول « لا يرى الله إلا هؤلاء الذين يُعطون إمكانية رؤيته عندما تفتح عيون
نفوسهم ، لأن الجميع لهم عيون ولكن البعض عيونهم مغطىة ولا تُبصر ضوء الشمس ، ولكن ليس معنى أن
الأعمى لا يُبصر فإن ضوء الشمس لايسطع ، لكن دع العميان يلومون أنفسهم وعيونهم ، وكما تلمع المرأة
G هكذا يجب أن يُنقى الإنسان نفسه ، وعندما تكون المرأة غير نقية (صدته) فلا يُمكن أن يُرى وجه الإنسان
فيها . هكذا عندما يكون الإنسان في خطية لا يستطيع أن يرى الله » .

- يتحدث ثيوفيلوس عن سخافات الوثنية The absurdities of idolatry ، وعن الاختلاف بين
Y تكريم الإمبراطور والعبادة اللاتقة بالله يقول « أنا سأكرم الإمبراطور لكني لن أعبد ، بل سأصلي لأجله ، أما
الله الإله الحقيقي الحي The Living and true God فإنني أعبد عارفاً أن الإمبراطور مخلوق بيدي الله





* فى نهاية الكتاب الأول يقول ثيوفيلوس عن أهمية لقب المسيحيين الذى كان يسخر منه -Autoly-

cus بعد أن شرح عقيدة القيامة يختم بقوله «لقد قُلْتُ لى أرنى إلهك ... هذا هو إلهى وأنا أشير عليك
P بنصيحة أن تخافه وتؤمن به» (١ : ١٤) .

* فى الكتاب الثانى يُقارن ثيوفيلوس بين تعاليم الأنبياء الموحى إليهم بالروح القدس

A who were inspired by the Holy Ghost وبين حماقات foolishness الديانة الوثنية
والأقوال المتناقضة التى يقولها الشعراء اليونانيين Greek Poets مثل هوميروس Homer
وهزيود Hesiod وعن أقوالهم عن الألهة وأصل العالم .

* يُقدم ثيوفيلوس وصفاً لسفر التكوين وعن خلق العالم والجنس البشرى والفردوس والسقوط ،

T ويُستخدم التفسير الرمزي allegorically وفى النهاية يستشهد ببعض تعاليم الأنبياء عن كيفية إكرام ،
وتوقير الله وعبادته عبادة لائقة ، وعن الحياة البارة ، والسلوك بلا عيب

* من الممتع أن نجد أن ثيوفيلوس يقتبس من أقوال العرّافين Sibyl عن جمال الإيمان بالله الواحد .

* فى الكتاب الثالث يشرح سمو المسيحية من وجهة نظر أخلاقية moral ويُفند كل إفتراءات

O الوثنيين calumnies of the Pagans ، وإتهام المسيحيون بالفساد الأخلاقى ، ويتحدث عن الفساد
الأخلاقي السائد فى الديانة الوثنية والواضح من الشر الذى ينسبه الشعراء والفلاسفة الوثنيين إلى آلهتهم ،
وأخيراً لكى يُظهر أن التعليم المسيحى أقدم من كل الديانات الأخرى ...

* يستشهد ثيوفيلوس بتاريخ العالم لكى يثبت أن موسى وكل الأنبياء كانوا أقدم من كل الفلاسفة .

L كتاباته المفقودة HIS LOST WRITINGS

* أشار يوسابيوس فى تاريخ الكنيسة (٤ : ٢٤) أنه كتب ضد هرطقة هرموجينيس

O Against the Heresy of Hermogenes وكتب ضد مرقيون Against Marcion وله كتابات
للموعوظين some Catechetical .

* كما أشار جيروم فى كتابه مشاهير الرجال De vir . illu . 25 أن ثيوفيلوس كتب تفاسير

G للأناجيل Commentries on the Gospel وهى بمثابة عظات للموعوظين ، وله عن أمثال سليمان ،
كما له عن توافق الأناجيل ، كما أن ثيوفيلوس يشير إلى عمل سابق له فى التاريخ . Περι ιστοριων

Y





P **Θيوفيلوس** يدعو نفسه غير مدرب في فن الكلام ، إلا أنه يتضح من كتاباته أنه ذو خبرة في البلاغة Rhetoric وهو يكتب بأسلوب سهل غنى ، مليء بالحياة والقوة ، وهو متمكن جداً في الأساليب والتركيبات اللغوية ، ومما يزيد من جاذبية عمله ، كثرة التشبيهات والاستعارات الدقيقة ، وهو دارس جيد للآداب والفلسفة ، حيث يقتبس مقاطع منها ، ومع ذلك فقد أخذ من نفس المصادر التي أخذ منها المدافعون اليونانيون الآخرون ، وهو يستشهد بكتابات العهد الجديد أكثر منهم ، وهو يرى أن كتبة العهد الجديد موحى إليهم بالروح القدس مثل أنبياء العهد القديم .

T * الأقوال التي تؤكد ذلك موجودة في الأنبياء والأنجيل لأنهم جميعاً تكلموا مسوقين inspired بروح الله الواحد (٣ ، ١٢) .

R والأنجيل عندهم هي الكلمة المقدسة Holy Word ورسائل بولس الرسول دائماً يقدم لها بعبارة الكلمة الإلهية التي تعلمنا διδάσκει ημας ο θειος λογος .

O وهو يحسب القديس يوحنا من الرجال حاملي الروح Spirit - Bearing men يقول « إن الكتب الإلهية تعلمنا ، ومن الرجال حاملي الروح يوحنا الذي يقول في البدء كان الكلمة » (٣ : ٢٢) .

O وبذلك يكون **Θيوفيلوس** أول من علم بوضوح حقيقة الوحي الإلهي للعهد الجديد .

مفاهيم **Θيوفيلوس** اللاهوتية ASPECTS OF THEOPHILUS' THEOLOGY

L **Θيوفيلوس** أول من أستعمل تعبير الثالث Τριὰς عن الاتحاد بين الثلاثة أقانيم في الله يعتبر أن الثلاثة أيام التي سبقت خلقت الشمس والقمر صورة من صور الأقانيم الثلاثة .

O ١- الأيام الثلاثة التي سبقت الأنوار luminaries نماذج للثالوث القدوس وكلمته وحكمته (٢ : ١٥) .

G ٢- يميز **Θيوفيلوس** بين اللوغوس العقلي λογός ενδιάθετον وبين اللوغوس الكلمة الشفوية من الفم λογος πρόφορικος . يقول « أعطانا الله الكلمة العقلية ، والكلمة مولود من الله ، مُبعث منه (مولود منه) ويلقب بالحكمة مولود قبل كل الخليقة ، وهو الكلمة الذي به خلق الكل وبه خلق كل الأشياء » (٢ : ١٠) .

Y * اللوغوس تكلم مع آدم في الفردوس ، « الله الآب للكل بالضرورة غير محصور ولا محدود في مكان معين ، لأنه لا يوجد مكان يسعه ، ولكن كلمته الذي به خلق العالم ، هو قوته وحكمته ، أعلن لنا شخص الآب ، سيد الكل ، ذهب إلى الجنة في شخص الله وتحادث مع آدم ، لأن الكتابات الإلهية تعلمنا أن آدم





سمع صوتاً ، ولكن أى صوت هذا إنه كلمة الله الذى هو أيضاً ابنه ، ولكن ليس كما تخبرنا قصائد وكتابات الأساطير عن أحاديث أبناء الآلهة ، ومجاداتهم ، ولكن فى الحقيقة الكلمة الذى هو دائماً موجود وكائن فى قلب الله - لأنه قبل أن تكون الخليقة كان هو نفسه مُشيراً Counsellor وهو عقله وفكره His mind and thought ولكن عندما أراد الله أن يخلق ويُنظم العالم وكَلَد الكلمة المطلق Uttered πρόφορικον الذى هو بكر كل الخليقة - ليس تجريداً أو إفراغاً للكلمة ، ولكنه ولد العقل Reason ودائماً يتحدّث مع العقل « (٢٢ : ٣) .

* ثيوفيلوس مثل يوستينوس وإيريناؤس يتطلع إلى خلود النفس ليس بالنظر إلى طبيعتها ولكن كمكافأة لحفظها وصايا الرب « النفس الإنسانية فى طبيعتها ليست خالدة immortal أو فانية mortal ولكن لديها القدرة أن تتمتع بالخلود immortality أو الفناء mortality .

* يقول « هل خلق الإنسان من طبيعة فانية ؟ بالطبع لا ، هل خلق من طبيعة غير فانية ؟ لا نستطيع أن نُثبت ذلك ، ولكن يسأل واحد ممن صُنِعَ إذن ؟

* إن خليقته ليست فانية أو خالدة . لو كانت طبيعته فانية فإن الله سوف يحكم عليه بالموت .

* إذن ليست خالدة أو فانية إنه يجمع بين الطبيعتين ، إنه يحمل الخلود لو حَفَظ وصايا الله وعلى ذلك سوف ينال المكافأة ، وهى أنه ينال الخلود وعدم الموت ويَصير إلهاً (بمعنى أن يصير وارثاً لله) ولكن من ناحية أخرى إذا خالف الله فسوف يُجازى بالموت ولذلك فإن الله خلق الإنسان حراً يملك القوة بنفسه ويُحدد مصيره « (٢٧ : ٣) .

... إن الله لم يخلق الإنسان ليخضع له ، بل ليخضع له الإنسان ... إن الله لم يخلق الإنسان ليخضع له ، بل ليخضع له الإنسان ... إن الله لم يخلق الإنسان ليخضع له ، بل ليخضع له الإنسان ...

... إن الله لم يخلق الإنسان ليخضع له ، بل ليخضع له الإنسان ... إن الله لم يخلق الإنسان ليخضع له ، بل ليخضع له الإنسان ... إن الله لم يخلق الإنسان ليخضع له ، بل ليخضع له الإنسان ...





ميليتو أسقف ساردس

MELITO OF SARDIS

P

A * ميليتو أسقف ساردس إحدى مقاطعات Lydia وهي من مدن مقاطعة آسيا الرومانية ، ويعتبر واحد من أعظم الشخصيات المؤثرة والمهّية في القرن الثاني الميلادي .

T * في رسالة بوليكراتس Polycrates أسقف أفسس إلى الأسقف Victor عام ١٨٩ - ١٩٩ م يصفه بأنه من أعظم المنيرين Great luminaries الذين أناروا آسيا وعاشوا وماتوا فيها . ويصفه هكذا

* ميليتو الخصى Eunuch (غير المتزوج) الذي عاش في الروح بكليته ورقد في ساردس مُنتظراً الإنطلاق إلى السماء عندما يقوم من الأموات (تاريخ الكنيسة ٥ . ٢٤ . ٥) .

R

* نحن لانعرف إلا القليل عن حياة ميليتو الذي كان كاتباً لامعاً خصب الثمار في موضوعات عديدة في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي .

O * في عام ١٧٠ م تقريباً أرسل دفاعاً عن المسيحيين إلى الإمبراطور مرقس أوريليوس وقد وصلت إلينا شذرات مما كتبه على فم يوسابيوس ، وفي Chronicon Paschale ، ومن بين هذه الشذرات بعض عبارات - من وجهة نظر ميليتو - عن أهمية العلاقة بين الكنيسة والدولة .

L * إنه أول من أشار في دفاعه إلى أهمية المسيحية بالنسبة للإمبراطورية الرومانية ، ويرى أن المسيحية والإمبراطورية شقيقتان توأمان بالإضافة إلى الديانة - إن المسيحية بالنسبة للدولة الرومانية تعنى البركة والرفاهية الإجتماعية يقول في دفاعه إلى الإمبراطور مرقس أوريليوس «إن الحوادث التالية حلت بنا في عهده لأن ما لم يحدث قط من الإضطهاد من قبل يُعابنه جنس الأتقياء The race of the pious - إذ طردوا من آسيا بأوامر جديدة - فالوشاة الوقحون والطامعون في ممتلكات غيرهم ، إنتهزوا فرصة هذه الأوامر وصاروا يسطون وينهبون نهاراً وليلاً ويُجردون الأبرياء من ممتلكاتهم .

G * وبعد ذلك يقول الإمبراطور «إن كانت هذه الأوامر تحدث بأمر فمرحباً بها ، لأن الحاكم العادل لن يتخذ إجراءات ظالمة ، ونحن فعلاً نقبل شرف الموت هكذا ... على أننا نُقدم إليك هذا الرجاء الوحيد ، هو أن تُحقق بنفسك أولاً مع مسببي هذا النزاع ، وعندئذ تحكم بعدل إن كانوا يستحقون الموت والقصاص ، أو الأمان والراحة ، أما إذا كانت هذه المشورة وهذه الأوامر الجديد التي لا يليق تنفيذها حتى على الأعداء المتوحشين ليست منك ... فإننا بالأولى نلتمس منك ألا تتركنا مُعرضين لهذا النهب الطائش من الغوغاء .

Y





* ثم يضيف قائلاً - إن فلسفتنا our philosophy ازدهرت سابقاً بين البربر ، ولكنها إذ إنتشرت

- P بين الأمم الخاضعة لك وقت حُكم سلفك أوغسطس ، أصبحت بركة لإمبراطوريتك بصفة خاصة ، فقرة
الرومانيون إزدادت قدرة وعظمة منذ ذلك الوقت . وقد أرتقيت (أنت) إلى عرش الإمبراطورية كمشتهى من
الشعب ، وهكذا ستستمر مع إبنك إن كنت ترعى الفلسفة التى نمت مع الإمبراطورية ، والتى ظهرت مع
A الوجود مع أوغسطس تلك الفلسفة التى أكرمها أسلافك مع الديانات الأخرى . وأقوى دليل على أن تعاليمنا
إزدهرت لخير إمبراطورية ناشئة ، هو أنه لم يحدث أى شر منذ حكم أوغسطس ، بل بالعكس كان كل شيء
جليل ومجيد بسبب صلوات الجميع .

- T * إن نيرون ودومتيانوس وحدهما ، إذ فتحا آذانهما لبعض الوشاة ، أرادا الإفتراء على تعليمنا ،
وعنهما إنتقلت الأكاذيب وأتُهم المسيحيون بإتهامات باطلة .

- * ولكن آبائك الصالحين صححوا جهلهم ، وذلك بتوبيخاتهم المكتوبة المستمرة لمن تجاسروا على
R محاولة إتخاذ إجراءات جديدة ضدهم ، ومن بينهم جدك هادريان الذى كتب إلى كثيرين ، وأيضاً إلى
فوندانوس Fundanus - وإلى آسيا وحاكمها - وكتب أبوك عندما كنت تحكم معه - إلى المدن - مانعاً
آياها من إتخاذ أى إجراءات ضدنا . ومن بين هذه المدن كتب إلى أهل لاريسا Larissaens - وإلى
O التسالونيكين Thessalonians إلى الأثينيين Atheniaans ، وإلى كل اليونانيين أما من
جهتك فطالما كان إعتقادك من جهة المسيحيين مماثلاً لإعتقادهم والواقع أنه أكثر رفقا وفلسفة فإننا
مقتنعون تمام الإقتناع بأنك ستجيب كل ما طلبناه منك . Hist . Eccl . 4 . 26 .

- L أعمال ميليتو

- * عظة كاملة Complete Homily عن الآلم وقد إكتشفها Compbell Bonner وهى تتحدث
عن آلام المسيح eis to παθος وهذه العظة مجهولة العنوان - موجودة فى السريانية ، والقبطية ،
O واليونانية وتحمل هذه العظة الجزء الأخير من برديات ترجع إلى القرن الرابع وتشمل الأجزاء الأخيرة من سفر
صعود أخنوخ ، وعنوان العظة يُشير إلى عظة عن آلام ربنا ، ومن الكلمات التى يستهل بها ميليتو العظة
تجعلنا نعتقد أنها عظة ليتورجية بعد قراءة من العهد القديم وموضوعها مناسب لأسبوع الآلام Holy Week
G وقد أسماها Bonner عظة الجمعة الكبيرة Good Friday Sermon .

- ونلاحظ أن ميليتو كان يعتقد ويتمسك بعقيدة الإحتفال بالفصح فى اليوم الرابع عشر
Quartodeciman . إن قصة الخروج بوجه خاص هى تأسيس للفصح كنموذج لعمل المسيح الفدائى
Y وكلاهما (قصة الخروج وعمل المسيح الفصحى) يُعتبر رمز سرى μυστήρια ... إن الخروج والفصح
القديم صار رمزاً لما فعله يسوع إذ مات وقام .





* أما آلام يسوع وموته تأكيد لهروب المسيحيين من الخطية ، ونجد الرمزية لها فى ذبح خروف الفصح
 P Pssover Lamb وهروب العبرانيين - المسيحيون مثل العبرانيون قد خُتموا بختم كعلامة لحررتهم
 وخلصهم Sign of their deliverance . ولكن اليهود كما ذكرت النبوات عنهم قتلوا المسيح
 ورفضوه ، وبالرغم من موته فإنهم أنكروه ، ورغم أن موته كان مُرتباً من قبل (ضمن تدبير الخلاص) إلا أن
 مسئوليتهم (أى اليهود) عن موته كانت إختيارية .
 A

أسلوبه

T لغة العظة تكشف لنا عن ولع ميليتو بالكلمات الغريبة والشعرية وعن إستخدام جديد للأدوات الأسلوبية
 وعن أسلوب فنى عالٍ Artificial - يقول ثرتليان عنه إنه كان يعتبر كنبى بين الكثيرين منا ، وله براعة
 الخطابة ورقتها . Melito's elegans et declamatorium ingenium .

(Jarome, De viris . illus . 24)

R THEOLOGICAL DOCTRINE OF THE HOMILY **التعاليم اللاهوتية للعظة**

1- شخصية المسيح CHRISTOLOGY

O أ) يؤكد ميليتو على ألوهية المسيح وسبق وجوده (الأزلية) إنه يدعو بهذه الألقاب الله Θεός
 للوغيوس Λογός الآب Πατήρ الإبن υἱός بكر الله Ὁ Πρωτότοκος السيد
 Δεσπότης ملك إسرائيل Ὁ Βασιλεὺς τοῦ Ἰσραηλ ملكنا ὁ Βασιλεὺς τῶν ὕμνων ،
 L ونلاحظ أن لقب الآب الذى ينسب للمسيح أمر غير عادى .

* يصف عمل المسيح فى فقرة رائعة فيقول «وُلد كأبن ، سيق كشاة ، ذُبِح كحمل ، دُفِن كإنسان ،
 O قام من الأموات كإله ، لأنه بالطبيعة أله وإنسان ، إنه هو الكل وبما أنه يَقضى فهو الشريعة والقانون
 Law وإذ هو يُعلم فهو الكلمة Word ، وإذ يُخلص فهو النعمة Grace ، إذ هو يلد فهو الآب Father ،
 وإذ هو مَوْلود فهو الإبن Son ، وإذ هو يتألم فهو الخروف الذى للذبيحة Sacrificial Sheep ، وإذ
 هو دُفِن فهو إنسان Man ، وإذ هو قام فهو إله God ، هذا هو يسوع الذى له المجد إلى دهر
 G الدهور (Bonner 8 - 10) .

هذا التعريف الكامل للمسيح ، عن ألوهيته يفسر لنا تأكيدته على الألوهية الواحدة ، فى هذا الزمن
 المبكر .

Y ب) من ناحية أخرى فإن ميليتو يوضح بطريقة أكثر وضوحاً عن التجسد Incarnation إذ يقول «لقد





أخذ جسداً من العذراء ، هذا الذى عظامه his bones لم تُكسر على الشجرة tree ، هذا الذى دُفن ولم
 P يتحلل فى الأرض ، هذا الذى قام من الأموات وارتفع كبإنسان من القبر grave وصعد الى الأعالي فى
 السماويات ، هذا هو الحمل الذى ذُبِح slain هذا هو الحمل الذى كان صامتاً dumb هذا الذى وُكِد من
 العذراء مريم النعجة الحسنة Mary the fair ewe « (Bonner 70 - 71) .

A * بطريقة مشابهة يدعو المسيح هذا الذى تجسد من العذراء مريم .

ἔκ εἶνον ἔτι (σαρκωθέντα) διάπαρθένον Μαρίας (66)

T (ج) أما عن وجوده الأزلى أو سبق وجوده Pre-existence of Christ فقد وصفه فى مديح
 نشيدى hymnological praises يقول فى الفقرة التالية :

هذا هو بكر الله ، الذى وُلِد قبل كوكب الصبح

R الذى جعل النور مشرقاً ، الذى جعل النهار لا مِعاً

الذى بدد الظلام ، الذى ثَبَت أركان المسكونة الأولى

O الذى خلق الأرض فى مكانها ، الذى جفف اللجج ، الذى نظم الرتب فى العالم

الذى نشر القبة السماوية Spread out the Firmament (82) .

L * التجسد : إعادة الحياة للإنسان ، لقد (تجسد المسيح) لكى يُعيد الحياة للإنسان ويُجمع أعضاء
 التى شتتها الموت لأن الموت كان قد قَسَم الإنسان (sc 123, 238) .

* إن عمل المسيح هو أن يُخلص الإنسان من الخطية (٥٤ - ١٠٣) ، ومن الموت (١٠٢ - ١٠٥) ،
 O ومن الشيطان (٦٧ ، ٦٨ ، ١٠٢) .

(د) يصف Melito نزول المسيح الى الهاوية Hades ويرى أن المسيح نزل إلى الهاوية
 متجسداً (أى بالجسد) embodied ، وفى عظته بعض العبارات التى تُعتبر نشيد ليتورجى قديم
 G older liturgical hymn ، حيث يقول « ... وقد قام من الأموات وصرخ إليك (أيتها الجحيم) قائلاً ..
 من هو الذى يقف مقاوماً لى ، ليته يقف أمامى ، أنا الذى حررت الإنسان المحكوم عليه والمُدان ، أنا أقمت
 الموتى أحياء ثانية ، أنا أقمت الذى دُفن ، من الذى يستطيع أن يرفع صوته أمامى أنا ، وقال أيضاً أنا
 المسيح .. أنا الذى غلبت الموت ، وانتصرت على العدو ، أنا الذى وطنته (دُسته) وألقيته فى الهاوية ،
 Y وقيدت القوى strong one ، وأصعدت الإنسان إلى مكانه الآمن فى الأعالي فى السماويات .. أنا





المسيح» (١٠١ - ١٠٢) .

P ٢- التعليل عن الخطيئة الأصلية THE DOCTRINE OF THE ORIGINAL SIN

يُعبّر عنه Melito بكل وضوح فيقول «إن كل نفس تُخطئ، تُصير مستحقة للموت ، لذلك يجب أن تموت وكل جسد يُسقط تحت قوة الخطيئة ، كل إنسان يَنسحق تحت وطأة الموت» (٥٤ - ٥٥) .

A

٣- الكنيسة CHURCH

في فكر Melito ، يُلقب الكنيسة خزانة الحق أو ذخيرة الحق reservoir of truth
T αποδοχειον της αληθειας (40) بالإضافة إلى دفاعه His Apology والعظة الجديدة المكتشفة حديثاً هناك كتابات أخرى :

(١) كتابان عن الفصح On the passover كتب عام ١٦٦ - ١٦٧ م ، وهو يدافع فيه عن عادة الإحتفال بالفصح في اليوم الرابع عشر من نيسان Quartodeciman .

R

(٢) تعاليم عن الحياة المسيحية والأنبياء On Christian life and the prophets أو بالحرى هي ردود على المونتانية anti-montanistic

O

(٣) عن الكنيسة On the church

(٤) عن يوم الرب On the lord's day

(٥) عن إيمان الإنسان On the faith of Man

L

(٦) عن الخليقة On Creation

O

(٧) عن طاعة الإيمان On the obedience of faith

(٨) عن الشعور والأحاسيس On the senses

G

(٩) عن النفس والجسد On the soul and body

(١٠) عن ضيافة الغرباء On the Hospitality

Y

(١١) عن المعمودية On Baptism

(١٢) عن الحق On trath





(١٣) On faith and Christ's Birth عن الإيمان وميلاد المسيح

P

(١٤) On the prophecy عن النبوة

(١٥) On the key عن المفتاح

A

(١٦) On the Devil عن الشيطان

(١٧) On the Apocalypse of John عن رؤيا يوحنا

T

(١٨) On God incarnate عن الله المتجسد

(١٩) ستة كتب مقتطفات من الناموس والأنبياء تتحدث عن مخلصنا والإيمان الذي لنا فيه ، مقدمة هذا الإيمان حفظت بواسطة يوسابيوس في (Euseb. Hist. Eccl. 4 : 26 , 13 - 14) وهي تشمل قائمة قديمة للأسفار القانونية للعهد القديم

R

. List of the canonical scriptures of the old testament

(٢٠) On the incarnation of Christ عن تجسد المسيح

O

وكل هذه الأعمال مفقودة ولكن يظهر من هذه العناوين مدى قدرة ميليتو ككاتب خصب مُتدرب عملي يستطيع الإجابة على الأسئلة اللاهوتية في زمنه وعصره بطريقة متفتحة open - minded way .

L

. unauthentic writings هناك كتابات أخرى غير موثوق بها

O

G

Y





الرسالة إلى ديوجينيتس

THE EPISTLE TO DIOGENETUS

P

A

* هي عبارة عن دفاع عن المسيحيين عبارة عن رسالة موجهة إلى أممي ذو رتبة عالية high - ranking اسمه ديوجينيتس .

T

* لانعرف شيئاً عن المؤلف أو من وُجهت إليه الرسالة ، يظن H . Lietzmann أن ديوجينيتس ربما يكون مُعلم Tutor لماركوس أوريليوس Marcus Aurelius ، أما عن تاريخ الدفاع فهو مجهول .

محتويات الرسالة

R

* يتشابه مع كتابات أريستيدس Aristides ولكن ليست بطريقة مباشرة ، من ناحية أخرى فقد أخذ المؤلف أو اعتمد على كتابات إيريناؤس .

O

* أكثر من هذا فإن الاصحاح (٧ : ١ - ٥) مذكور في أعمال هيبوليتس Hippolytus' Philosophoumena ، وكذلك الاصحاح (١٢ ، ١١) مُلخصين ببساطة في هذا العمل ، ومن أجل ذلك فإن N . Bon Wetsch وكذلك R . H Connolly يظنان أن هيبوليتس أسقف روما ، هو المؤلف لتلك الرسالة ... وبهذا يضعنا الرسالة في بداية القرن الثالث الميلادي .

L

* هناك سبب آخر لذلك الرأي هو أن المسيحية التي يذكرها كاتب الرسالة قد إنتشرت هكذا في كل العالم ، هناك رأى آخر يقول F . Andriessen حيث يُظن أن كودراتس Quadratus هو المؤلف لهذه الرسالة لأن قيمة الرسالة لاتقل عن دفاع كودراتس في قوته ، هناك عبارة وحيدة أقتبسها يوسابيوس في تاريخه الكنسي (٤ : ٣ : ٢) وهذه العبارة غير واردة في الرسالة إلى ديوجينيتس .

O

* هناك فجوة gap بين العبارة رقم ٦ والعبارة رقم ٧ في الفصل السابع .

G

* نستطيع أن نحصل على إيضاحات إضافية عن كودراتس من يوسابيوس ، وچيروم وفوتيوس وإستشهاد بيداً martyrology of Beda ، والرسالة الأبوكريفا للقديس يعقوب حيث نرى أن هناك توافق بين كل ذلك والرسالة إلى ديوجينيتس .

Y

* هناك إنطباع نحصل عليه أن الرسالة منسوبة إلى المدافع Quadratus من التقليد ، حيث أن التقليد يوضح أن كودراتس تلميذ للرسول (كما يقول) ، وقد كتبها بطريقة كلاسيكية ، وهو لايراجه فيها





الوثنية فقط بل أيضاً اليهودية Judaism .

P * إضافة إلى ذلك نُحن نعرف من يوسابيوس أن كودراتس وجّه دفاعه الى هادريان الإمبراطور Hadrian ومن الرسالة الاصحاح (١١ ، ١٢) نرى أن المؤلف يذكر نفسه أنه تلميذ للرسل ومُعلم للوثنيين Teacher of Pagans .

A * لسوء الخط ليس هناك مخطوطات للرسالة موجودة حتى اليوم ، المخطوط الوحيد أكتُشف عام ١٨٧٠ م خلال العصر franco-prussian war حيث احترقت مكتبة Strasbourg خلال الحرب ، وهذا المخطوط نقل قبل الحريق ويرجع هذا المخطوط إلى القرن الثالث عشر أو الرابع عشر -Alsa- tian Monastery of Maursmuenster ، وقد أدمجت الرسالة ضمن كتابات يوستينوس الشهيد ، الرسالة عبارة عن إجابة لأسئلة ديوجنيتس الذي أستفهم من صديقه المسيحي عن عقيدته .

T * نستطيع أن نعرف الأسئلة من مقدمة الرسالة يقول :-

R « أنا أرى ياديوجنيتس إهتمامك الشديد الذي يدفعك لكي تتعلم عن تقوى (عقيدة) المسيحيين ولاسيما إنك تسأل بعناية شديدة عن الإله الذي يعبدونه ، وإنك تسأل في تعجب أي نوع هي ثقافتهم ، وكيف لايتكالبون على العالم ، ويستهيئون بالموت ، ولا يعبدون الآلهة التي يعبدها هؤلاء اليونانيين ولاسيما خرافات اليهود superstition ، وما سر حُبهم العميق لبعضهم البعض ، ولماذا ظهر الدم الجديد وهذه الروح الجديدة في هذه الأيام وليس قبل ذلك (يقصد حياة المسيحيين الجديدة) » .

L * في الفصول من ٢ - ٤ يوضح الكاتب سر عظمة وسمو المسيحية Superiority of Christianity وتفوقها على عبادة الأوثان الغبية foolish idolatry of pagans ، وتفوقها على العبادة الشكلية لليهودية external formalism of the worship of Jews . أن نُقّده للوثنيين والعبادة اليهودية ، هو نفسه المنهج الذي إستعمله المدافعون اليونانيون في كتاباتهم .

O * أفضل جزء في الرسالة ، ذلك الذي يذكر فيه الكاتب سمو وعُمق حياة المسيحيين إذ هي فوق الطبيعة Supernatural life of Christianity (ف ٥ - ٦) .

G * المسيحيون ليسوا مُميزين عن باقي الجنس البشري ، ولا في أي بلد ، لا في الكلام ولا في العادات ، وليس لهم لغة خاصة ، لا يقطنون مدناً خاصة ، ولا يُميّزون بشكل معين في الحياة .

Y * تعليمهم لم يُكتشف بواسطة عقل أو ذكاء أناس مَشغولين بالفكر وهم لا يدافعون مثل باقي الناس عن أي تعليم بشري .

* هم يعيشون في المدن اليونانية ، وغير اليونانية طبقاً لظروف كل منهم ، إلا أنهم يتبعون عادات





البلاد التي يعيشون فيها ، فى الملبس والمأكل ، وكل ما يخص الحياة بوجه عام ، إلا إنهم يُظهرون بحياتهم
وبأعمالهم ما فى إنتمائهم من سمو وإعجاب .

P

* يُقيمون فى أوطانهم الخاصة ، ولكن كما لو كانوا غرباء ، يتشاركون فى كل شىء كمواطنين ،
يتحملون كل الأعباء كأجانبين ، كل أرض غريبة (خارج الإمبراطورية) هى وطنٌ لهم وكل وِطن هو أرض غريبة
لهم .

A

* يتزوجون مثل باقى الناس ، وينجبون أطفالاً ولكنهم لا ينسبون أطفالهم .

* إنهم يُضيفون الغرباء ، ولكنهم يحتفظون بالطهارة (المعنى الحرفى يُقدمون مائدتهم ، ولكنهم
لا يقدمون فراشهم يقصد الطهارة الكاملة) .

T

* إنهم يحيون فى الجسد ، ولكنهم لا يحيون حسب الجسد ، إنهم يحيون على الأرض ولكنهم يتطلعون
إلى مواطنة السماء .

R

* إنهم يطيعون الشرائع الوضعية ، ولكن لهم حياتهم ، ويسمون فوق كل الشرائع .

* يُحبون كل الناس ، ولكن الكل يضطهدونهم .

O

* يبذلون كأنهم غير معروفين ، ويحكمون عليهم بالموت ولكنهم بالموت يرجون الحياة .

* إنهم فقراء ولكنهم يُغنون الكثيرين ، يفتقرون الى كل شىء وكل شىء فائض عندهم .

* يُعاملون كأنهم محتقرين ، ولكن إحتقار الناس لهم هو مجدهم .

L

* يتكلم الناس عنهم بإفتراء ، ولكنهم يُبررون .

* يُشتمون فيباركون ، يُهانون فيكرمون .

* يفعلون الصلاح ويُعاقبون أحياناً كما لو كانوا أشرار ، ولكنهم يفرحون بالعقاب كمن ينالون حياة .

O

* يحاربهم اليهود بشدة كأناس من الأمم different tribe (أو كأنهم سبط مختلف) .

* واليونانيون يضطهدونهم وإذا سألت مبغضهم عن سبب الإضهاد والعداوة لا يُقدمون سبباً .

بكل إختصار...

G

* مثل النفس بالنسبة للجسد ، هكذا المسيحيون بالنسبة للعالم .

* النفس مُنتشرة خلال كل أعضاء الجسد ، والمسيحيون مُنتشرون فى كل بلاد العالم .

Y

* النفس تسكن الجسد ، إلا أنها ليست من الجسد ، والمسيحيون يسكنون فى العالم إلا أنهم ليسوا

من العالم .





* النفس غير مرئية invisible ولكنها تعمل وتظهر في جسد مرئي visible . المسيحيون معروفون في العالم ولكن مُعتقدهم يبقى غير معروف .

P

* الجسد يحارب النفس رغم أن النفس لا تؤذيهِ ، يُحارب النفس ويكرهها لأنها تحول دون إنغماسه في الملذات . والعالم يكره المسيحيون ليس لأنهم أساؤا إليه وإنما لأنهم يُعارضون ما فيه من ملذات أو مسرات pleasures .

A

* النفس تُحب الجسد الذي يكرهها ، وهكذا المسيحيون يُحبون الذين يكرهونهم .

T

* النفس سجينَة الجسد ، وهي التي تربط الجسد كله بعضه بعضاً (بدونها لا حياة للجسد) ، والمسيحيون في العالم كما لو كانوا في سجن ، لكنهم سبب حياة العالم (إذ يربطون العالم ببعضه) .

R

* النفس خالدة لا تموت immortal تسكن في مسكن جسد tenement مائت mortal هكذا المسيحيون يسكنون وسط الفانيات Corruptible things ، ولكنهم يتطلعون الى عدم الفساد incorruptibility في السماء .

O

* النفس بإماتة ذاتها stinting itself بالإمتناع عن الطعام والشراب تنمو ويكون لها ذلك أفضل ، هكذا المسيحيون عندما يُضايقون يزدادون ويتكاثرون يومياً .

L

* لقد أعطاهم الله وصفاً مُتميزاً ، وهذا الشرف هو واجب لا يُمكن أن يتخلوا عنه (Acw 6) .
* في الإصحاحين ٨ ، ٩ يعطى توضيحات مُختصرة عن الأصل الإلهي Divine Origin للإيمان المسيحي الذي إنكشف بواسطة ابن الله من أجل إعلان الجوهر الإلهي . إن الملكوت ظهر على الأرض متأخراً ، لأن قصد الله أن يُعلن حاجة البشرية لنوال الخلاص .

الخلاصة أن ...

O

* الكاتب Author يدعو ويحث ديوجنيتس إلى أن يقبل التعليم المسيحي (ف ١٠) .

G

* الرسالة تعتبر بحق أعظم وأروع وأجمل ما كتبه الأدب المسيحي اليوناني .
* الكاتب مُتميز في البلاغة A Master of rhetoric وتركيب الجُمْل متكامل في الروعة charm مع توازن في الجُمْل والرقى وشفافية الأسلوب .

Y

* مُحْتويات الرسالة تكشف لنا عن الإيمان المتوهج ferrent faith ، والمعرفة الواسعة والذهن المُشبع بعمق المسيحية ، وأسلوبه يشع بالحرارة والحيوية .





يوستينوس الشهيد

JUSTIN THE MARTYR

P

* يُعتبر يوستينوس من أهم مُدافعي اليونان في القرن الثاني الميلادي وهو شخصية رائعة في الأدب المسيحي المبكر ، وُلد في فلافيا نيبوليس Flavia Neapolis (بلدة شكيم القديمة في فلسطين) ، وكان والديه وثنيين كما يُخبرنا في (حوار ٢ - ٨) ، ومنذ حداثته كان يميل إلى التفكير العميق والبحث عن الله .

T

* حاول أن يتعلم أولاً الفلسفة الرواقية stoic أتباع الفيلسوف زينو ثم درس للمشائين peripatetic (أي الذين يمشون وهم يتعلمون وهم أتباع أرسطو) ، وأخيراً درس للفيشاغوريين Pythagorean ، ولكن يوستينوس لم يقتنع بأي من هؤلاء الفلاسفة وترك الرواقى لأنه لم يستطيع أن يُفسر له وجود الله ، وترك المشائي لأنه طلب رسوماً للتعليم أولاً ، وترك الفيشاغورية لأنهم إشتراطوا عليه أن يدرس الموسيقى والفلسفة والهندسة بينما هو لم يكن يميل إلى هذه الدراسات ، ومازال يسعى يوستينوس حتى إهتدى إلى أحد الفلاسفة الأفلاطونيين Platonism ، فتتلمذ له فترة من الوقت ، ولكن كل هذه الفلسفات لم تُشبع عقله الجائع إلى معرفة الله ... بينما هو يتمشى على شاطئ البحر قابله رجلاً مُسنناً مهيباً تبدو عليه الجاذبية والعذوبة ، وتحدث هذا الرجل العجوز إلى يوستينوس فأقنعه أن الفلسفة الأفلاطونية تعجز عن أشباع قلب الإنسان ، فسأله يوستينوس وأين إذن أجد الحق إذا لم أجدّه بين الفلاسفة ، فأجاب الرجل الشيخ « قبل الفلاسفة بزمان طويل عاش في الأزمنة الغابرة رجال سُعداء أبرار هم رجال الله نطقوا بروحه وسُمووا بالأنبياء هؤلاء نُقلوا إلى البشر ماسمعوه وما تعلموه من الروح القدس ، وكانوا يَعبدون الخالق آب جميع الموجودات وعبدوا أبنه يسوع المسيح ، فأطلب أنت أيضاً حتى تنفتح لك أبواب النور ... » ، قال هذا وأختفى ولم يعد يوستينوس يراه مرة ثانية .

O

* يقول يوستينوس « عندما تحدث معي عن هذه الأمور ، وعن الكثير من الأمور الأخرى ، ورحل عني بعد أن جذب إنتباهي إليها ولم أره ثانية ، منذ ذلك الحين ، وللوقت إشتعلت في نفسي النار ، وتملكتني محبة الأنبياء ، ولهؤلاء الذين كانوا أتباعاً للمسيح ، وفيما كنت أنأمل في كلماته في ذهني ، وجدت أن هذه الفلسفة وحدها يمكن أن تكون آمنة ونافعة ، وهكذا صرت فيلسوفاً لهذا السبب ، وأتمنى لو أن للناس جميعاً نفس فكري ، وأن لا يضلوا عن تعاليم المخلص » (حوار ف ٨) .

G

* إهتم يوستينوس بقراءة الكتب التي أرشده إليها هذا الرجل المجهول ، وتوصل إلى أن الفلسفة المسيحية هي التي تستطيع أن تُشبع عقله فأمنت بالمسيح وإعتمدت ، وبدأ يحيا حياة الفلسفة الحقيقية ،

Y





كما يقول عن نفسه ، وقد أشار إلى أن الشجاعة البطولية التي كان المسيحيون يواجهون بها الموت هي التي أثرت في قبوله للإيمان .

P

* يقول « لقد إعتدت أنا نفسي أن أسر بتعليم أفلاطون وأن أسمع الأحاديث الشريرة عن المسيحيين ، ولكن عندما رأيتهم لا يهابون الموت ولا أى شىء مخيف أدركت أنهم لا يمكن أن يكونوا أشرار أو محبيين للشهوات » (الدفاع الثانى ف ١٢) .

A

* يوستينوس فى بحثه الأمين لبلوغ الحق ، وفى صلاته المتواضعة جعله يقبل فى النهاية الإيمان بالمسيح ، يقول « لقد إكتشفت ما نسجته الأرواح الشريرة حول تعاليم المسيحيين الإلهية ، كى تُعيق الآخرين عن الانضمام إليهم ، لقد سخرت من غباء أصحاب هذه الإفتراءات ، وأنا أعترف إنى صليت وجاهدت بكل قوتي لكى أصير مسيحياً » (الدفاع الثانى ف ١٣) .

T

* بعد تحوله إلى الإيمان وصيرورته مسيحياً وهذا تم فى أفسس ، حينئذ كرس حياته من أجل الدفاع عن الإيمان المسيحي ، وظل مُرتدياً ثياب الفلاسفة اليونانيين pallium ، وكان يطوف مسافراً كمعلم متجول An itinerant teacher ، وقد وصل إلى روما خلال حكم إنطونيوس بيوس Antonus Pius ١٣٨ - ١٦١ م ، يقول عن نفسه « لقد طرحت جانباً كل الرغبات الشريرة الباطلة ، ومجدى الآن أن أكون مسيحياً ، ولاشئ أشتيه أكثر من أن أواجه العالم كمسيحى » .

O

* يقول يوسابيوس عنه « فى تلك الأيام إشتهر يوستينوس بصفة خاصة ، وإذ تنكر فى هيئة فيلسوف ، بشر بالكلمة الإلهية ، وناضل عن الإيمان بكتاباته » .

L

* فى روما أسس مدرسة لشرح الإيمان ، وتلمذ له تاتيان الذى صار مُدافعاً فيما بعد ، وكان يُبشر بالإيمان ويُجادل اليهود الوثنيين والهرطقة ، وفى روما واجه مقاومة عميقة من الفيلسوف الكلبى Cynic ، واسمه كريسكنس Crescens الذى وصفه يوستينوس بالجهل ، وقد كان سبباً فى موته شهيداً .

O

* نال يوستينوس الشهادة فى روما فى أيام ولاية الحاكم Prefect واسمه Junius Rusticus ومات معه خمسة رجال وامرأة عام ١٦٥ م .

G

* يقول يوسابيوس أن يوستينوس إستشهد نتيجة لمؤامرة دبرها ضده كريسكنس الفيلسوف الذى أقتدى بحياة وعادات الكلبين الذى حمل إسمهم ، وبعد أن هزمه يوستينوس مراراً فى مناقشات ومناظرات عامة ، وقد نال إكليل الظفر بإستشهاده مائتاً دفاعاً عن الحق الذى كرز به (Eusb . H . E . 4 : 16 : 1) .

Y





His Writings كتاباته

P يوستينوس كاتب خصب prolific writer لم يصلنا إلا ثلاثة أعمال له كما يقول يوسابيوس فى تاريخ الكنيسة ٤ : ١٨ ، وهذه الأعمال هى :

١- الدفاع الأول ضد الوثنيين 1 st Apology

A

٢- الدفاع الثانى ضد الوثنيين 2 nd Apology

٣- حوار مع تريفو Dialogue with the Jew Trypho

T

* كتابات يوستينوس تُعلن عن شخصيته الصريحة الذى يسعى إلى إتفاق مع من يُحاوره ، كان يوستينوس مقتنعاً أن كل من يستطيع أن يتعلم عن الحق ، ولا يتكلم سوف يُدان من الله (ديالوج ف ٨٢) .

R

* يوستينوس يُعد أول كاتب كنسى First ecclesistical writer حاول التوفيق بين المسيحية والفلسفة ، يقول يوسابيوس عنه « لقد ترك لنا هذا الكاتب أثراً كثيرة عن عقل تهذب وتدرّب فى الإلهيات بكل ما هو نافع لنا » .

O

دفاعا يوستينوس The Apologies Of Justin

* يوستينوس وجه دفاعاً عن العقيدة إلى الإمبراطور أنطونيوس المُلقب بالتقى surnamd pius وإلى أبنائه وآخر إلى مجلس الأعيان الرومانى Roman Senate .

L

+ الدفاع الأول طويل عبارة عن ٦٨ فصلاً .

+ الدفاع الثانى قصير يتكون من ١٥ فصلاً موجه إلى مجلس الأعيان الرومانى .

O

* ويرى بعض العلماء أن الدفاع الثانى عبارة عن مُلحق أو إضافة للدفاع الأول ، ويبدو أن الدفاعين كتبهما يوستينوس ما بين عام ١٤٨ - ١٦١ م ، لأنه يقول « المسيح وُلد من ١٥٠ عاماً تحت حكم كيرنيوس Quirinius » . مكان كتابة الدفاع فى روما .

G

الدفاع الأول The First Apology

١- فى المقدمة (ف ١ - ٣) يطلب يوستينوس بإسم المسيحيون من الإمبراطور أن يدرس قضيتهم بنفسه ، وأن يُصدر حكمه بدون أن يتأثر أو يُضلّل بكراهية الشعب الوثنى للمسيحيين .

Y





٢- الجزء الأساسى فى الدفاع يتكون من قسمين :

P (أ) القسم الأول (ف ٤ - ١٢) إنتقاد للموقف الرسمى للدولة تجاه المسيحيين ، وينتقد يوستينوس الإجراءات القضائية التى يتخذها الحكام عدلة ضد المسيحيين وكذلك الآتهامات الكاذبة التى توجه إليهم ، ويعترض على ما تقوم به السلطات من معاقبة المسيحيين بلا رحمة لمجرد أعتراهم بمسيحييتهم ، إن الاسم مسيحي Christian مثل الاسم فيلسوف philosopher لا يثبت أى إدانة للإنسان والعقاب لا ينزل بأحد إلا من أجل الجريمة التى أدين بها ، لكن الجرائم التى أتهم بها المسيحيون ما هى إلا إفتراءات باطلة ، فهم ليسوا ملاحدة atheists وإن كانوا لا يعبدون الآلهة الوثنية ، فما ذلك إلا لأن تكريم هذه الآلهة هو حماقة فكما أن مُعتقداتهم الأخروية The Eschatological beliefs ، وخوفهم من العقاب الأبدى يمنعهم من ارتكاب الشرور ، والمسيحيون يُعتبرون مؤيدين للإمبراطور .

T (ب) القسم الثانى (ف ١٣ - ٦٨) يشرح يوستينوس العبادة المسيحية والعقيدة وأساسها التاريخى .

R (١) تعاليم المسيحيين العقيدية والأخلاقية

The Dogmatic and Moral Doctrine of The Christians

O من النبوات الإلهية يُمكن إثبات أن يسوع المسيح هو ابن الله ، وهو مؤسس الديانة المسيحية ، وقد أسسها بحسب مشيئة الله كى يُغير الجنس البشرى ، الشياطين قلدت النبوات التى للعهد القديم فى عبادات الوثنية الخرافية ، وهذا يُفسر المتشابهات العديدة بين الديانة المسيحية وبين طقوس العبادة الوثنية ، وبالمثل إستعار الفلاسفة Philosophers مثل أفلاطون - من العهد القديم - لهذا لانددهش من وجود أفكار مسيحية فى الفلسفة الأفلاطونية .

L

(٢) العبادة المسيحية The Christian Worship

O يُعطى يوستينوس وصفاً لسر المعمودية وخدمة الإفخارستا وحياة المسيحيين الإجتماعية وحياة الشركة بينهم .

G * الخاتمة Conclusion (ف ٦٨) هى توجيه لوم للإمبراطور ، وفى نهاية الدفاع نجد الرسالة التى أرسلها الإمبراطور هادريان عام ١٢٥ م إلى مينوكسيوس فوندانوس حاكم آسيا Minucius Fundanus The Proconsul Of Asia ، وفى هذه الوثيقة كان أمر الإمبراطور هكذا ...

Y + إن المسيحيون ينبغى أن يُحاكموا مُحكمة عادلة قبل توقيع القصاص عليهم .





+ المتعدى وحده هو الذى يُلاقى القصاص حسب القانون الرومانى .

P + العقاب يجب أن يتناسب مع الجريمة .

+ الذى يلجأ إلى الوشاية يجب أن يُحكم عليه بحسب جريمته ، وينال ما يستحقه من قصاص .

الدفاع الثانى The Second Apology

A

* يبدأ يوستينوس دفاعه بذكر حادثة وقعت مؤخراً فإن أوربيكوس Urbicus حاكم روما إذ قُطع رؤوس ثلاثة من المسيحيين لا لشيء ، إلا لأنهم إعترفوا بمسيحياتهم ، ويعترض يوستينوس على هذه القسوة الظالمة، ويرد على إعتراض أوربيكوس ، لماذا لايسمح المسيحيون لأنفسهم بالإنتحار ، كى يصلوا إلى إلههم بأكثر سرعة فيرد يوستينوس بأن الإنتحار يجعلنا مخالفين لإرادة الله ، لكن عندما تُسأل عن مسيحيتنا فإننا لاُنكر ، لأننا لا نعرف أى شر بل نعتبر عدم التقوى أن لا ننطق بالحق (الدفاع الثانى ف ٤) .

R * إن الإضطهادات الموجهة إلى المسيحيين إنما تُشير كراهية الشياطين ، وبغضتهم للحق والفضيلة ، هؤلاء الشياطين قاوموا البار فى العهد القديم ، ولكن ليس لديهم أى قوة أو سلطان على المسيحيين مالم يُرد الله أن يقود أحبائه بالمحاكمات والآلام إلى الفضيلة والمكافأة ، يقودهم بالموت إلى الحياة الأبدية والفرح والغبطة .

O

الحوار مع تريفو The Dialogue With Trypho

L * حوار يوستينوس مع اليهودى تريفو أقدم دفاع مسيحى ضد اليهود ، لكنه لم يصل كاملاً فقد فقدت منه المقدمة والفصل ٧٤ .

* هذا الحوار لا بد كُتب بعد الدفاعيين لأن يوستينوس يُشير الى الدفاع الأول فى الفصل ١٢٠ .

O * الحوار عبارة عن مناقشة لمدة يومين مع يهودى مُتعليم Learned Jew غالباً هو الرايى Rabbi Tarphon المذكور فى المشنا Mishna .

G * يرى يوسابيوس فى تاريخ الكنيسة ٤ : ١٨ : ٦ إن أفسس هى مكان المحاوراة ، والحوار عبارة عن ١٤٢ فصلاً ، أوصله يوستينوس إلى شخص يدعى Marcus Pompeius .

* المقدمة من ف ٢ - ٨ يروى يسوستينوس قصة تغييره ، ونموه الفكرى وقبوله المسيحية .

Y * من ف ٩ - ٤٧ يوضح وجهة نظر المسيحيون فى العهد القديم أن الناموس شريعة زمنية أما المسيحية فهى الشريعة الجديدة الأبدية لكل البشرية .





* من ف ٤٨ - ١٠٨ يُفند أسباب الاعتراضات على ألوهية السيد المسيح .

P * من ف ١٠٩ - ١٤٢ يثبت أن الأمم التي قبلت الإيمان بالمسيح ، وتبعتته هي إسرائيل الجديد ،
وشعب الله المختار .

A * خطة الدفاعين تختلف عن خطة الحوار ، ففي الحوار يؤكد يوستينوس على أهمية العهد القديم ،
ويستشهد بالأنبياء كدليل على أن الحق المسيحي كان موجوداً قبل تجسد الكلمة ، ويختار إقتباساته بعناية
فائقة من العهد القديم ، ويتحدث عن رفض إسرائيل وقبول الأمم .

كتابات المفقودة His Lost Writings

T هناك كتابات ليوستينوس مفقودة ، كل ما بقى منها عناوين بسيطة أو شذرات بسيطة ، وقد ذكرها
يوسابيوس ، أو يوستينوس نفسه ، أو كُتَّاب كنسيين Ecclesiastical Authors من بينها :-

R ١- ضد كل الهرطقات Liber Contra Omnes Haereses أشار إليه يوستينوس في دفاعه
الأول .

O ٢- ضد مرقيون Against Marcion وقد أشار إليه إيريناؤس 2 . 6 . 4 . Adv . Haer .
وأشار إليه يوسابيوس Eusb . H . E . 4 . 11 . 8 ff .

٣- مقالة ضد اليونانيين Discourse Against The Greeks . وأشار إليه
يوسابيوس Eusb H . E . 4 . 18 . 3 .

L ٤- التفنيد A Confutation وأشار يوسابيوس Eusb . H . E . 4 : 18 : 4 .

٥- عن سلطان الله On The Sovereignty Of God ، Eusb . H . E . 4 : 18 5 .

O ٦- عن النفس On The Soul .

٧- عن المزامير On The Psalms .

G اللاهوت عند الشهيد يوستينوس The Theology Of Justin

Y بتحليل اللاهوت الذي كتبه يوستينوس نرى أنه لا يقدم وصفاً كاملاً للإيمان المسيحي ، لقد كان يؤكد
على أهمية ومعقولية الإيمان ، وإعتماده على العقل ، ويحاول تقديم أوجه الشبه بين تعليم الكنيسة ، وبين
المفكرين والشعراء اليونانيين - لكي يثبت أن الفلسفة المسيحية وحدها هي الفلسفة النافعة الآمنة .

* نرى تأثير يوستينوس بفكر أفلاطون Plato إذ كان يوستينوس يعتبره أعظم مفكرى الوثنية .





مفهوم يوستينوس عن الله The Concept Of God

P * الله بلا بداية ἀρχητος وهو بلا اسم Nameless هو آب الكل ، غير مولود فلا يُعطى له اسم لأنه مهما كان الاسم الذى يُدعى به يظل المُسمى أكبر من المُسمى ، لكن كل هذه الكلمات ، آب ، خالق ، إله ، سيد ، ليست أسماء بل ألقاب مأخوذة من أعماله الصالحة ٢ : ٦ . أفضل اسم هو آب Father لأنه هو الخالق ، هو آب الكل πατήρ τῶν ὅλων, ὁ πάντων πατήρ ، يقول «الله لا يمشى ، ولا ينم ، ولا ينهض - بل يظل فى مكانه - سريع فى الرؤية ، سريع فى السمع - ليس له عيون ولا أذان ، بل هو قوة لا تُوصف ، هو يَعرف كل الأشياء ، ولا يهرب أحد من أمامه ، هو لا يتحرك ولا يُحد فى بقعة ما فى العالم ، بل هو موجود قبل إنشاء العالم ، فكيف إذن يُمكن أن يتكلم مع أحد أو يراه أحد (حوار ٦٠ ، ١٢٧) »

A * ولأن الله غير موصوف ... فالوسيط هو اللوغوس ، الله يتصل بالخلقة بواسطة اللوغوس ، هو يُعلن عن نفسه بالكلمة الذى هو قوة الآب .

R * يشرح ميلاد الإبن من الآب كولادة النار من النار فتأخذ صفتها وشكلها (حوار ٦١) .

* ويرى أن ميلاد الإبن (الكلمة الإلهى) صدور من الله ، هنا نرى إتجاه يوستينوس إلى التبعية الإبن للآب Subordinationism فى علاقة الإبن بالآب (الدفاع الثانى ف ٦) .

O * الإبن يُدعى وحده إبنه - اللوغوس - وحده الذى كان معه ومولود منه قبل كل أعماله - قد خلق ونظم به كل الموجودات ، إنه يُدعى المسيح Christ لقد رتب ونظم كل الموجودات من خلاله .

L * هنا يبدو يقول أن اللوغوس أصبح المنظم والخالق للعالم ... هو الشخص الإلهى ، ولكنه يخضع Subordinate للآب (حوار ٦١) .

* تعليم يوستينوس عن اللوغوس بمثابة قنطرة بين الفلسفة الوثنية والمسيحية ، بينما يُعلم يوستينوس عن اللوغوس الإلهى الذى ظهر بكامله فى المسيح ، نراه يقول «إن بذور اللوغوس Seed of the Logos إنتشرت فى كل الجنس البشرى قبل مجىء المسيح فى الجسد - كل إنسان ينال قسطاً أو نصيباً من البذرة التى للوغوس Σπέρμα - ليس فقط أنبياء العهد القديم ولكن فلاسفة الوثنية الذين حملوا بذور اللوغوس فى نفوسهم germinating seed of the Logos in their souls مثل هيراقليطس Heraclitus وسقراط Socrates والفيلسوف الرواقى Musonius - الذين عاشوا حسب توجيهات اللوغوس (الكلمة الإلهى) Divine Word ، فى الحقيقة يُعتبرون مسيحيون حقيقيون» .

Y * لقد تعلمنا أن المسيح بكر الله ونحن نعلم أنه اللوغوس الذى هو شريك لكل الجنس البشرى ، وكل الذين يعيشون حسب اللوغوس يُحسبون مسيحيون ، حتى لو كانوا بلا إله ، مثل اليونانيون سقراط ،





وهيراقليطس (الدفاع الأول ف ٤٦) .

P * يقول « ... نحن نعبد ونُحب اللوغوس الذى هو من الآب غير المولود ، غير الموصوف ومن أجلنا صار إنساناً لكى يُشاركنا آلامنا ، ويحمل الشفاء لأجلنا ، لقد كانت بذور اللوغوس فى هؤلاء ولكن ليس بوضوح - كل واحد على قدر طاقته - (الدفاع الثانى ف ١٣) .

A * يبرهن يوستينوس ببراہين فيما وراء الطبيعة metaphysical عن وجود عناصر الحق فى الفلسفة الوثنية ، ولكنه يُقدم برهان تاريخى أن الفلاسفة الوثنيين إقتبسوا من كتابات اليهود ، لأن موسى أقدم من كل الكتاب اليونانيين وكانت الفلسفة وموسى يؤكدون على خلود النفس ، والدينونة بعد الموت ، والتأمل فى السماويات ، وتعاليم متشابهة ، لقد إقتبسوا (اليونانيون) كل ذلك من الأنبياء ... هذه هى بذور الحق seed of truth التى كانت فى كل الناس (الدفاع الأول ف ٤٤) .

R * ولكن المسيحيون وحدهم يملكون الحق الكلى Entire truth ، ولكن المسيحيون يملكون الحق لأن المسيح ظهر لهم لأنه الحق نفسه .

مریم وحواء Mary and Eve

O * يوستينوس يعقد مقارنة مثل بولس فى مقارنته Pauline Parallel الذى يُقارن بين آدم والمسيح ، يوستينوس يُقارن بين مریم وحواء (حوار ف ١٠٠) .

L * المسيح صار إنساناً بواسطة العذراء التى خالفت الحية ، بينما حواء العذراء الغير الدنسة التى قبلت كلمة الحية ، أحضرت لنا المخالفة والموت ، ولكن العذراء مریم قبلت الإيمان والفرح عندما بشرها غبريال معلناً لها الأخبار الحسنة ، أن روح الله يحل عليها وقوة العلى تُظللها ، لذلك ولدت لنا كلمة الله ، وقالت «ليكن لى كقولك» ، وقد وُلد كما قال الكتاب لكى يبيد الحية والملائكة الأشرار .

الملائكة والشیاطين Angels and Demons

O * يقول عن الملائكة أنهم قُوات مقدسة يتبعونه ويخضوع له (الدفاع الأول ف ٦) ، من السماء يهتمون بالبشر ، وكل شىء تحت السماء مُوكل لهم العناية به (الدفاع الثانى ف ٥) .

G * «وبالرغم من أن الملائكة كائنات روحية لا يأكلون طعاماً عادياً ، ولكنهم يتغذون بالمن السماوى ، الذى أكله أبأوك (ياتريفو) لأنه مكتوب أكلوا خبز الملائكة» (حوار ف ٥٧) .

Y * يرى أن سقوط الملائكة كان بسبب أن الملائكة تعَدوا حدودهم ومَارسوا الزنا مع النساء وأنجبوا أولاداً يقال لهم الشیاطين (الدفاع الثانى ف ٥) .





* عقاب الشياطين بالنار الأبدية التى سوف تُعلن عند رجوع المسيح ثانية (الدفاع الأول ف ٢٨) .

P وحتى يأتى المسيح فالشياطين تُغرى الناس بالخطية ويمنعون الناس من أن يصيروا عبيداً لله
واللوغوس (الدفاع الأول ف ٢٦ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٢) .

A * إنهم أى الشياطين يفتحون باب الهرطقات ، هم أدوات للشر ، ويقول إن إسم المسيح الذى ندعوه
مُساعدنا ، ومُخلصنا ، هذا الاسم مُرعب للشياطين وهى تخافه ، هذا الاسم الذى ليسوع الذى صُلب عنا أيام
بيلاطس البنطى حاكم اليهودية ، وقد أعطاه الآب قوة عظيمة ، وكل سيادة - وكل القوات الشريرة ترهبه
(حوار ف ٣٠) .

T المعمودية والإفخارستيا Baptism and Eucharist

R * يصف يوستينوس المعمودية والإفخارستيا فى وصف رائع ، يقول سوف أروى لكم كيف نُكرس
dedicate أنفسنا للرب بعد أن نتجدد بالمسيح ، ليتعلم كل الذين يقتنعون ويؤمنون أن ما نقوله ونُعلمه هو
حق - الذين يسعون لحيوا بحسب ذلك ، عليهم أن يُصلوا ويتضرعوا لله بأصوام ، من أجل مغفرة خطاياهم
السالفة ، ونحن نُصلى معهم ، ثم نحضرهم الى حيث الماء ، ويتجددون بنفس الطريقة التى إغتسلنا بها نحن
من قبل ، فينالون غسل الماء باسم الآب ، آب الكون وباسم مخلصنا يسوع المسيح ، وباسم الروح القدس .

O * ونحن قد تعلمنا من الرسل سبب ذلك ، فإنه لما وُلدنا فى ميلادنا الأول ، وُلدنا بدون معرفتنا ،
وبدون إختيارنا - بإجتماع والدينا - ونُتربى فى عادات رديئة وسلوك شرير .. لذا ، لكى لانصير أبناء
الإضطراب والجهل ، بل نصير أبناء الإختيار والمعرفة ، وننال فى الماء غفران خطايانا التى إرتكبتها سالفاً ،
L يُنطق على ذلك الذى يُختار أن يولد ثانية ويتجدد ، اسم الله رب العالم ، والذى ينطق بهذا هو من
يقود الشخص الذى سوف يغتسل فى الجرن ، ويسمه بهذا الاسم فقط ... ويسمى هذا الغسل إستنارة
illumination - لأن هؤلاء الذين يتعلمون هذه الأمور يستنيرون روحياً illuminated spirituality ،
O ويُغسل الذى يستنير باسم يسوع المسيح الذى صُلب على عهد بيلاطس البنطى ، وباسم الروح القدس الذى
أخبر الأنبياء ، بكل شئ عن يسوع (الدفاع الأول ف ٦١) .

G * يرى يوستينوس أن الخشبة التى ألقاها أليشع فى الماء ، لإستعادة الحديد (الفأس) رمزاً للمعمودية
- لقد خلصنا مسيحنًا فى المعمودية من ثقل الخطايا بصليبه على الخشبة وبالمعمودية فى الماء (حوار ٨٦)

* علامة الصليب - يوستينوس يصنع مقارنة بين يسوع المسيح فصحنًا ، وبين خروف الفصح فى العهد
القديم - ليؤكد على عظم قوة علامة الصليب التى تُخلص الخطاة الذين يُختمون بها فى المعمودية المقدسة .

Y * لقد خُلص الذين مُسحت قوائم أبوابهم وعوارضها بدم الفصح ... كان هذا إعلاناً مسبقاً عن الخلاص





الذى كان سيأتى بدم المسيح الذى خَلَصَ الخطاة من كل الأمم عندما نَدَمُوا وتَابُوا عن أثامهم وكفوا عن الخطية (حوار ١١١) .

P

* العلامة Sign تعنى عند يوستينوس علامة الصليب المقدس التى تُخلص كل من يُختَم بها فى حميم الميلاد الثانى فى المعمودية .

A

خدمة الإفخارستيا

* هناك وصفان + الدفاع الأول ف ٦٥ وصف خدمة الإفخارستيا .

T

ف ٦٧ تفاصيل خدمة الإفخارستيا يوم الأحد .

R

* فى فصل ٦٥ يُطى صورة عن خدمة الإفخارستيا للمُعَمد الجديد ، والفصل ٦٧ يُعطى وصفاً لخدمة الإفخارستيا يوم الأحد - فى أيام الآحاد تبدأ الخدمة بقراءة الأناجيل القانونية التى يدعوها مذكرات الرسل Memoris of the Apostles أو ما كتبه الأنبياء ، ويتبع ذلك عظة تحت على السلوك الأخلاقى ، وبعد ذلك يُصلى كل المجتمعين ، من أجل كل المسيحيين ، ومن أجل كل الناس فى كل العالم ، فى نهاية الصلوات يتبادل المجتمعون قُبلة السلام Kiss of Peace ، عندئذ يُحضرون الخبز والخمر والماء الى الرئيس President ، ويُصلى صلوات التكريس على التقدمة Prayer of Consecration ، وتُوزع الإفخارستيا بواسطة الشمامسة على الحاضرين والغائبين .

O

* ويضيف يوستينوس ، أن ذلك الخبز لم يَعد خبزاً عادياً ، وذلك الشراب لم يَعد شراباً عادياً ، بل جسد ودم يسوع المتجسد .

L

* ويقتبس يوستينوس كلمات التأسيس Words Of Institution - إن عبارات تقديس الإفخارستيا مَترُوكَة للرئيس المحتفل بِرَجلِها ، ولكن يوستينوس يذكر أن الطعام الإفخارستى تقدس بالصلوات التى تحتوى على كلمات المسيح نفسه Christ's Own Words لقد سلمنا الرسل فى مذكراتهم أن يسوع ، أخذ خبزاً وشكر وقال أصنعوا هذا لذكرى ، هذا هو جسدى وأيضاً أخذ الكأس وشكر وقال لهم هذا هو دمي .

O

G

* هذا الطعام ندعوه أفخارستيا ولا يُسمح لأحد أن يشترك فيه إلا

- الذى يؤمن أن ما نعلم به حق .

Y

- الذى نال الإغتسال لمغفرة الخطايا والتجديد .

- الذى يسلك بحسب وصايا المسيح .





* بهذا الطعام (الإفخارستيا) تتغذى أجسادنا ودمائنا - لقد تعلمنا أنه جسد ودم يسوع الذي تجسد لأجلنا لأن الرسل قالوا ذلك (الدفاع الأول ٦٢) .

P

* فى فصل ٦٧ يصف الخدمة العادية المنتظمة regular فى يوم الأحد ، حيث يجتمع المسيحيون فى يوم الأحد - لأن الله خلق العالم فى ذلك اليوم - كما أن المسيح قام من الأموات ، فى ذلك اليوم أيضاً «فى اليوم الذى يقال له يوم الشمس ، يجتمع الذين يعيشون فى المدن والقرى إلى مكان واحد ، ويقرأون مذكرات الرسل ونُبوات الأنبياء ، ويعظنا الرئيس ، وتُقدم الصلوات ، ويُقدمون الخبز والخمر والماء إلى الرئيس ، الذى يشكر على قدر طاقته .

A

T

* تُحمل الإفخارستيا للغائبين بواسطة الشماسة .

* يجمعون العطايا ، ويُوزع منها الرئيس على الأرامل ، والأيتام ، والذين فى السجون ، والغرباء .

R

* يوم الأحد هو اليوم الذى حول فيه الرب الظلمة الى نور ، وفيه يسوع قام من الأموات (الدفاع الأول ف ٦٧) .

O

* يوستينوس يقول لتريفو «إن الإفخارستيا هى ذبيحة Sacrifice (حوار ف ٤١) ، ويقتبس من نبوة ملاخى ١ : ١٠ - ١٢ «إن الرب يقول ليست لى مسرة بذبائحكم ، عمل أياديكم ، لأن من مشرق الشمس الى مغربها إسمى عظيم بين الأمم ، فى كل مكان يُقدم بخور لإسمى وتقدمة طاهرة ... لأن إسمى عظيم بين الأمم يقول الرب» - يقول يوستينوس له (لتريفو) «إن خُبز وكأس الإفخارستيا لمجد اسم الرب الذى أنت تهيئه» .

L

* يقول فى (حوار ف ١١٧) إن الصلوات والتشكرات التى يُقدمها أناس مُستحقون (المسيحيون) هى الذبائح الكاملة التى تُسر الرب ... ولذلك فإن يوستينوس يرفض كل الذبائح الدموية التى من الخليقة ، سواء كان اليهود أو الوثنيين يُقدمونها .

O

* لقد تعلمنا أن الكرامة الوحيدة اللاتقة بالله ليست فى حرق الأشياء التى خُلقت لغذاثنا ، بل أن نُخصصها لإستخدامنا ، ولنفع هؤلاء الذين فى عوز - فى شكر لله - مُقدمين صلوات طاهرة وتسبيح من أجل الخليقة (الدفاع الأول ف ١١ ، ١٣) .

G

* يوستينوس لا يُقر إلا ذبيحة الصلاة ، خاصة الصلاة الإفخارستية ، ويجب أن تُقدم له الذبيحة العقلية λογικη θυσια ويجب أن تُبطل الذبائح المادية الدموية لأن الإفخارستيا هى الذبيحة الروحية التى طال الإشتياق إليها - لأن اللوغوس يسوع المسيح نفسه هو ذبيحة .

Y

* القيامة - يتحدث يوستينوس عن معقولية القيامة - يقول «إن من نقطة صغيرة من البذرة البشرية Sperm تتكون العظام والأوتار واللحم - بالشكل الذى نشاهده ، إن دليل القيامة هو أن الله يُكون من





البذرة الصغيرة إنساناً ، فليس من المُستحيل أن أجساد البشر بعد إنحلالها وذوبانها في الأرض كالبدور ،
تقوم ثانية في الموعد الذي يُعيّنه الله وتبتعد عن الفساد والفناء (الدفاع الأول ف ١٩) .

* حقيقة قيامة المسيح بالجسد الذي تألم به ، لكي يؤكد حقيقة قيامتنا

On The Ressurrection Fragment 9

* المسيح عندما قام صعد إلى السماء ، وأمر الرؤساء أن يفتحوا أبواب السماء ، ليصعد ويجلس عن
يمين الأب ، حتى يضع أعداؤه موطئاً لقدميه ، ولكن عندما رآه رؤساء السماء بلاجمال ، ولاكرامة ، ولامجد
لم يعرفوه قالوا من هو ملك المجد (حوار ٣٦ : ٤ - ٦) ، هو الغالب وقد قالت بعض القوات من ذا الآتى
بشباب حُمَر ، لكن الذين رافقوه في صعوده ، قالوا لهؤلاء القائمين على أبواب السماء ... إرتفعى أيتها
الأبواب الدهرية Lo . Go VI , 56 .

* مفهوم السبت عند يوستينوس «الله لا يريدنا أن نحفظ السبت ، حفظاً حرفياً فالأبرار قبل إسرائيل
مثل نوح ، وملكصادق لم يحفظا السبت ، إن الله أراد من وصية حفظ السبت ، أن يُبقى إسرائيل الله في
معرفته وفي ذهنه (حوار ١٩ : ٦ + ٢٧ : ٢ + ٤٤ : ٥ + ٥٤ : ٣ + ١١٢ : ٤) .

* يقول لهم يوستينوس «هل أراد الله أن يجعل كَهنتكم يُخطئون ، عندما يُقدمون الذبائح في يوم السبت
وأيضاً هؤلاء الذين يُختَنون أو يُختَتَنون في يوم السبت ، لأنه يُوصى أن الأطفال المولودين حديثاً يجب أن
يُختتنوا في اليوم الثامن حتى لو كان سبتاً (حوار ٢٧ : ٥) .

* الله يحكم العالم ويحفظه في يوم السبت كما في سائر الأيام (حوار ٣٩ : ٣) .

* والنجوم لا تستريح ولا تحفظ السبت (حوار ٢٣ : ٣) .

* أبرار العهد القديم قبل موسى لم يحفظوا السبت ولم يكونوا مُختَتَين - لماذا لم يُعلمهم الله هذه
المُمارسات (حوار ٢٧ : ٥ ، ٤٦ : ٢ - ٣) .

مفهوم اليوم الثامن

يستعمل يوستينوس التعبير الرمزي ، فيرى في اليوم الثامن إشارة ورمزاً واضحاً لقيامة المسيح من
الأموات - نفس مفهوم بطرس الرسول - (٢ بط ٣ : ٣ - ١٠) .

* في الطوفان تم سر خلاص الإنسان ، نوح البار ومعه أناس آخرون - عددهم ثمانية - أظهروا رمزية
اليوم الثامن الذي فيه قام مَسِيحنا من بين الأموات ، اليوم الثامن هو اليوم الأول أيضاً ، لأن المسيح بكر كل
خليقة ، صار بمعنى جديد - رئيس جنس جديد ، ذلك الجنس الذي ينال الميلاد الثاني بواسطته بالماء





والخشبة (الصليب) كما خلّص نوح بخشبة الفلك (حوار ٣٨ : ٢ - ٣) .

P * ختان الأطفال فى اليوم الثامن رمز للختان الحقيقى من الخطيئة ، بذاك الذى قام من الأموات لأن أول يوم فى الأسبوع هو أيضاً اليوم الثامن (حوار ٤١ : ٤) .

ESCHATOLOGICAL IDEAS الأخرىيات عند يوستينوس

A * يميل يوستينوس الى الألفية Chiliasts أو Millenium حيث يقول «أنا وبعض أصحاب الذهن المُستنير من المسيحيين ، نعتقد فى القيامة من الأموات - لمدة ألف سنة - وتكون فى أورشليم التى سوف تُبنى وتُكرّم كثيراً (تفسير حرفى لنبوات أشعيا) .

T لكنه يقول هناك من المسيحيين من لايعتقد بذلك (حوار ف ٨٠) .

R وتبعاً لإيمانه بذلك فإنه يقول «إن النفوس التى تُفارق الجسد تدخل أولاً إلى الهاوية Hades حتى ينتهى العالم ... لكن الشهداء يُستبعدون من الهاوية أو يُستثنون منها exception لأن نفوسهم تذهب فوراً إلى السماء .

O ولكن فى الهاوية فإن النفوس الصالحة تبقى مُنفصلة عن النفوس الشريرة وهذه الأخيرة ، تبقى حزينة وغير سعيدة مُتوقعة الدينونة الأبدية (حوار ف ٥ ، ف ٨٠) .

L

O

G

Y





المراجعة

P

1- Johannes Quasten : A Christian Classics Reprint , Patrology Vol . 1 .

A

2- William Smith And Henry Wace : A Dictionary Of Christian Biography (Literature , Sects And Doctrines) Vol . 1.

T

3- William Smith And Henry Wace : A Dictionary Of Christian Biography (Literature , Sects And Doctrines) Vol . 11 .

4- William Smith And Henry Wace : A Dictionary Of Christian Biography (Literature , Sects And Doctrines) Vol . 111 .

R

5- William Smith And Henry Wace : A Dictionary Of Christian Biography (Literature , Sects And Doctrines) Vol . 1V .

O

6-Cleveland Coxe: The Nicene Fathers The Writings Of The Fathers Down To A.D 325 . Apostolic Fathers , Justin Martyr Vol . 1 .

٧- المطران ألباس معوض : الآباء الرسوليون تعريب منشورات النور مع رابطة الدراسات اللاهوتية .

L

٨- يوسابيوس القيصري : تاريخ الكنيسة - ترجمة القمص مرقس داود .

٩- القمص تادرس يعقوب ملطى : المدخل فى علم الباترولوجى ١ - بدء الأدب المسيحى للآباء .

O

١٠- القمص تادرس يعقوب ملطى : آباء مدرسة الاسكندرية الأولون .

١١- القمص تادرس يعقوب ملطى : أقوال الآباء وكتاباتهم (الباترولوجى) ١ - مقدمات فى علم الباترولوجى .

G

١٢- القمص تادرس يعقوب ملطى : أقوال الآباء وكتاباتهم (الباترولوجى) ٢ - القديس إكليمندوس الرومانى .

١٣- دكتور موريس تاووضروس : القديس أغناطيوس حامل الإله - حياته وتعاليمه .

١٤- مركز دراسات الآباء : الآباء الرسوليون (عصرهم - سيرتهم - تعاليمهم) .

Y

١٥- دياكون مجدى وهبه صموئيل : مقدمة فى علم الآباء (باترولوجيا) .

١٦- القس الدكتور موريس سيل : الديداكى أو تعليم الاثنى عشر رسولاً .

